وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهيد سي الحواس – بريكة –

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الـعــنــوان

فلسطين في مذكرات بعض قادة الصهيونية مذكرات حاييم وايزمن "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ – علم المكتبات

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

اعداد الطلبة:

أسمـاء دهيمي

وفـاء محنش

يسـرى دهيمي

إشراف الأستاذ:

لخميسي سعدي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
بلقاسم مرزوقي	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا	المركز الجامعي سي الحواس – بريكة –
خميسي سعدي	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا	المركز الجامعي سي الحواس – بريكة –
الطاهر تومي	أستاذ مساعد –ب–	ممتحنا	المركز الجامعي سي الحواس –بريكة –

السنة الجامعية: 2020/2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفان:

الحمـد والشـكر لله العلـي القـدير الـذي اسـبغ علـيّ نعمـه ظـاهرة وباطنـة، اجلّهـا نعمـة العقـل والـدين والقائـل في محكـم تنزيلـه **"وفـوق كـل ذي علـم علـيم"**، حيـث جعـل شـكر عباده بعضهم بعضا من شكره.

فوفـاء منـا وتقـديرا وعرفانـا بالجميـل بجزيـل الشـكر نتقـدم وكلنـا وَجَـلٌ أن لا نـوفي حقهـم، إلى مـن رمانـا الله في أحضـانهم إلى والـدينا العزيـزين،وإلى مـن لم يـألوا جهـدا في مسـاعدتنا في مجـال بحثنـا ودراسـتنا، ونخـص بالـذكر أسـتاذنا الفاضـل **"لخميسـي سـعدي"**، علـى كـل مـا بذلـه مـن جهـد في إثـراء هـذا البحـث، ودعمـه الكبـير الـذي تخطـى الكثـير مـن الصـعوبات، وعلـى مـا قدمـه مـن ملاحظـات وتوجيهـات حكيمـة، فنسـأل المـولى عـز وجـل أن يجزيـه عنـا خير جزاء.

كمـا نتوجـه بجزيـل الشـكر إلى كافـة أسـاتذتنا بقسـم العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـةتاريخ الـوطن العـربي المعاصـر، والتقـدير لكامـل أعضـاء لجنـة المناقشـة رئيسـا ومناقشـا، ولكـل مـن شد حملنا وشجعنا على إنجاز هذه الرسالة.

كمـا نتقـدم بجزيـل الشـكر إلى الطالبـة شـباح أسمـاء في إخـراج هـذا العمـل وانجـازه في أحسـن صـورة، والى الأسـتاذة صـرياك آسـيا والطالبـة محـنش كلثـوم علـى دعمهمـا لنـا في تتمـة هذا البحث.

إهـــــــداء:

إلى زينة الأوطان "فلسطين" إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام.

إلى كل من جاهد في سبيلها وضحى من أجلها بالنفس والنفيس، إلى كل أطفال فلسطين الحبيبة و الأبية.

إلى صاحب القلب الطيب، إلى من حارب وجاهد من أجلي لأصل إلى هذه المرحلة إلى "أبي الغالي".

إلى صاحبة السمو ونبع الحنان، إلى من سهرت الليالي وضاقت مشاق الحياة في تربيتي، إلى سبب نجاحي "أمي الحبيبة".

إلى ذراعي الأيمن وسندي في هذه الحياة، إلى من وقف بجانبي وكان لي خير عون وناصح إلى سبب سعادتي "زوجي العزيز".

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء وكانوا لي أكبر مشجعين وداعمين لي في هذه الحياة "إخوتي الأعزاء".

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح، إلى من جعلهم الله لي إخوة "زميلاتي"

إلى جميع أساتذتنا طيلة مشوارنا الجامعي.

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2020م.

وفـــــاء محنش.

إهـــــــداء:

إلى صاحب الفضل الأول والأخير إلى الله عز وجل والحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله، وأما بعد الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا، هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى المهداة إلى:

إلى الذين سطروا بدمائهم أروع صفحات المجد والعطاء والتضحية والفداء... إلى شهداء فلسطين الأبرار، إلى المرابطين على أرض الإسراء والمعراج إلى الجرحى والمعتقلين...إلى كل غيور على أرض فلسطين.

إلى من كان لي خير عون إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا إلى من كان سبب في وجودي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى قدوتي وفخري إلى "أبي الغالي".

إلى من كانت تدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى ينبوع الحنان والعطف إلى والدتي الحنون إلى رمز المحبة والعطاء حفظها الله وأمد لها في عمرها على طاعته "أمي الغالية".

إلى جدتي الغالية أدام الله صحتها وعافيتها وإلى من هم عزوتي وسندي في الحياة إلى إخواني إلى أعز ما أملك في الوجود، إلى "أختي الغالية" حفظها الله ورعاها وإلى أولاد أختي وزوجها حفظهم الله ورعاهم و إلى كل من روح أختي الغالية وجدي وجدتي المتوفون رحمهم الله تعالى.

إلىمن كان سندي بوقوفه إلى جانبي في هذه الحياة، وخط معي خطوات وسير لي الصعاب إلى "زوجي الغالي"، الذي تحمل الكثير، ووقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعه المستمر لي، حفظه الله لي.

إلى الطالبة شباح أسماء التي ساندتنا في إنجاز هذه المذكرة وتحملت الكثير من العناء والتعب، "شكرا لكي".

إلى كل أفراد أسرتي فردا فردا، وكل صديقاتي ومن كانوا برفقتي.

إلى الأستاذ المشرف الذي وقف معنا ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، والى جميع أساتذتنا طيلة مشوارنا الجامعي حفظكم الله ورعاكم.

إلى من تقاسموا معي هذه المذكرة "صديقاتي" الذين كانوا لي خير عون، وأسأل الله عز وجل أن يوفقكم طيلة حياتكم وإلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2020م..

أسماء دهيمي.

إهـــــــداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله، والحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله لإكمال هذا العمل.

إلى زينة الأوطان فلسطين، إلى شهداء فلسطين الأبرار

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى ينبوع الحنان والعطف "أمي الغالية".

إلى من شجعني على مواصلة طلب العلم وبذل كل ما في وسعه من اجلي، إلى سندي وقوتي وملاذي، إلى من كان ومازال قدوتي "أبي الغالي".

إلى شريك حياتي وسر نجاحي الذي وقف بجانبي وقدم إلي الدعم وكان عونا لي " زوجي الغالي" حفظه الله ورعاه.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إلى إخواني، و إلى أغلى ما املك أخواتي العزيزات أدام الله عليهم الصحة والعافية، إلى أولاد أختي الأحباء، إلى زوجة أخي وابن أخي ادم الله صحتهم.

إلى من كانوا لي أوفياء "صديقاتي العزيزات".

إلى كل جميع طلبة التاريخ ماستر دفعة 2020.

يسرى دهيمي

فهرس الموضوعـــــات

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفـحـة
شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	
مقـدمة	1-4
الجـــزء النـــظـــري	
الفصل الأول: الأطماع الصهيونية في فلسطين	
المبحث الأول: بوادر ظهور الحركة الصهيونية.	06
1- مفاهيم عامة	06
1-1 صهيون.	06
1-2 الصهيونية.	06
1-3 الحركة الصهيونية.	07
2- نشأة الحركة الصهيونية.	07
3- أهداف الصهيونية.	09
المبحث الثاني: فلسطين في الفكر الصهيوني.	09
1- اتجاه تيودر هرتزل.	09
1-1 تعريف بالشخصية.	10
1-2 كتاب الدولة اليهودية لهرتزل وأفكاره.	10

1-3 أسباب اختيار هرتزل لفلسطين.	11
1-4 مخطط بناء الدولة اليهودية.	12
2- اتجاه فلادمير جابوتنسكي.	14
2-1 تعريف بالشخصية.	14
2-2 مخططاته العملية الاستعمارية في فلسطين.	15
الفـــــصل الثاني: ترجمة لشخصية حاييم وايزمن.	
المبحث الأول: مولده وتعليمه.	18
1- مولده.	18
2- تعليمه.	19
المبحث الثاني: فكر حاييم وايزمن.	20
المبحث الثالث: نشاط حاييم وايزمن السياسي.	21
1- قبل الحرب العالمية الأولى 1903-1914م.	21
2- أثناء الحرب العالمية الأولى 1914- 1918.	22
3- بعد الحرب العالمية الأولى 1919- 1948.	23
الجـــزء التطبيـــــــقي	
الفصل الثالث: نظرة حاييم وايزمن إلى فلسطين من خلال مذكراته	
المبحث الأول: دور الصهاينة في الحصول على اعتراف بريطاني بالصهيونية في فلسطين	26

1- الأطماع اليهودية توجه الحرب العالمية الأولى	26
1-1 مساعي الصهاينة في الحرب العالمية الأولى.	26
2- وعد بلفور في سياق الحرب العالمية الأولى.	31
2-1 اللقاءات الممهدة للإعلان عن تصريح بلفور.	31
2-2 تحضير مسودة وعد بلفور.	40
2-3 إعلان تصريح بلفور 2نوفمبر 1917م.	42
- نقد وعد بلفور.	43
المبحث الثاني: الاتصالات السرية بين العرب واليهود.	46
1- اتفاقية الأمير فيصل بن الحسين وحاييم وايزمن.	46
2- المؤتمرات الدولية وصك الانتداب البريطاني	50
2-1 مؤتمر الصلح.	50
2-2 مؤتمر سان ريمو 1920م.	51
2-3 الانتداب البريطاني.	53
2-3 صك الانتداب.	53
- نقد الانتداب البريطاني.	55
المبحث الثالث: فشل المقاومة الفلسطينية وإقامة الكيان الإسرائيلي	57
1- جهود بريطانيا لقيام وطن قومي يهودي على أرض فلسطين	57

1-1 سياسة اللجان البريطانية.	57
1-2 مشاريع تقسيم بريطانيا لفلسطين.	60
2- مشروع الأممي لتقسيم فلسطين وإعلان كيان إسرائيلي	66
2-1 قرار 181 لسنة 1947م.	66
2-2 إعلان قيام إسرائيل.	68
- نقد قيام اسرائيل.	70
الخـــاتـــمة	73
فهرس المصادر والمراجع	76
الملاحـــق	88
الملخص	

مـــــقـــــدمـــــة

يشكل الفكر الصهيوني نقطة تحول في تاريخ فلسطين لأنها سعت إلى خلق دولة قومية يهودية على أرض فلسطين، ولا يمكن تحقيق ذلك الهدف دون تجريد العرب من أراضيهم وطردهم من فلسطين، فقامت بالتخطيط لتفريغها من أهلها العرب، ورافقت ذلك تطور مشروع الفكر الصهيوني في فلسطين منذ نهاية القرن 19م وترسخت في ممارستها الفعلية على أرض فلسطين، حيث انتهجت جملة من الأساليب والوسائل لتحقيق أهدافها حيث أدى ذلك إلى ظهور مجموعة من المفكرين الصهاينة من بينهم نجد حاييم وايزمن بمذكراته الشخصية "التجربة والخطأ" والتي تعتبر كنموذج يمكن الاستشهاد به لإثبات ذلك.

1- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في الكشف عن حقبة مهمة في تاريخ فلسطين، ومدى أهميتها في فكر حاييم وايزمن، الذي تميز بالحفاظ على الترابط المستمر بين أهداف الماضي وأعمال الحاضر ومخططات المستقبل، واستغلاله للظروف الدولية والأطماع الاستعمارية في تحويل فكرة العودة إلى فلسطين من النشاط السياسي إلى النشاط الواقعي.

2- أسباب اختيار الموضوع:

* أسباب ذاتية:

نظرا لأهمية الموضوع واستمراريته إلى يومنا هذا، ازداد اهتمامنا بمدى اهتمام الصهاينة بفلسطين وبالأخص نظرة حاييم وايزمن.

الرغبة الذاتية في الكشف عن جوهر الأحداث التي عرفتها فلسطين ومعرفة دور حاييم وايزمن في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

*أسباب موضوعية:

معرفة الخدع التي قام بها حاييم وايزمن والحركة الصهيونية والجهود التي بذلوها للقيام بمفاوضات مع زعماء الدول العربية والغربية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

1- معرفة ما مدى دور حاييم وايزمن في صدور وعد بلفور.

2- ومعرفة كيفية الحصول على غطاء شرعي واعتراف بفلسطين أرض.

3- الإشكالية:

إن هذا البحث يستعرض تاريخ أهم دولة عربية وهي "**فلسطين**"، حيث تعتبر الفترة الممتدة ما بين 1897 إلى 1948 حقبة تاريخية هامة في تاريخ العالم العربي، وكيف تم تطور الاستعمار الاستيطاني الصهيوني من النشاط السياسي إلى الاعتماد على فكر و معتقدات الصهاينة، وعليه سنحاول معرفة دور الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن في إعلان قيام الكيان الصهيوني، ومن هنا جاءت إشكالية الموضوع كالتالي:

- فيما تتمثل أهمية فلسطين في فكر الصهاينة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا جملة من التساؤلات من بينها مايلي:

- ماهي بوادر ظهور الحركة الصهيونية؟ وكيف كانت نظرة القادة الصهاينة ومن بينهم تيودر هرتزل، وفلادمير جابوتنسكي وتبلور فكره نحو أرض فلسطين؟
- ماهو دور حاييم وايزمن في تحويل مسار الحركة الصهيونية وذلك من خلال مذكراته؟ والتي طرح فيه كيفية الحصول على الأراضي الفلسطينية وتجريد سكانها الأصليين من بين يديها؟

4- منهجية الدراسة:

من المناهج التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي.

-التاريخي: لأننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي المنطقة في سرد الأحداث ووقائع تاريخية.

-التحليلي: من خلال دراسة وتحليل محتويات ونصوص في مذكرات حاييم وايزمن الذي احتوى على وقائع واحداث تستوجب تحليلها وذلك معتمدين على المنهج التحليلي في الفصل الثالث.

-الوصفي: لوصف الأحداث التي مرت بها فلسطين خلال الاستعمار الإسرائيلي وبوصف شخصية حاييم وايزمن التي هي محور هذه الدراسة في الفصل الثاني وبعض من الشخصيات اليهودية في الفصل الأول، التي شرحت كيفية العودة إلى أرض الميعاد.

5- أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

من أهم **المصادر** التي تم الاعتماد عليه في دراسة هذا الموضوع تتمثل في جورج أنطونيوس "يقظة العرب"، والذي يعتبر من بين أهم المصادر في القضية الفلسطينية، لأن أنطونيوس عاصر الحدث، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب.

- عبد الله التل، "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية"، والذي يعتبر كذلك من بين أهم المصادر المعتمدة في هذا الموضوع والذي تناول مخططات اليهودية لإقامة وطن قومي في فلسطين؟

- صالح مسعود أبو بصير، "جهاد شعب فلسطين خلال نصف القرن"، الذي تحدث عن تاريخ فلسطين والسياسات المتبعة من قبل الصهاينة، وكفاح شعب فلسطين.

أما بالنسبة لأهم **المراجع**، فهي تتمثل في :

- عبد الوهاب الكيالي، "تاريخ فلسطين الحديث"، والذي أوضح لنا تاريخ فلسطين منذ القدم وكيف تم صدور الوعد بلفور وأهم اللقاءات التي تنتج عن تصريح بلفور.

- الياس شوفاني، "الموجز في تاريخ فلسطين السياسي"، الذي يعتبر من أبرز المراجع التي أخذنا بها.

- بيان نويهض، "فلسطين، القضية، الشعب، الحضارة"، من أهم المراجع التي استندنا عليها فيما يتعلق بفلسطين بالإضافة إلى الحركة الصهيونية وكيف انطلقت لتحقيق الحلم الصهيوني، وكيف تم تجسيد وعد بلفور وكيف جعلت فلسطين دولة منتدبة تحت راية الدولة البريطانية.

- عبد الوهاب الميسري، "اليهود واليهودية والصهيونية"، بأجزاء حيث اعتمدنا على الجزء السادس والذي ذكر فيه بشكل مفصل التاريخ اليهودي ومصطلحات اليهودية والفرق بين اليهودية والصهيونية.

6- صعوبات الدراسة:

حسب اطلاعنا على مواقع البحث المتخصصة في شبكة العنكبوتية "الانترنت"، وفهارس المكتبات المتخصصة المحلية وسؤال بعض المتخصصين لم نجد دراسة علمية وافية على الموضوع، تغطي الإطار الزماني والمكاني للدراسة وتركزت معظم الدراسات السابقة على دراسة الشخصيات الصهيونية بصفة عامة بإنجازاتهم ولم تركز على دراسة مذكراتهم وتحليلها.

- كثرة المراجع في هذا الموضوع وبالتالي يصعب توظيف كل هذه المراجع من خلال هذه الدراسة.

- بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا هو فيروس كورونا الذي يعتبر عرقلة في مسار الدراسة بصعوبة المناقشة والتشاور بيننا؟

خاتمة: وهي عبارة عن حوصلة أهم النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة.

الجـــزء النـــظري

الفصل الأول:

الأطماع الصهيونية في فلسطين

الفصل الأول: الأطماع الصهيونية في فلسطين.

المبحث الأول: بوادر ظهور الحركة الصهيونية.

1- مفاهيم عامة.

1-1 صهيون.

1-2 الصهيونية.

1-3 الحركة الصهيونية.

2- نشأة الحركة الصهيونية.

3- أهداف الصهيونية.

المبحث الثاني: فلسطين في الفكر الصهيوني.

1- اتجاه تيودور هرتزل.

1-1 تعريف بالشخصية.

1-2 كتاب الدولة اليهودية لهرتزل وأفكاره.

1-3 أسباب اختيار هرتزل لفلسطين.

1-4 مخطط بناء الدولة اليهودية لهرتزل.

2- اتجاه فلاديمير جابوتنسكي.

1-1 تعريف بالشخصية؟

1-2 مخططاته للعملية الاستعمارية في فلسطين.

- خاتمة الفصل.

تمهيد:

لقد واكب ميلاد الحركة الصهيونية أوج المد الامبريالي الغربي في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، وما من شك الأفكار الامبريالية كان لها تأثيرها على قادة هذه الحركة منذ نشأتها، بدليل أنها ارتبطت بها حتى الآن وقد وجدت كل منهما أرض مشتركة يقف عليها ومصالح مشتركة تتطلب التعاون بينهما، وخلفياتها التاريخية للحركة الصهيونية، يرى بعض الباحثين أن أصول الفكر الصهيوني بدأت بانجلترا في القرن 17م، في بعض أوساط البرونسنانت التي آمنت بالعقيدة الاسترجاعية القائلة بعودة اليهود إلى فلسطين شرطا لتحقيق الخلاص وعودة المسيح، لكن كثيرين يرون أن العقيدة اليهودية هي مصدر الفكر الصهيوني بتأسيس وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وذلك لأنها تتمتع بمكانة دينية وتاريخية وموقع استراتيجي واقتصادي مهم.

حين يرى الصهاينة والمعادون أن الصهيونية بدأت مع التاريخ اليهودي نقسه، وأنها لازمت اليهود عبر تاريخهم بعد تحطيم الهيكل وذلك لسببين، واحد سلبي والآخر ايجابي فالسلبي فهو ظاهرة العداء لليهود والمذابح والاضطهاد الذين تعرض لهما اليهود في كل مكان وزمان، أما السبب الايجابي فهو الرغبة العامرة لدى اليهود في العودة إلى فلسطين، وقد تناولت في هذا الفصل تاريخ نشأت وتطور الصهيونية بمفاهيمها وجذور وأهدافها وبروز بعض المفكرين يتبنون العودة إلى أرض الميعاد.

المبحث الأول: بوادر ظهور الحركة الصهيونية:

1- مفاهيم عامة:

1-1 مفهوم كلمة صهيون[1]: لها ثلاث معاني حسب ما فسرها اليهود نفسهم:

- أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله ملك إسرائيل.
- هو اسم حصن سماه نبي الله داوود عليه السلام [2] حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس.
- هو اسم جبل يقع في شرق القدس.

وتطلق أيضا كلمة صهيون على اسم تل وقلعة في بيت المقدس ويطلق عليه العرب اسم " جبل الزيتون" أو " جبل المبكر"[3]، وقد أولته الحركة الصهيونية بأنه المكان الملائم للاستيطان[4].

1-2 مفهوم الصهيونية: تعرف بأنها حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله.

أما بالنسبة لمفهومها السياسي فهي تعتبر حركة عنصرية دينية سياسية استعمارية ترمي إلى جمع شتات اليهود و إعادتهم إلى فلسطين لتأسيس دولة لهم.

1- محمد باخريبة: "**الصهيونية بإيجاز**"، ، ط1، د د ن، د م ن، 2001، ص: 14.

2- (1004 – 1965م): **داوود** اسم عبري معناه محبوب، هو عند اليهود ملك له صفات غير محمودة وعند الله نبي من نسل إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، (ينظر) جاك تنى، " **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**"، تقديم وتعليق هشام عواض، دار النشر للفضيلة والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص:21.

3- المصدر نفسه، ص: 21.

4- **الاستيطان:** من أهم المنطلقات الفكرية الصهيونية وهو يقوم على فلسفتين هامتين هما:

- طرد السكان الفلسطينيين من أرضهم بكافة الطرق و الوسائل الغير شرعية.

- الاستيلاء على الأرض الفلسطينية تحت حجج دينية وتاريخية وذلك بهدف تطبيق نظرية الاحتلال الصهيونية في الأرض الفلسطينية والقائمة على فرض سياسة الأمر الواقع من خلال الاستيطان وإقامة كيان يهودي في المنطقة العربية منطلقا من فلسطين، (ينظر): محمد صالح إبراهيم بلال: "**الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية**"، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين، 2010، ص:16.

اشتقت كلمة الصهيونية من اسم " جبل صهيون" في القدس حيث تطمع الصهيونية أن تشيد فيها هيكل سليمان عليه السلام وتقيم مملكة لها تكون القدس عاصمة لها[1].

1-3 مفهوم الحركة الصهيونية:

هي حركة سياسية نشأت وترعرعت وسط القوميات الأوروبية في ق 19، وغذّاها الاستعمار الأوروبي وتهدف إلى حشد الملايين من اليهود في العالم في كيان يهودي قومي بفلسطين استنادا إلى مزاعم تاريخية وخرافات دينية تربطهم بها واتخاذ فلسطين وطن لهم، هدفها الأساسي هو إقامة دولة يهودية في فلسطين والعالم العربي[2].

2- نشأة الحركة الصهيونية:

تعود نشأة الدعوة الصهيونية إلى زمن بعيد وقد بدأت محاولة اليهود تتكاثف منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين في ق 6 ق م، تم تشتيتهم على يد القائد الروماني تيطس سنة بعد الميلاد وإجلائهم في بيت المقدس ثم إصرار النصارى على عدم رجوعهم إليه إبان الفتح الإسلامي[3]، وطلبوا ذلك من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والجدير بالذكر أن الصهيونية كانت ابتداء من سقوط الدولة اليهودية ودخول الرومان إلى فلسطين، وعبورا بالمنفى الذي امتد من بابل إلى أوروبا الشرقية عند قيام مملكة الخزر.

اعتنق بعض أهل تلك البلاد الديانة اليهودية وبسبب اضطهاد الروس آنذاك تحول اليهود إلى الغرب وذاق الناجون منهم جميع أنواع الذل والاستعباد، وكانت بوادرها عبارة عن تأسيس حركة إقليمية وتحريرية لليهوديين واستعباد الأوروبيين، مثل حركة الاستنارة أو ما يعرف بالماسونية التي كانت تحاول مساعدة اليهود، ويذكر أيضا أن نشأة وظهور الصهيونية في بادئ الأمر كان في أوروبا الشرقية

1- الحسيني الحسيني معدى ، "**مذكرات حاييم وايزمن**"، القاهرة، دار الخلود، 2015، ص:32.

2- شافية سبع ، "**تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948م**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر . بسكرة، ص:36.

3- محمد باخريبة ، مرجع سابق، ص:16.

وأوروبا الوسطى[1]، حيث بلغ الضغط أشده في ق19، ثم نشأت مع المسألة الشرقية[2]، واستخدمها الساسة لتحقيق مطامعهم في بلاد الرجل المريض أي الدولة العثمانية كما سماها رواد الاستعمار.

أما بالنسبة إلى جملة أسبابها فتعود إلى ظهور النزاعات الصهيونية المؤيدة لتجمع اليهود في فلسطين[3]، ويعود الفضل أيضا إلى حركة الاستنارة اليهودية (الهيسكلاه)[4] التي سعت إلى دمج اليهود في المجتمعات التي ينجون فيها، كما تعود إلى ظهور الإيديولوجيات القومية والوطنية ونشوء الدولة القومية في أوروبا خصوصا في ق 19 ورغبة اليهود في أن تكون لهم أرض يحكمونها ويعيشون فيها قوميتهم.

وتعود من جهة أخرى إلى نشأة المشكلة اليهودية خصوصا في أوروبا الشرقية التي دفعت عددا من اليهود للمطالبة بدولة خاصة بهم.

إن الفكرة القائمة وراء إنشاء الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي هي أن يشكل مركزا إقليميا مضاد للحركة القومية العربية، يتخذ شكل الثكنة الاستيطانية ويكون قاعدة متقدمة لخدمة المصالح الامبريالية في مواجهة حركة شعوب المنطقة[5].

1- عباس محمود العقاد ، "**الصهيونية العالمية**"، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، سي آي سي، القاهرة، 2017، ص: 09.

2- **المسألة الشرقية**: هي مسألة النزاع المستمر بين النصرانية والإسلام أي مسألة حروب صليبية متقطعة بين الدولة القائمة بأمر الإسلام وبين الدولة المسيحية، (ينظر): مصطفى كامل، "**المسالة الشرقية**"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، رقم 8862، 2012، ص: 09.

3- طارق بهلول ، فريد جباري ، "**جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني 1917– 1948**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تبسة، (2015-2016)، ص: 07.

4- **الاستنارة (الهيسكلاه)**: تعني التنوير ويعبر عنها أيضا في الأدبيات العربية بكلمة الاستنارة وقد ظهر المصطلح عام 1832 للإشارة إلى حركة من الآداب المكتوبة بالعبرية حاول دعاتها أن يبتعدوا عن الأشكال الأدبية التقليدية وتستخدم الكلمة بالمعنى العام للإشارة إلى الحركة الفكرية الاجتماعية التي ظهرت بين يهود غرب أوروبا (ألمانيا ووسطها)، ثم انتشرت منها إلى شرقها وقد بدأت حركة التنوير في صورة تيار أساسي بين اليهود منذ منتصف القرن 18 واستمرت حتى 1880 ورغم انحصارها كحركة فكرية واعية إلا أن مقولاتها ضلت سائدة بين أعضاء الجماعات اليهودية، واستيعابهم في المجتمع الغربي العلماني، (ينظر): المرجع نفسه، ص: 08.

5- الياس شوفاني، "**الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949**"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1996، ص:314.

3- أهداف الحركة الصهيونية:

بما أن الصهيونية تمثل الإخطبوط الكبير الذي كثرت أطماعه وأهدافه جعلها تدفع بكل ما لديها من طاقات وكوادر ومفكرين وأموال ضخمة لخدمة مصالحها ومن أهدافها الرئيسية:

- زرع فكرة الصهيونية في أعماق أفراد اليهود حيثما تواجدوا.

- إنهاك المنطقة العربية وتفكيك وحدتها واستهلاك طاقاتها ومواردها، وشغلها بإسرائيل، بحيث لا تقوم لها قائمة تجعلها تفكر يوما في الثأر[1].

- تنظيم اليهودية العالمية، وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

- تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيته.

- جعل اللغة العربية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع ربوع العالم[2].

المبحث الثاني: فلسطين في الفكر الصهيوني:

إن الأطماع الصهيونية وطموحها وممارساتها وتخطيطها للأعمال العدوانية الإسرائيلية، أدت إلى نشأة الفكرة الصهيونية وركائزها لدى بعض المفكرين من أبرزهم اتجاهين: (تيودور هرتزل – فلاديمير زئيف جابتنسكي).

1- اتجاه تيودور هرتزل[3]:

1- علجية دوية ، "**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-** 1924"، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016، ص:27.

2- عبد المالك خلف التميمي ، "**الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي- فلسطين- الخليج العربي)**، دار عالم المعرفة، الكويت، يناير 1983، ص 85.

3- **تيودور هرتزل**: ولد بمدينة بودابست سنة 1860، وكان يحمل ثلاثة أسماء أهمها، اسمه الألماني "تيودور" وثانيها اسمه العبري "بنيامين زئيف"، وثالثهما اسمه المجري " تيفا دارا"، واشتغل بالصحافة والتحف بجريدة " نوايه فرابه بربيسي"، بين عامي 1891-1895، وتوفي في النمسا عام 1949، نقلت بقاياه إلى القدس، (ينظر): عبد الوهاب المسيري، "**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، ج6، ص 348، وأيضا: مهاني علي أكرم فضل، "**العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1939م**"، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 1431هـ- 2010م، ص: 04.

1-1 تعريف بالشخصية: هو مؤسس الحركة الصهيونية[1]، وأول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية[2]، وكان أول من أسس الصهيونية السياسية[3]، وواحدا من أبرز الزعماء الصهيونيين وأوسعهم نشاطا، الذين عملوا بحماس في سبيل نصرة الصهيونية وقدموا لها خدمات جليلة[4].

1-2 كتاب الدولة اليهودية لهرتزل وأفكاره:

نشر هرتزل كتابه (الدولة اليهودية)[5] سنة 1896م، وهو خليط عجيب من الأفكار القومية الغيبية والنظريات الاستعمارية الإسترجاعية والمشاريع الاستثمارية الاستغلالية مع ما يرافقها من أطروحات عنصرية، فهو يجمع بين النزعة العرقية والارتباط العضوي للامبريالية العالمية، وتبرز عنصريته في تجاهل كون فلسطين أهلة بالسكان.

بالرغم من زيارته لها ووقوفه على الواقع الحضاري والعمراني فيها، ومع ذلك كرس جل اهتمامه للتخلص من هؤلاء العرب الفلسطينيين تمهيدا لبلد عبر تغييب سكانها الأصليين وقطع صلتهم التاريخية بوطنهم، بل ذهب هيرتزل في عنصريته إلى أبعد من ذلك حين طرح توظيف هؤلاء السكان

1- عبد الوهاب الميسري، "**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، المرجع السابق، ص 348.

2- **المنظمة الصهيونية العالمية:** تأسست المنظمة الصهيونية العالمية في عام 1897، بمقتضى قرار صدر عن المؤتمر الصهيوني الأول، الذي انعقد في السنة نفسها، أدرك المؤتمر أن تنفيذ المخطط الصهيوني ويقوم بتجميع الأموال وتجميع الأنصار، ونشر الفكرة الصهيونية بين اليهود وتنظيم عمليات الهجرة والتفاوض باسم الصهاينة مع الدول الأخرى، وكانت المنظمة تقبل كل من يوافق على مقررات مؤتمر بال عضوا بها، (ينظر): جميل إبراهيم عطية صلاح عيسى، "**صك المؤامرة وعد بلفور 2-11-1917**"، د.م/د.ت، ص: 79.

3- **الصهيونية السياسية:** تعد الدعوات الفكرية التي أطلقها رواد الصهيونية ولاسيما دعوة بنسكر حجر الأساس في قيام الصهيونية السياسية التي أطلقها هرتزل وضمانات دولية لضمان الشرعية واستمرار أي كيان صهيوني بقيام على فلسطين، (ينظر): علي أكرم مهاني ، مرجع سابق، ص: 05.

4- صبري جريس، "**تاريخ الصهيونية (1862- 1917)**، ج1، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ص 143.

5- **كتاب الدولة اليهودية:** هو اسم كتاب الدكتور هرتزل المشهور الذي حلل فيه المسألة اليهودية ووضع الافتراضية القائلة أن شؤون العالم لن تستمر في تحمل شعب إسرائيل في داخلها، وفي كتابه هذا اقترح هرتزل خطة مفصلة لإقامة دولة اليهود، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي ، "**معجم المصطلحات الصهيونية**" تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1988م، عمان، ص: 258.

في التمهيد للاستيطان الصهيوني على أرضهم، قبل نقلهم إلى أماكن أخرى[1]، وقد كتب في أول مقال له: " إن مركز وجود اليهود الروحي والسياسي والاجتماعي سيكون في القدس"، وقوله أيضا: "إن (ارض إسرائيل) هي موطننا التاريخي الذي لن ننساه"[2]، وان جوهر المشروع الصهيوني هو انتزاع الأرض العربية من أصحابها، وإعطائها إلى مستوطنين أو مهاجرين من الخارج ولن يتم الاستيطان إلا على حساب العرب.

وأضاف هرتزل عن هذا الموضوع قائلا: "يجب أن نستخلص ملكية الأرض التي ستعطى لنا ولكن باللطف والتدريج، وسنحاول أن نشجع فقراء السكان على النزوح إلى البلدان المجاورة وذلك بتأمين أشغال لهم هناك، ورفض إعطائهم أي عمل في بلادنا...على أن يجب أن تقوم بكلى العمليتين استخلاص الأرض وإبعاد الفقراء بتعقل وحذر"[3].

1-3 أسباب اختيار هرتزل لفلسطين:

اختيار هرتزل لفلسطين دون غيرها بسبب اقتران اسم هذا البلد بالدين اليهودي فيها، حيث رأى هرتزل الذي لم يكن مقتنعا بالقدس من قبل، و اعتبرها عقبة في تحقيق حلم الدولة اليهودية، إن هذا الاقتران ممكن أن يساعد على جذب اليهود للحركة الصهيونية والهجرة إلى القدس وفلسطين، حيث رأى أن القدس هي مدينتهم لا يشاركهم فيها أحد[4].أثمرت جهوده في عقد "المؤتمر الصهيوني الأول"[5] عام 1897م في مدينة بال بسويسرا والى تأسيس" المنظمة الصهيونية" 1897، وفي رسم مخططها الاستراتيجي تجاه مدينة القدس وفلسطين[6]، وقد التقى في هذا المؤتمر الصهيوني تياران:

1- الياس شوفاني ، مرجع سابق، ص: 328-329.

2- مروان عبد الرحمان حسن أبو شمالة: "**الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948م)**"، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة، 1433هـ- 2012م، ص:42.

3- تيسير جبارة، "**تاريخ فلسطين**"، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1998، ص: 61.

4- مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة ، مرجع سابق، ص: 43.

5- **المؤتمر الصهيوني الأول**: عقد هذا المؤتمر في مدينة بال السويسرية بين 29-31 أغسطس (آب) 1897م، وتم انتخاب هرتزل رئيس للمنظمة الصهيونية، شهد المؤتمر أكثر من مائتي مندوب يمثلون سائل الهيئات اليهودية العالمية، وأوصى بتشجيع الاستيطان اليهودي بطريقة منظمة وبتنظيم الحركة اليهودية، والعمل على إيقاظ الوعي اليهودي، (ينظر): المرجع نفسه، ص: 45.

6- المرجع نفسه، ص 43.

الأول يمثل جماعة محبي صهيون الذين يريدون تأسيس مركز اليهود في فلسطين، والثاني يمثل أنصار الدولة اليهودية الذين يريدون دولة يهودية في فلسطين أو غيرهما، وقد امتزج أنصار هذين التيارين وقرروا إنشاء الوطن القومي اليهودي كما قال هرتزل: "إن جوهر المشروع الصهيوني هو انتزاع الأرض العربية من أصحابها و إعطائها إلى مستوطنين أو مهاجرين من الخارج ولن يتم الاستيطان إلا على حساب العرب"[1]. ورفعوا العديد من الشعارات التي كتبها هرتزل، ذلك الشعار الذي يقول فيه: "إن الشعار الذي يجب أن ترفعه هو فلسطين داوود وسليمان". وهنا يبدو أن الدافع الديني واضح في تحديد المكان وكذلك الفعل السلوكي الذي علي القيام به "على كل يهودي أن يعين في أرض إسرائيل وهذا الواجب يعلو على أي التزام آخر"[2].

1-4 مخطط بناء الدولة اليهودية لهرتزل:

تجسدت الأيديولوجية الصهيونية مخططا لبناء الدولة اليهودية في كتاب " هرتزل"، الذي عالج أدق تفاصيل عملية البناء ابتداء من:

- إقامة " جمعية اليهود" الهيئة التي ستشرف على المشروع والشركة اليهودية.
- المؤسسة التي ستنفذه اقتصاديا.
- قضايا تهجير بطبقاتهم وتنظيم المدن في دولتهم واختيار لغتهم وعلمهم وسن دستورهم.

كما يعتبر كتابه "الدولة اليهودية" عن مخطط الممارسة الصهيونية، وتظهر ملامح السياسة العامة التي اختطتها المنظمة الصهيونية بعد أن قامت في المؤتمر الصهيوني الأول...[3].

1- تيسير جبارة، "**تاريخ فلسطين**"، مرجع سابق، ص: 53- 63.

2- مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة، "**الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948م)**"، مرجع سابق، ص: 43.

3- اميل توما، "**جذور القضية الفلسطينية**"، المكتبة الشعبية في الناصرة بحيفا، د.ت، ص:52.

وقد اتضح أن هرتزل تمنى أن يقبل السلطان عبد الحميد الثاني[1] بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مقابل حل المشكلة للدولة العثمانية، فيقول هرتزل في كتابه صفحة 24: "وإذا منحنا جلالة السلطان فلسطين، نستطيع الالتزام مقابل ذلك بأن نسوي المشكلة المالية لتركيا تسوية شاملة"[2]، وعندما صدرت الطبعة الأولى من كتاب "الدولة اليهودية" (Derjudenstaat)باللغة الألمانية ثم ترجم إلى عدة لغات كالفرنسية والانجليزية، أوضح هرتزل أن أسباب اللاسامية[3] وقضية الاندماج مع الشعوب الأوروبية[4]، اعتبارها مرض للشعوب المتوارث التي لن تنتهي، وبدلا من البحث عن حل لتلك المشكلة بعلاج أسبابها ودواعيها، رأى أن الحل يكمن في البحث عن وطن خاص باليهود شرط ألا يكون فيه غرباء، بحيث يتمكنوا من العيش فيه حياة طبيعية[5]، ورأى أن لابد من حل قومي عنصري لهذه المشكلة بإنشاء دولة يهودية مستقلة ملائمة تنهي تجول اليهود على وجه الأرض ويكسبهم الاحترام الذاتي بانتمائهم إلى دولة يهودية[6].

1- **عبد الحميد الثاني**: ولد عام 1842م، والده السلطان عبد المجيد أول سلطان في آل عثمان يضفي على حركة تغريب الدولة العثمانية صفة الرسمية، لتولي السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة عام 1876م، وأطماع الدول الغربية في الدول العثمانية قد بلغت أوجها، وكان عليه كمسئول عن دولته مواجهة هذه الأطماع وإيجاد حل لمشكلتها، (ينظر): محمد حرب، "**مذكرة السلطان عبد الحميد**"، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، ص: 17-18.

2- عبد الفتاح محمد العويسي (المقدسي)، "**جذور القضية الفلسطينية 1799- 1923م**"، ط3، دار الخلدونية، الجزائر، حزيران (يونيو)، 2013، ص:101.

3- **اللاسامية**: اصطلاح يرمز للعداء الإسرائيلي من جانب الشعوب الأخرى، مع اتساع حركة التحرير في نهاية السبعينات من القرن 19، تغلغل اليهود في الحياة الاقتصادية والثقافية وأثاروا مشاعر العداء والمعارضة بين السكان الذي رأوا بأن اليهود منافسين لهم، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 27.

4- حسان حلاق، " **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897- 1909م**"، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص: 110.

5- وليد حسين المدلل، عدنان عبد الرحمان أبو عامر، "**دراسات في القضية الفلسطينية**"، ط1، دم، غزة-فلسطين، 1434هـ-2013م، ص: 37.

6- حسان حلاق، مرجع سابق، ص: 110.

2- اتجاه فلاديمير زئيف جابوتنسكي[1]:

2-1 التعريف بالشخصية:

يعد من أهم مؤسسي الصندوق القومي اليهودي والفيلق اليهودي الذي شارك في ح.ع.أ إلى جانب بريطانيا، تولى قيادة الوحدة رقم 38 في الجيش البريطاني عام 1917، ورقي إلى رتبة ليفتينانت وكان من أوائل الجنود الذين عبروا الأردن، وهو قيادي في الحركة الصهيونية ومؤسس وزعيم الحركة التصحيحية الصهيونية عام 1925، أحد أهم أحزاب اليمين الصهيوني المطالب بإنشاء دولة يهودية تمتد ما بين النهرين.

قابل هرتزل نفس الاتجاه في الشهادة التي أدلى بها الزعيم الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي، عام 1937 أمام اللجنة الملكية البريطانية[2]، وكان الحديث قد بدأ يظهر في المحافل السياسية حول خطبة بريطانية لتقسيم فلسطين بين العرب واليهود[3]، وقد عارض جابوتنسكي هذه الفكرة في شهادته أمام لجنة بيل بقوله: "إن إمكانية إقامة كانتونات هي حلم، أما المساواة(Paritys) بين اليهود والعرب فهي كذبة، إن ذلك لن يطيعه أو يصدقه أحد وإن تجربة ذلك الأمر مرة تلو الأخرى يطيل الأزمة الحالية التي برأيي قد أدت إلى

1- **فلادمير زئيف جابوتنسكي**: ولد عام 1880 في أوديسا-روسيا، ، درس الحقوق في جامعات سويسرا وايطاليا، وبدايته في العمل العام هي الكتابة الصحافية لبعض الصحف الروسية، تأثر ببعض الأعمال المضادة لليهود في أوديسا عام 1903، توصل إلى قناعة بأن مصير الصهيونية مرتبط إلى حد كبير بمسألة ما أسماه (تحرير فلسطين من أيدي الأتراك)، رقي إلى رتبة ليفتينانت، توفي في شباط 1940 في الولايات المتحدة، (ينظر): جوني منصور، "**معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**"، ط1، دار مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله-فلسطين، 2009، ص:151.

2- هي لجنة شكلتها بريطانيا بعد نشوب ثورة 1936 برئاسة الكونت بيل من أجل تقسيم فلسطين كحل للصراع بين اليهود والعرب، حيث عادت اللجنة إلى لندن ووضعت تقريرها في 7جويلية 1937، وتضمن هذا التقرير قسمين الأول أطلق عليه اسم (المسكنات) والثاني (العملية الجراحية)، (ينظر): خوله صامري: "**الصراع العربي الإسرائيلي –حرب 1948 أنموذجا**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2012-2013، ص27.

3- محمد محمود ربيع، "**أزمة الفكر الصهيوني المعاصر**"، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أمستردام، 1971، ص: 45.

الشغب الحاصل أعوام (1920-1921-1929-1936) وسوف تؤدي إلى نفس النتيجة في المستقبل"[1].

ثم يذهب جابوتنسكي إلى أبعد من ذلك في الإفصاح عن آرائه ويقول: " وحتى كل فلسطين قد تبدو صغيرة بالنسبة لهذا الهدف الإنساني... كيف نرضى إذن بركن من فلسطين أو بجزء منها؟ إننا لا نستطيع ولن نستطيع... إن هناك طريق واحدا للتوفيق بين الآراء المتعارضة وذلك بأن تقولوا الحقيقة للعرب"[2].

2-1 مخططاته للعملية الاستعمارية في فلسطين:

كان جابوتنسكي يحتقر العرب ويتعامل معهم من منطلق استعماري، وبنظرة المستعمر للمستعمر[3]، فكان يرى بأن اليهود هم شعب من عرق سيد فالتفاوت بين الأجناس الراقية والمتخلفة هو التبرير الأساسي للعملية الاستعمارية، واليهود سيصلون إلى فلسطين باعتبارهم الجنس المتفوق، ومن ثم فلا حقوق للعرب فهم متخلفون ولن يفهموا طبيعة المسألة، ولذا فلا مفر من العنف العسكري لفرض أغلبية يهودية على العرب وإقامة دولة صهيونية على ضفتي نهر الأردن بالقوة[4]، وذلك من خلال ترحيل مئات الآلاف من اليهود من مختلف أنحاء العالم، وإسكانهم في فلسطين وشرق الأردن[5]، حيث شرع في إقامة علاقات مع حكومات أوروبية مثل بولندا من أجل تشجيع عمليات التخلص من اليهود فيها بهدف تقوية وتعميق هجرتهم إلى فلسطين[6].

1- عبد الكريم الحسني، " **الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة**"، ط1، الناشر شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص: 251.

2- محمد محمود ربيع، "**أزمة الفكر الصهيوني المعاصر**، مصدر سابق، ص: 45.

3- رفيق الحسني، مرجع سابق، ص:248.

4- عبد الوهاب الميسري، "**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، م 6، مرجع سابق، ص: 402.

5- سعيد جميل تمراز، "**طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882-1949م)**"، أطروحة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2012-2013م، ص: 184.

6- جوني منصور، المرجع السابق، ص 151.

وحتى يتمكن هو وأتباعه من تحقيق ذلك والتخلص من العرب وتحويلهم إلى أقلية ضئيلة في فلسطين، قرر جابوتنسكي أن يقيم جدارا حديديا[1] من القوات المسلحة اليهودية، التي تقوم بحماية عملية الوصول إلى أكثرية يهودية في "أرض الميعاد" والتي ضمت في تفكيره أراضي فلسطين والأردن كاملتين[2].

ومن الملاحظ أن جابوتنسكي ركز على مشكلة أعداد السكان في فلسطين، واعتبر أن تعجيل الهجرة اليهودية أمر ضروري، وكان يرى أن العرب لن يختفوا كليا من الدولة اليهودية المستقبلية في فلسطين وشرق الأردن، وسيتحولون إلى أقلية في (أرض إسرائيل)، ولذلك اقترح منحهم حقوق أقلية قومية في الدولة اليهودية عند إقامتها، ومساواة تامة في الحقوق المدنية[3].

ويتضح مما سبق أن جابوتنسكي أكد أن هدف الصهيونية هو "تشكيل أغلبية يهودية في فلسطين وشرق الأردن"، واشترط لتحقيق الأهداف الصهيونية: إنشاء دولة يهودية، وتأسيس قوى عسكرية يهودية رسمية تقوم بفرض المشروع الصهيوني على العرب، رأى أنهم سيتحولون إلى أقلية في الدولة اليهودية، وعارض خلال الفترة مابين 1917-1937، فكرة الترحيل للعرب من أراضي الدولة اليهودية إلى أراضي الدول العربية، ثم أيد الهجرة "الطوعية" للعرب منذ عام1937 [4].

وفي الأخير نستخلص من هذا الفصل أن الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية استعمارية لها مفهومها و أهدافها ومقاصدها وذلك خلال القرن 19م، أين تميز بانتشار الإيديولوجية القومية في أوروبا والتي قامت على أساسها الدول الأوروبية الحديثة، وعليه ارتبطت الصهيونية بنشأة الحركة الاستعمارية الأوروبية وما رافقه من صراع وحروب بين الدول الكبرى في محاولة فرض لمشاريعها التوسعية خصوصا ما كان على الأمة العربية الإسلامية، والتي كانت تدعو إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي، وكان هدفها الأساسي هو الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين

1- يعني القوة العسكرية اليهودية والرسمية لحماية (اليشوف) اليهودي من المقاومة الفلسطينية، (أنظر): سعيد جميل تمراز، المرجع السابق، ص: 185.

2- رفيق الحسيني، المرجع السابق، ص: 249.

3- سعيد جميل تمراز، مرجع سابق، ص: 187.

4- المرجع نفسه، ص 188.

التاريخية بأقل عدد ممكن من أهلها الفلسطينيين، وشجعت الحركة الصهيونية بشكل كبير هجرة يهود أوروبا الجماعية إلى ارض فلسطين.

يعتبر الصحفي اليهودي المجري تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية أو "أبا" الصهيونية السياسية، حيث عمد في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال السويسرية في نهاية آب 1897، إلى رسم سياسة منظمة العملية الزحف على أراضي فلسطين واستيطانها وتهويدها، ومن ثم ايجاد وطن قومي لليهود في هذا البلد، وفضل الصهاينة في دعواتهم وانطلق هرتزل للعمل بقناعة راسخة تؤكد على ضرورة الاعتماد على الاستعمار في خلق الدولة اليهودية وللحفاظ على بقائها واستمرارها بالإضافة إلى محاولات هرتزل الحثيثة لإقناع السلطان عبد الحميد الثاني والحكومة العثمانية بتخفيف القيود ضد اليهود والحركة الصهيونية في فلسطين، وللحصول على مصادقتها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

لقد كان جابوتنسكي من القيادات الصهيونية الرافضة للنهج التكتيكي وتغيير البرنامج المرحلي للمنظمة الصهيونية حسب الظروف والمعطيات التي واجهتها، بل وكان أيضا ذو اتجاه يميني رافض لكل الحلول الوسطية أو المرحلية والتي لا تشير صراحة إلى إقامة دولة يهودية على أرض الميعاد، كما رفض جابوتنسكي فكرة الدولة اليهودية التي طرحها هرتزل في روايته الدعائية الأرض القديمة الجديدة، والتي تحدث فيها عن التعايش مع المسلمين والمسيحيين في الدولة اليهودية، معتبرا بأن العرب لن يقبلوا بالسيطرة اليهودية على فلسطين.

الفصل الثـــاني:

ترجمة لشخصية حاييم وايزمن

الفصل الثاني: ترجمة لشخصية حاييم وايزمن.

المبحث الأول: مولده وتعليمه.

1- مولده.

2- تعليمه.

المبحث الثاني: فكر حاييم وايزمن.

المبحث الثالث: نشاط حاييم وايزمن السياسي.

1- قبل الحرب العالمية الأولى: 1903-1914

2- أثناء الحرب العالمية الأولى: 1914- 1918

3- بعد الحرب العالمية الأولى: 1919- 1948

- خاتمة الفصل.

تمهيد:

بعد الوفاة المفاجئة لتيودر هرتزل عام 1904، تسلم ماكس نورداو (Nordau) الكاتب الألماني اليهود الشهير ونائب هرتزل، زمام الرئاسة المؤقتة للمنظمة الصهيونية إلى حين عقد المؤتمر السابع عام 1905، حيث تم انتخاب ديفيد ولفستون (wolfsohn) رجل الأعمال من كولون ثم عالم النباتات أوتوواربوغ (warburg) في المؤتمر العاشر عام 1911م.

ومع أهمية الدور الذي لعبته هذه الشخصيات في الحفاظ على استمرارية الحركة الصهيونية بعد وفاة المؤسس إلا أنه لم يكن لهم دور يذكر على صعيد التأثير الخارجي على الدول الكبرى كسلفهم الراحل، فأضحت الحركة بدون نجوم أو قيادات جاذبة للأضواء وبات من الواضح بأنها بعد أكثر من عشر سنوات من وفاة هرتزل، بحاجة إلى قائد جديد يملك المقومات العلمية الكفيلة بدفع برنامج الحركة الصهيونية الذي تم اعتماده في بازل عام 1897 إلى الأمام.

وقد اضطرت الحركة الصهيونية إلى الانتظار لحين بروز قائد جديد يملك المقومات المطلوبة ويدعى حاييم وايزمن.

المبحث الأول: مولده وتعليمه:

1- مولده:

ولد حاييم في تشرين الثاني 1874م، في قرية موتول قرب مدينة بنسك[1] (Pinsk) غرب روسيا (فيما عرف آنذاك بروسيا البيضاء)، وكان واحدا من خمسة عشر ابنا وبنتا كان يدعى والده أويزر (Oizer) وزوجته راحييل (Rachel)[2]. كان والده من وجهاء موتول المتدينين وكان يعمل تاجرا للأخشاب يقوم بتقطيعها من الغابات ثم ينقلها بعد ذلك إلى الموانئ الروسية لتصديرها. تزوج

1- **مدينة بنسك (Pinsk)**: وهي مدينة روسية تقع في أوكرانيا في أقصى غرب الاتحاد السوفياتي وقريبة من حدود بولندا ورومانيا والمجر ويوغسلافيا، وبقيت الأقاليم المحيطة بمدينة بنسك، وتقع داخل مركزها هذه المدينة وقطرها ستمائة كيلو متر، حولها مركز تجمعات يهودية كبيرة في أواخر القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين، (ينظر): إسماعيل أحمد ياغي، "**الجذور التاريخية القضية الفلسطينية**"، ط3، دار المريخ، الرياض، 1403هـ-1983م، ص:18.

2- رفيق الحسيني، "**على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه فلسطين 1850-1948**"، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1011، ص: 149.

حاييم وايزمن من "فيرا"، وأنجب منها ولدين هما بنيامين وميخائيل، وقد توفي الأخير في حادث طائرة أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقد توفي حاييم وايزمان فجأة عام 1952م، واعتبر من أكثر الزعماء اليهود الذين تركوا أثرهم في الصهيونية الحديثة[1].

2- تعليمه:

تلقى حاييم وايزمان تعليما دينيا تقليديا حتى سن الحادية عشرة، فدرس العهد القديم والنحو العبري وما يسمى "التاريخ اليهودي"، ولكنه تلقى بعد ذلك تعليما علمانيا[2]، حيث بدأ حاييم وايزمان حياته الدراسية في معهد البلدة حيث درس مبادئ الدين وتاريخ اليهوديين واللغة الروسية ولغة (اليديش) التي كان يتحدث بها يهود روسيا، وبعد أن أنهى حاييم دراسته الإعدادية أرسله أبوه إلى مدينة بنسك لتلقي تعليمه العالي هناك، متخصصا في الكيمياء وأكمل دراسته في مدرسة (البولتيكنيكوم) الألمانية التي كانت تعتبر أشهر معاهد تدريس الكيمياء في أوروبا آنذاك وحصل منها عام 1899 على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف، وفي عام 1901 اختارته جامعة جوزيف للعمل بها محاضرا مساعدا[3]، وعندما أعلنت جامعة مانشستر في بريطانيا عن حاجتها إلى أستاذ في قسم الكيمياء، قدم وايزمان طلبا وحصل على الوظيفة ومن ثم توجه للإقامة في انجلترا[4]، وقد كان من المعجبين بآحادهاعام[5] وتأثر بأفكاره، وكان من الداعين لاستخدام العبرية في الثخنينون[6] (ضد دعاة الألمان)[7].

1- عبد الكريم الحسني: "**الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة**"، مرجع سابق. ص: 293-296.

2- عبد الوهاب الميسري، مرجع سابق، ص: 150.

3- الحسيني الحسيني معدي، "**مذكرات حاييم وايزمن (1874-1952)**"، مرجع سابق، ص: 695.

4- رفيق الحسني، مرجع سابق، ص:150.

5- هو أشير شفي بيزنبيرغ والمعروف ب: "**آحادهاعام**" (واحد من الشعب)، ولد عام 1856 في سكفيرا في أوكرانيا، شكل ربيع العام 1884 منعطفا في حياته، إذ انضم إلى جمعية (محبي صهيون)، وتولى رئاسة جمعية (أبناء موسى) (بني موشي)، تقرب من الدكتور حاييم وايزمان حيث عملا معا في لندن من أجل إصدار وعد بلفور، (أنظر): جوني منصور، مرجع سابق، ص:14.

6- معهد دراسات وأبحاث علمية وتكنولوجية موجودة في جيف، تأسس عام 1912 بمبادرة من باول تاتان، تأخر الإعلان عن افتتاح هذا المعهد بسبب الخلاف الذي نشب بين أطراف عديدة لها علاقة بالمعهد حول اللغة التي يجب استخدامها في التدريس و الأبحاث، (انظر): جوني منصور، المرجع نفسه، ص 134.

7- عبد الوهاب الميسري، المرجع السابق، ص: 387.

أثناء دراسته في مدرسة (بولتيكنيكوم) كان طالبا مميزا ونشيطا وسط الطلاب اليهود في ألمانيا، ونشط في إقامة علاقات بينه وبين غيره من الطلاب في الجامعات الأوروبية المختلفة، وهناك قابل عددا كبيرا من الطلبة اليهود الروس وكانوا مشتتي الفكر بين العودة إلى روسيا بعد انتهاء دراستهم حيث يواجهون الاضطهاد، وبين البقاء في الغرب حيث يعيشون ولم يجدوا مخرجا لجيوشهم إلا أن كونوا فيما بينهم (طبقة ثائرة) تنادي بالبعث أي العودة إلى فلسطين، وأخذت هذه الجماعة تتصل بالطلبة اليهود في البلاد المختلفة لتنشر أفكارها وتوطد العلاقات بينهما[1].

المبحث الثاني: فكر حاييم وايزمان:

آمن حاييم وايزمان بضرورة إنشاء وطن قومي لليهود يحفظ لهم هويتهم وحياتهم من الذوبان في المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها، وقد وهب عمله وجهده وماله لتحقيق هذا الأمر، وكان يسعى دائما إلى التقريب بين الفرقاء اليهود، وجمع كلمتهم ومحاولة التنسيق بين جهودهم لخدمة الهدف الأعلى وهو إقامة الدولة[2]، واستعماله كافة الوسائل المتاحة لتحقيق الهدف فاستعمل الدبلوماسية والعلاقات الشخصية ووسائل الإعلام والمال والتنظيم الدقيق للجماعات والمنظمات الصهيونية ثم الوسائل العسكرية لتحقيق ما يحلم به اليهود[3]، وبالفعل نجح في ذلك عام 1948.

يعتبر وايزمان أول من حول مسار الحركة الصهيونية إلى مجال الاستيطان والتعمير بدلا من سياسة المفاوضات والاتفاقيات[4].

1- الحسني الحسني معدي، المرجع السابق، ص: 53.

2- عبد الكريم الحسني، مرجع سابق، ص 249.

3- الحسيني الحسيني معدي، مصدر سابق، ص 6.

4- الموقع الالكتروني، شبكة الجزيرة الإعلامية، www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2020/10/08، الساعة 00:20.

المبحث الثالث: نشاط حاييم وايزمن السياسي

1- قبل الحرب العالمية الأولى: 1903-1914

يعد حاييم وايزمان من أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل[1]، كما ارتبط منذ نشأته بحركة هرتزل الصهيونية، وانضم إلى "المجموعة الديمقراطية"[2] بزعامة بوسشكين[3]، وانتقد وايزمان نهج هرتزل الدبلوماسي ودعا إلى تنمية الديمقراطية داخل المنظمة الصهيونية والى تأييد المحتوى الثقافي والشعبي للحركة الصهيونية[4]، دعا وايزمن في عام 1902 إلى إنشاء جامعة عبرية ضمن أعمال المرتمر الصهيوني الخامس[5]، وفي المؤتمر الصهيوني الحادي عشر[6]، المنعقد في فيينا خلال 2-3 أيلول/ سبتمبر 1913، أقر بحماس كبير اقتراحا يطالب الإدارة الصهيونية باتخاذ الخطوات الضرورية لإقامة جامعة عبرية في القدس، قام برفع مقترح لإقامة جامعة يهودية في فلسطين إلى المؤتمر الصهيوني الأول[7]، وقد تزعم حاييم

1- عبد الكريم الحسني، مرجع سابق، ص 293.

2- **المجموعة الديمقراطية أو كتلة ديمقراطية**: كتلة انتظمت في الحركة الصهيونية عام 1901 وظهرت في الكونغرس الصهيوني الخامس، مطالبة بحماية مبادئ الصهيونية العلمانية من رغبات الأوساط الدينية التي سعت إلى إخراج النشاطات الثقافية من إطار نشاطات الهستدروت الصهيونية، (انظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 373.

3- **أبرهام أوسيشكين 1863-1941**: زعيم صهيوني وفي عام 1881، أسس في جماعة موسكو جماعة صهيونية للهجرة إلى فلسطين، زار فلسطين ووقف ضد آراء آحادهعام المعارضة للمستوطنات التي تقيمها حركة أحباء صهيون، والتي كان أوسيشكين عضوا في لجنتها التنفيذية منذ 1885، تبنى أوسيشكين فكرة حياد الصهيونية على أساس التعاون المنتصر، ومع وعد بلفور، وكان من أعضاء الوفد اليهودي في مؤتمر السلام بباريس، ترأس اللجنة الصهيونية، عارض مشروع البريطاني لتقسيم فلسطين عام 1937، (ينظر): المصدر نفسه، ص: 376-377.

4- أنيس صايغ ولطفي العابد و آخرون، "**الفكرة الصهيونية النصوص الأساسي**ة"، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، فبراير 1965، ص: 443.

5- **المؤتمر الصهيوني الخامس**: عقد في بال عام 1901، استعرض هرتزل في كلمته الافتتاحية، آخر ما توصل إليه من مباحثات مع السلطان العثماني، وعمليات الاستيطان في فلسطين، للمزيد (ينظر): مروان عبد الرحمن أبو شمالة، مرجع سابق، ص:57.

6- **المؤتمر الصهيوني الحادي عشر**: عقد في فيينا، وناقش موضوع الاستيطان العامل في فلسطين وهذا المؤتمر اقترح وايزمن من من اوسيشكين إقامة جامعة عبرية في القدس، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص:406.

7- شادي الخواجا، "**الإنتاج المعرفي والصهيونية في سباق استعمار استيطاني: فكرة إنشاء الجامعة العبرية/ اليهودية في القدس ودور حاييم وايزمن كحالة دراسة**"، رسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية، جامعة بيرزيت- فلسطين، 3كانون الأول 2018، ص:07

وايزمان التيار الصهيوني المعارض لمشروع أوغندا[1]، والذي طرح فيه المؤتمر الصهيوني السادس في بال عام 1903 [2]، ويبدو أن الخلاف على مشروع أوغندة بين الصهاينة السياسيين المؤيدين له والصهاينة العمليين[3] المعارضين له، وقد تحول خلاف بين المدرستين المدرستين الصهيونيتين وأفضى جدل إلى اندماج هاتين المدرستين اثر المؤتمر الصهيوني الثامن[4]، الذي عقد في لاهاي في هولندا 14-21 آب 1907[5]، وتبنى وايزمن سياسة سياسة الصهيونية التوفيقية[6].

2- أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918:

وفي أيام الحرب العالمية الأولى ترأس العمل السياسي الصهيوني[7]، وفي عام 1914 كان قايتسمان أو وايزمن بالفعل شخصيته مهمة في الحركة الصهيونية، وهو يتمركز في قيادة المنظمة الصهيونية، كما أنه نائب رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني، وقد حصل على الجنسية البريطانية وأصبح عالم كيمياء شهيرا[8]، وقد تمكن أثناء الحرب من إقناع الحكومة البريطانية بتكوين فرق صهيونية تقاتل إلى جانب الحلفاء، وكانت تلك الفرق اليهودية هي نواة جيش إسرائيل[9]، استغل

1- **برنامج أوغندة**: هو مشروع لتوطين اليهود في منطقة أوغندا، عندما كانت الدولة تحت الحكم البريطاني وقد عرض هذا المشروع عام 1903 على الهستدرون الصهيونية على أيدي وزير المستعمرات البريطاني، وفي المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقد عام 1903، عرضه الدكتور هرتزل كحل مؤقت لقضية اليهود، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 445-446.

2- مروان أبو شمالة، مرجع سابق، ص: 59.

3- **الصهيونية العملية**: مصطلح يطلق على أحد التيارات الصهيونية الذي يعتقد أن حل المسألة اليهودية لا يمكن أن يتم إلا عن عن طريق جهود ذاتية، وتحقيق أمر واقع في فلسطين، (ينظر): إسلام إبراهيم محمد حرب، "**نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا 1897-1948**"، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 1438هـ-2017م، ص:

4- صابر طعيمة، "**التاريخ اليهودي العام**"، ج2، ط3، دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991م، ص: 202.

5- افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 406.

6- **الصهيونية التوفيقية**: هي مذهب صهيوني ظهر في المؤتمر الصهيوني الثامن عام 1907، كان حاييم وايزمن هو الداعي والداعم الرئيسي لها، وكانت تدعو للاندماج بين الصهيونية السياسية والعملية، بحيث يتم العمل على المسارين العملي والسياسي في الوقت نفسه، (ينظر): إسلام إبراهيم أحمد حرب، مرجع سابق، ص: 59.

7- افرايم ومناحي تلمي، المصدر سابق، ص:171.

8- هنري لورنس، "**اختراع الأرض المقدسة 1799-1922**"، تر: بشير السباعي، م1، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009، ص: 72.

9- أحمد سوسة، "**أبحاث في اليهودية والصهيونية**"، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد-عمان، 2003م، ص: 170-171.

وايزمن وجوده في لندن لدعم الأفكار الصهيونية، ولقد شارك هناك منذ 1906 في المفاوضات مع الأطراف السياسية البريطانية التي تركزت حول مستقبل فلسطين، وأثمرت بصدور "وعد بلفور" عام 1917[1]، ونالت انجازات وايزمن العلمية احترام وتقدير الحكومة البريطانية وخصوص لويد جورج[2]، عندما كان وزيرا للذخيرة، وعندما أصبح رئيس وزراء قام بتعيينه رئيسا للمختبرات العسكرية العسكرية الملكية البريطانية، وهو منصب رفيع المستوى لتطوير مادة "الأسيتون" والتي استخدمت لاحقا في صناعة المتفجرات، وقد شغل "وايزمان" هذا المنصب عام 1916-1919م[3]، وقد ذهبت لجنة صهيونية برئاسة وايزمن إلى فلسطين في أبريل 1918، وشكلت جهازا إداريا لليهود، استوعب أمور السياسة والاستيطان[4]، وفي عام 1918 أصبح وايزمن رئيسا للبعثة الصهيونية المتوجهة نحو فلسطين لتهيئ تنفيذ فكرة الوطن القومي اليهودي[5].

3- بعد الحرب العالمية الأولى: 1919-1948

ذهب وايزمن إلى القاهرة وقابل فيصل[6] ابن الشريف حسين محاولا الوصول معه إلى تفاهم ، ثم ترأس الوفد الصهيوني لمؤتمر السلام[7] في عام 1919، ليطالب بالموافقة الدولية

1- **وعد بلفور 1917**: بيان رسمي أصدرته الحكومة البريطانية، أعربت فيه تأييدها لرغبة الصهيونية في إقامة وطن لليهود في فلسطين وقد عرف هذا البيان نسبة إلى وزير الخارجية أرثور جيمس بلفور، وقد صدر في الثاني من تشرين ثان عام 1917، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 150-151.

2- **لويد جورج (1863-1941)**: سياسي بريطاني ورئيس حكومة الحرب خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، أصدر وعد بلفور في عهد حكمه، (ينظر): أنيس صايغ ولطفي العابد وآخرون، مصدر سابق، ص: 399.

3- مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: " ، مرجع سابق، ص:61.

4- محسن محمد صالح، "**فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**"، ط1، د.م، كوالالمبور-ماليزيا، 2002، 2002، ص:61.

5- شادي الخواجا، مرجع سابق، ص: 07.

6- **الأمير فيصل 1883-1933**: هو الابن الثالث الشريف حسين ولد بالطائف وانتقل مع والده إلى اسطنبول حين تلقى تعليمه باللغة العربية والتركية، عاد مع والده الحجاز وانتخب نائبا عن مدينة جدة بمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م، وعندما ثار والده على الدولة 1916، تولى قيادة الجيش المتجه إلى الشام وأصبح ملكا على سوريا عام 1920م، وتوفي الملك فيصل بسويسرا ودفن في بغداد، (ينظر): سبع شافية، "**تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948م**"، مرجع سابق، ص:30.

7- **مؤتمر السلام 1919**: هو اجتماع تظم في باريس من قبل الدولة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، للتباحث في أمور السلام بين الأطراف المنتصرة والخاسرة في الحرب وذلك عام 1919، (ينظر): خولة صامري، مرجع سابق، ص21.

الدولية على وعد بلفور[1]، ونظم مؤتمر لندن[2] في عام 1920، واختير رئيسا للهستدروت (المنظمة الصهيونية العالمية) عام 1920م[3]، وقد وضع حجر الأساس للجامعة العبرية في في القدس وكان رئيسا لمجلس الأمناء فيها، عندما فتحها اللورد بلفور[4]، في عام 1925، ونظم الوكالة اليهودية عام 1929[5]، واهتم بتوسيع الاستيطان في فلسطين وبسبب التنكر التنكر البريطانية لوعودها والتزاماتها إزاء الوطن اليهودي، استقال وايزمن من رئاسة الهستدروت الصهيونية عام 1930، وتراجع عن استقالته بعد تنازلات تقدمت بها بريطانيا.

ولكن بين عامي 1931-1935، تخلى عن الرئاسة بسبب معارضة الأغلبية لخطة الموالى لبريطانيا وخلفا له عينا ناحوم سوكولوف[6] الذي خدم حتى 1935، حين أعيد انتخاب وايزمن

1- عبد الوهاب الميسري، مرجع سابق، ص: 389.

2- مؤتمر لندن 1920م: أول مؤتمر عالمي للحركة الصهيونية منذ انفضاض دورة الكونغرس الصهيوني الحادي عشر التي عقد في فينا عام 1913، وقد عقد هذا المؤتمر في لندن، تموز 1920، وشارك فيه ممثلو الحركة في جميع أنحاء العالم، وفي هذا المؤتمر تقرر إقامة "صندوق التأسيس"، لتمويل الهجرة والاستيطان في أرض إسرائيل وفتح مكاتب فلسطينية في أنحاء العالم لتشجيع وتنفيذ هجرة اليهود إلى أرض إسرائيل، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص 178.

3-سميرة سعد إسماعيل الصيفي: "**المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين (1882-1948)**"، رسالة استكمالا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية غزة، 1436هـ-2015م، ص:80.

4- **اللورد بلفور (1830-1848)**: سياسي بريطاني محافظ، نائب في البرلمان عن حزب المحافظين، تولى رئاسة الوزراء البريطانية، ورئاسة حزب المحافظين ثم استقال، تولى وزارة الخارجية في حكومة لويد جورج سنة 1917، اعتزل السياسة سنة 1922م، (ينظر): أحمد رباحي ، "**البعد الحدودي في نضال الحاج أمين الحسيني 1922-1948**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص حديث معاصر، جامعة الجيلالي- بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015، ص: 14.

5- **الوكالة اليهودية**: أنشأت الوكالة اليهودية في فلسطين عام 1922، استنادا للمادة الراجعة من صك الاحتلال البريطاني الذي أدمج فيه وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد نصت المادة المذكورة من صك الاحتلال على أن وكالة يهودية مناسبة سيعترف بها كهيئة استشارية لإدارة فلسطين والتعاون معها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرهما، مما قد يؤثر في إقامة وطن قومي يهودي وحماية مصالح السكان اليهودي في فلسطين، (ينظر): وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر: مرجع سابق، ص44.

6- **ناجوم سوكولوف**: ولد في بولندا عام 1859، أديب وصحافي عبري، ومن زعماء الحركة الصهيونية عام 1911، أصبح عضو الهيئة الإدارية للمنظمة الصهيونية العالمية، شارك حاييم وايزمن في المفاوضات واللقاءات مع زعماء الدول الأوروبية في سبيل

لرئاسة الهستدروت[1]، وقام بدور زعيم الأمر الواقع للمنظمة الصهيونية، وصب مع رفاقه هناك لجنة سداسية انضم إليها اثنان من أعضاء اللجنة التنفيذية[2]، وأقام وايزمن معهد زيف في رحوبوت التي توسع مع ممر الزمن وأصبح معهدا[3] عالميا يحمل اسم وايزمن[4].

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تبنى وايزمن خطة التقسيم التي أصدرتها الأمم المتحدة[5] في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1947، وفي نزع الاعتراف الأمريكي بالدولة اليهودية، ومع إعلان الدولة الصهيونية اختير وايزمن كأول رئيس لها[6].

وفي الأخير نستخلص من هذا الفصل أنه بعد الوفاة المفاجئة لتيودر هرتزل كان لابد من الحفاظ على استمرارية الحركة الصهيونية وخصوصا أن القادة لم يعد لهم تأثير خارجي على الدول الكبرى، وبات من الواضح بروز أكثر من عشر سنوات انتظرت قائد جديد يملك المقومات المطلوبة وهو "**حاييم وايزمن**"، الذي آمن بضرورة إنشاء وطن قومي لليهود، يحفظ لهم هويتهم وكيانهم من الذوبان، وحول مسار الحركة الصهيونية من مجال الاستيطان والتعمير بدلا من سياسة المفاوضات والاتفاقيات التي كان هرتزل يحصر تفكير الحركة فيها، وأصبح عضوا في المؤتمر الصهيوني السادس، وقد

تحقيق المشروع الصهيوني والإعلان وعد بلفور، وتولى رئاسة المنظمة الصهيونية بين 1931-1935م، توفي عام 1937 في لندن، أحضر رفاته عام 1956 ليدفن في القدس، (ينظر): جوني منصور، مرجع سابق، ص:269.

1- افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 171.

2- محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص: 195.

3- **معهد وايزمن للعلوم**: معهد للأبحاث العلمية في مجال العلوم الطبيعية، أسس عام 1944م، في رحوبوت وسمي بهذا الاسم نسبة إلى البروفسور حاييم وايزمن، وقد دشن المعهد في الثاني من تشرين ثان 1949م وضم معهد (زيف) الذي أسسه عام 1934، وكان يضم مختبرا خاصا بوايزمن وقد استدعى علماء مشهورين إلى معهد لإجراء عمليات بحث والتعليم بالإضافة إلى جانب المساهمة العلمية الواسعة والشاملة، كان معهد يساهم مساهمة نوعية واسعة "الدول إسرائيل" في مجال العلوم التطبيقية، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 279-280.

4- المصدر نفسه، ص: 171.

5- **لجنة الأمم المتحدة**: لجنة خاصة بشؤون أرض إسرائيل شكلتها الأمم المتحدة وأطلقت عليها اسم "UNSCOP" وقد قيمت هذه اللجنة عام 1947 لإجراء تحقيق واسع في شؤون أرض إسرائيل وطلب منها طرح حلول متفق عليها، واشترك في هذه اللجنة مندوبون عن 11 دولة وقد اتخذت هذه اللجنة بأغلبية الأصوات توصية لإقامة دولتين مستقلتين في فلسطين دولة يهودية وأخرى عربية، (ينظر): المصدر نفسه، ص: 178.

6- إسلام جودت يونس مقدادي، "**العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948**"، رسالة مكملة لنيل درجة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ-2009، ص: 03.

لعب الدور الأهم في استهدار وعد بلفور الشهير عام 1917م، وكان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1920، ثم انتخب كأول رئيس للدولة الإسرائيلية.

الجـــــزء التطبيقي

الفصل الثالث:

نظرة حاييم وايزمن إلى فلسطين من خلال مذكراته

الفصل الثالث: نظرة حاييم وايزمن إلى فلسطين من خلال مذكراته.

المبحث الأول: دور الصهاينة للحصول على اعتراف بريطاني بالصهيونية في فلسطين.

1- الأطماع اليهودية توجه الحرب العالمية الأولى.

1-1 مساعي الصهاينة في الحرب العالمية الأولى.

2- وعد بلفور في سياق الحرب العالمية الأولى.

2-1 اللقاءات المهمة للإعلان عن تصريح بلفور

2-2 تحضير مسودة وعد بلفور

2-3 إعلان تصريح بلفور 2 نوفمبر 1917م.

- نقد وعد بلفور.

المبحث الثاني: الاتصالات السرية بين العرب واليهود "اتفاقية فيصل و وايزمن".

1- المؤتمرات الدولية وصك الانتداب البريطاني.

1-1 مؤتمر الصلح.

1-2 مؤتمر سان ريمو 1920.

1-3 الانتداب البريطاني.

1-4 صك الانتداب.

- النقد.

المبحث الثالث: فشل المقاومة الفلسطينية وإقامة الكيان الإسرائيلي.

1- جهود بريطانيا لقيام وطن قومي يهودي على أرض فلسطين.

1-1 سياسة اللجان البريطانية

1-2 مشاريع تقسيم بريطانيا لفلسطين.

2- مشروع الأمم لتقسيم فلسطين وإعلان كيان إسرائيلي.

1-1 قرار 181 لسنة 1947.

1-2 إعلان قيام إسرائيل.

- نقد قيام إسرائيل.

تمهيد:

عملت الحركة الصهيونية بعد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م على تنظيم نشاطها في الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا، حيث حرصت على عقد مؤتمرات محلية ودولية في بريطانيا لتكون وسيلة لضبط وتوجيه العمل الصهيوني داخل بريطانيا وخارجها وتسللت إلى أروقة الحكومة البريطانية في محاولة للحصول على مشروع استيطاني يمكنهم من إقامة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين، وسرعات الحكومة البريطانية والصهاينة جعل فلسطين تحت راية الانتداب وأن تكون بريطانيا هي الدولة المنتدبة، كما قام بإنشاء مجالس تشريعية واستشارية لإضفاء الطابع الشرعي على الوجود اليهودي في فلسطين، ولم تكتفي بذلك بل قامت بإصدار الكتب البيضاء والسوداء لتهدئة مخاوف العرب من ناحية وخدمة الصهاينة من ناحية أخرى. من أجل تهويد فلسطين، وتفريغها من أهلها العرب بشتى المجالات أمام اليهود من مختلف دول العالم للهجرة إلى فلسطين، والاستيطان فيها، وتسهيل مهمتهم في إقامة وطن قومي لهم فيها مكان أهلها العرب الموجودين فيها عبر آلاف السنين.

وانتهجت سلطات الاحتلال البريطاني سياسة محكمة مكنت الحركة الصهيونية من احتلال 78% من مساحة فلسطين عام 1948م، وسعت لتهجير السكان الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم وديارهم.

المبحث الأول: دور الصهاينة للحصول على اعتراف بريطاني بالصهيونية في فلسطين.

1- الأطماع اليهودية توجه الحرب العالمية الأولى

1-1 مساعي الصهاينة في ح.ع.أ:

وعلى المقدمات التاريخية التي كانت توجه مجريات المعارك فإننا سوف نرى بأن اليهود كانوا أصحاب مصلحة كبرى في توجيه دفة الحرب العالمية الأولى لصالحهم بالشكل الذي انتهت إليه في المقدمات التاريخية التي أحاطت بأجزاء من الميادين التي جرت عليها الحرب العالمية ما ساعد على

تطوير الأماني والأطماع اليهودية كي تثب إلى بعض هذه الميادين وتكون سندا لبعض القوى التي تتصارع لكي تتيح هذه القوى للأطماع اليهودية المجال والميدان لمباشرة وتحقيق أطماعهم[1].

لم يكن الصهاينة اليهود في انجلترا يتوقعون اندلاع الحرب العالمية الأولى[2]، ذلك أن الحرب نشبت في وقت كان وايزمن قد سافر فيه لسويسرا[3]، في إجازة صيفية ثم اضطر إلى العودة إلى بريطانيا[4]، لأنها كانت أكثر الدول استعدادا لخدمة الصهاينة[5]، وهذا ما يؤكد عليه حاييم وايزمن في مذكراته "التجربة والخطأ" في الصفحة: 127-128، حيث قال: "ففي 28 تموز عام 1914م ذهبت إلى سويسرا لقضاء إجازة الصيف... وعندما كنا هناك أعلنت الحرب فكان علينا أن نعود".

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى وبقيامها توقف نشاط الصهيونية في فلسطين توقف تماما، ولكن رغم توقف الاستعمار استمرت الصهيونية تقوم بمناوراتها السياسية لامتلاك فلسطين بعد أن تضع الحرب أوزارها[6]، فكانت معارك صيف عام 1914م لا تزال تسمح بتطورات الحرب سوف تكون قصيرة ومقصورة على الساحات الأوروبية وغداة معركة المارن[7]، والتسابق البحر الذي أعقبها[8]، وهذا ما يؤكد عليه وايزمن في مذكراته صفحة 127-128 قائلا: "ولما وصلنا إلى فرنسا

1- صابر طعيمة، مصدر سابق، ص: 213.

2- نشوب الحرب العالمية الأولى في نهاية 28 يونيو- حزيران 1914م نتيجة حادثة اغتيال الأرستيدوف فرانز فرديناند وولي عهد النمسا وزوجته في سراييفو على يد صربي كانت بداية التطورات التي أدت في النهاية إلى وقوع ح.ع.أ بين الأطراف المشاركة في الحرب هي روسيا وفرنسا وبريطانيا ومن الجهة الأخرى ألمانيا والنمسا والمجر (ينظر): عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، "**التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية ح.ع.أ**"، دار الفكر العربي، 1419هـ-1999م، ص: 422-447.

3- نهاد الشيخ حليل، "**دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني، 1917-1956م**"، رسالة مكملة لنيل درجة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، د.ت، ص: 148.

4- عبد الوهاب المسيري، "**الصهيونية وخيوط العنكبوت**"، دار الفكر دمشق ، ط1، 2006م، ص: 108م.

5- علي أكرم فضل مهاني، مرجع سابق، ص: 09.

6- جاك تني، "**الطابور الخامس انظر تقرير كتب من الصهيونية العالمية**"، طبع بمطابع الدار القومية، د.ت، ص: 18.

7- **معركة المارن**: معركة مهمة بين القوات الألمانية والقوات الفرنسية والبريطانية في ح.ع.أ، حدثت في الفترة 6-12 سبتمبر 1914 على نهر المارن، وانتهت بانتصار القوات الفرنسية والبريطانية، (ينظر): الموقع الالكتروني ويكيبيديا:ar.m.wikipedia.org، يوم 29-08-2020م، على الساعة: 17:55.

8- هنري لورنس، مصدر سابق، ص: 08.

كانت معركة المارن في أوجها، قد ذهبت إلى البارون[1]، روتشليد وتحادثنا طويلا حول الحالة ، فكان من رأينا أن الحرب لابد وأن تمتد إلى الشرق الأوسط وأن تتطور في تركيا"، فقد رأى حاييم وايزمن أن الحرب فرصة ذهبية لتحقيق الهدف الصهيوني لأنها طرحت بشكل جاد احتمال تفكك الدولة العثمانية فبدأ اتصالاته مع الدوائر البريطانية النافذة حتى قبل دخول تركيا رسميا في تشريع ثان نوفمبر عام 1914[2]، ولقد دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى لاقتسام ما بقي من ممتلكاتها الخاصة، إن أطماع فرنسا وبريطانيا في الأجزاء الشرقية من الوطن العربي غير كافية على الجميع في سعيها لاسترجاع بعض أملاكها المفقودة في مصر وقبرص وتونس والجزائر وربما عودة الإمبراطورية العثمانية إلى سابق قوتها بمساعدة فاعلة من ألمانيا في حالة انتصارها في الحرب[3]، وكان على بريطانيا أن تستخدم بعض الفروض السياسية الأخرى أثناء فترة ما بعد الحرب[4].

إن المنظمة الصهيونية كانت حريصة على علاقتها مع ألمانيا استغلال نفوذها لدى العثمانيين من أجل مساعدة المستوطنين اليهود في فلسطين، وتثبيت وجودهم فيها. غير أن القادة الصهيونيين في ألمانيا كانوا حريصين على عدم القيام بأية تصرفات عدائية تجاه روسيا التي دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء، فالغالبية العظمى من المهاجرين اليهود إلى فلسطين كانت تفد من روسيا ولم يكن من مصلحة القيادة الصهيونية إثارة ما يمكن أن يسبب عرقلة مسار هذه الهجرات أو تعثرها، ولعل هذا كان واحد من أهم الأسباب التي دفعت اللجنة التنفيذية للمنطقة الصهيونية[5]، في سبيل هذا نقلو

1- **البارون أدمون (أبرهام بنيامين) روتشليد (1845–1934)**: رجل بنوك وثري يهودي فرنسي وقد أطلق عليه اسم "أبو الاستيطان اليهودي" بفضل النشاطات التي قام به لصالح اليهود في فلسطين وقد أخذ المستوطنات اليهودية الأول تحت رعايته وعلى رأسها ريستون لتسيون، وروشابينه وزخرون يعقوب، وأقام مستوطنات جديدة، (ينظر): أريج أحمد القطلي، "**فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر 1898–1940**"، رسالة مكملة لنيل درجة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، 1436هـ-2015م، ص: 119.

2- ايمان روبين عبد العزيز أبو خضورة، "**المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين 1897– 1920**"، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة –فلسطين، 1433هـ- 2012م، ص: 68.

3- سالم حسين عمر البرناوي، "**القضية الفلسطينية دراسة سياسة وثائقية**"، منشورات جامعة قازيونس بنغازي، ط1، 1999، 1999، ص: 44.

4- فايزة صايغ، "**الاستعمار الصهيوني في فلسطين**"، مركز البحوث بمنظمة التحرير الفلسطينية، د.ت، ص:17.

5- أمين عبد الله محمود، "**مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية في نهاية الحرب العالمية الأولى**"، دار عالم عالم المعرفة، فبراير 1981م، ص: 187-188.

المكاتب رسميا من برلين إلى عاصمة الدانمارك كوبنهاغنا المحايدة[1]، حيث قال حاييم وايزمن عن ذلك في مذكراته صفحة 142: "هؤلاء اليهود الذين كانوا ينادون بوجوب بقاء اليهود على الحياد[2]... على أن يعقدوا مؤتمر في كوبنهاغنا وكان بلدا محايدا"، وكيفية استغلال تلك الحرب بتهجير أكبر عدد ممكن من الصهاينة إلى فلسطين[3]، إلا أنها عملت في الواقع على محاولة كسب الطرفين لضمان السيطرة الصهيونية على فلسطين مهما كانت الحرب[4].

قررت مساومة الجانبين المتحاربين من اجل السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، مقابل مساعدة الحركة الصهيونية التي يؤيدها بمعنى أن الحركة الصهيونية أرادت أن تعمل في كل اتجاه حتى تضمن تحقيق أهدافها ومخططاتها مهما كان المعسكر المنتصر في تلك الحرب[5]، بكل الوسائل المشروعة وغير وغير المشروعة[6].

كان موقف الصهاينة في مصر بالنسبة إلى جبهتي الحرب مناقضا لموقفهم في استانبول فقد رأى فلادمير جابوتنسكي أن الحلفاء سينتصرون لذلك لأهمية التوجه نحو بريطانيا واقترح تنظيم اليهود في مصر في قوة عسكرية تساعد بريطانيا عندما تغزو فلسطين[7]، وهي أول كتيبة عبرية في الجيش البريطاني لقبت "كتيبة صهيون القائدي البغال"[8]، وهذا ما يوضحه وايزمن في مذكراته صفحة

1- اميل توما، مرجع سابق، ص: 74.

2- **الحياد**: يعني التحيز لأجل غير محدد، وهو الرغبة في التجرد والاستنكاف عن مناصرة جانب دون آخر ومن الناحية السياسية بعد الحياد إمكانية الخيار التي يحقق للدول اللجوء إليها في حال قيام نزاع مسلح لا يعنيها، أولا يتعلق بها بصورة مباشرة، (ينظر): إيمان روبن عبد العزيز أبو خضورة، مرجع سابق، ص64.

3- المرجع نفسه، ص: 64.

4- عبد الوهاب الكيالي: "**تاريخ فلسطين الحديث**"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت، ط: 10، 1990، ص: 78.

5- عبد الفتاح العويسي، مرجع سابق، ص: 195.

6- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، " **القدس والتحدي الصهيوني**"، مجلة المؤرخ العربي، جامعة عين شمس، ع: 26، 2018م، ص: 26.

7- بيان نويهض الحوت، " **فلسطين، القضية الشعب الحضارة**"، دار الاستقلال للدراسات والنشر- بيروت، ط1، 1991، ص: 461.

8- كتيبة قادة البغال: هي الأولى من بين الكتائب العبرية التي شكلها البريطانيون في فترة الحـ.ع.أ، كان شعار الكتيبة نجمة داوود داوود وفي منتصف شبل الأسود واعتادوا ترديد شبل الأسد البريطاني والمالكي، (ينظر): مردخاي نائور،" **الصهيونية في مائة عام 1897-1996**"، تر: عمرو زكريا خليل، د.م، د.ت، ص: 66.

142-143 قائلا: "لما أعلنت الحرب العالمية الأولى كان فلادمير جابوتنسكي في الإسكندرية... وفي الحرب في الشرق الأوسط أن تكون نواة الفيلق اليهودي الأول من يهود فلسطين الذين هربوا إلى مصر".

عندما أصبح في مقدور الانجليز غزو فلسطين كان معروفا لديهم أنهم طعم قوى تستطيع به جعل اليهودية العالمية كلها إلى جانب الحلفاء في الح.ع.أ ولم تكن الولايات المتحدة حينذاك قد دخلت الحرب، وكان عدد اليهود في أمريكا يقدر بثلاثة ملايين في يناير سنة 1917م، وكان أغلب اليهود يقيمون في روسيا مع وجود عدد كبير منهم ينتشروا في أغلب الدول العظمى وصدر بيان لصالح الحلفاء وبهذا تضطر الولايات المتحدة أن تدخل الحرب[1].

بعدما كانت تلتزم بمبدأ الحياد وعدم التدخل أو القيام بأي عمل يؤدي إلى استقرار تركيا خشية إيذائها لليهود في فلسطين، إلا أنها أعلنت الولايات المتحدة أخيرا دخول الحرب وقد تحرر اليهود الأمريكيين[2]، وهذا ما حدث فعلا في آذار/مارس 1917[3]، وهذا ما يؤكد عليه حاييم وايزمن في في مذكراته من وجوب إلقاء اتفاقية سايكس بيكو[4] السرية، حيث أكد ذلك في صفحة 155 قائلا: "ولما كانت اتفاقية سايكس بيكو سرية وسرية جدا... فسرعان ما ألغيت حيث دخلت أمريكا الحرب في آذار 1917م، حيث أعل الرئيس ويلسون[5] وجوب إلغاء كل معاهدة سرية".

لقد كانت الحركة الصهيونية تواكب العمل الصهيوني والاستعماري في ظل تناقضات العالم إبان بدأ الحرب العالمية الأولى، وجعلت دور الحركة الصهيونية تستند في نشاطه في ميدان الدول الكبرى

1- جاك تنى، "**الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤتمرات لابتلاع فلسطين**"، مصدر سابق، ص:35-36.

2- بيان نويهض الحوت، مرجع سابق، ص: 462.

3- محسن محمد صالح، "**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**"، مزيدة ومنقحة: مركز الزيتونة للدراسات للدراسات والاستشارات ببيروت- لبنان، ط1، 2012م- 1433هـ، ص:34.

4- **اتفاقية سايكس بيكو**: اسم أطلق على اتفاقية سرية وقعت عام 1916 بين حكومة بريطانيا وفرنسا لاقتسام مناطق النفوذ بينهما في الشرق الأوسط بعد ح.ع.أ والانتصار على تركيا العثمانية، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص:142.

5- **وودر ويلسون (1856– 1924)**: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (1912-1916)، اتخذ قرار دخول أمريكا ح.ع.أ 1917، أصدر نقاطه الأربع عشر عام 1918، لكي يكون أساسا للتسوية السلمية العادلة بعد الحرب وفشل في الحصول على موافقة الأكثرية اللازمة للتصديق على معاهدة فرنسا في مجلس الشيوخ الأمريكي. (ينظر): جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى، مرجع سابق، ص: 77.

على جملة اعتبارات تدفع الحركة الصهيونية وتوجهها، ذلك أن زعماء الصهيونية قد تابعوا الاتصال بالمسئولين في الدول الكبرى آنذاك بتأييدهم للصهيونية في تنفيذ خططها مستخدمين جميع الوسائل في سبيل غاياتهم[1].

2- وعد بلفور في سياق الحرب العالمية الأولى:

2-1 اللقاءات المهمة للإعلان عن تصريح بلفور:

إن الحرب قد أدت إلى ظهور ظروف جديدة كان من شأنها أن تعمل على تحسين مصير الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ذلك لأن الحرب قد مهدت الطريق لعقد تحالف في سنة 1917م بين الامبريالية البريطانية وبين الاستعمار الصهيوني، وهو التحالف الذي فتح أبواب فلسطين أمام المستعمرين[2]، وكان واضحا أن بريطانيا أخذت وعد بلفور بمنتهى الجدية منذ البداية، فحتى قبل أن يتقرر الوضع القانوني- الدولي للفلسطينيين- كانت الحكومة البريطانية قد أوغلت وبشدة في بناء الوطن القومي اليهودي[3]، وفي هذا السبيل استوطن وايزمن في انجلترا وانضم إليه بعض العناصر الصهيونية القيادية وربما واتته ظروف الحرب العالمية الأولى بسبب ما قيل من أنه ابتكر مادة متفجرة ووضعها تحت تصرف الحلفاء[4]، وحتى إذا أدت الحرب انهيار الإمبراطورية العثمانية وتفككها ضمنوا لمطالبهم أذانا صاغية، وقد أصبح الجو أكثر ملائمة بالحصول على الدعم السياسي للقضية الصهيونية[5]، فنشط سوق المفاوضات والاتصالات السرية والمعاهدات لترتيب ما بعد الحرب[6]، وكان لشخصية وايزمن وأسلوبه في الإقناع ومقدرته على إرضاء عدة مصالح مختلفة في وقت واحد

1- صابر طعيمة، مصدر سابق، ص: 218-219.

2- فايز صايغ، مصدر سابق، ص:15-16.

3- واصف عيوشي، "**فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية**"، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، 1965م، ص: 27.

4- نهاد الغادري، " **التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية**"، منشورات دار الكاتب العربي ببيروت، كانون الثاني، 1969م، ص: 48.

5- توفيق برو، "**القضية العربية في ح.ع.أ 1914-1918م**"، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989م، ص: 329.

6- محسن محمد صالح، "**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** "، مرجع سابق، ص: 31.

تأثيرا كبيرا في الكسب والتأييد[1]، تمكن وايزمن من مقابلة آرثر جيمس بلفور عام 1906م بواسطة المحافظ اليهودي الصهيوني تشارلز دريفوس[2].

وقد نتج عن تلك المقابلة صداقة متينة بين الطرفين[3]، عندما كان الأخير يقوم بجولة انتخابية في مانشستر[4]، وهذا ما يؤكد عليه حاييم وايزمن عن علاقته الطيبة مع بلفور بواسطة دريفوس، حيث أكد على ذلك في مذكراته صفحة 120 قائلا: "كان يربطني بدريفوس رباط قوي من الصداقة والتبادل والاحترام... وكانت مقابلتي الأولى للورد بلفور في عام 1906م، وكان بلفور في ذلك الوقت يخوض معركة انتخابية في شمال مانشستر"، وقد حال على كسب أصدقاء داخل الحكومة البريطانية وكان من أهم المجهودات في هذا السبيل ما وقع مصادقة عندما تقابل وايزمن مع سكوت (Scot)[5]، وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان[6]، وهذا ما يؤكد عليه حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 128 قائلا: "تعرفت برئيس تحرير جريدة مانشستر جارديان المستر ج.ب سكوت الذي كان من مشاهير الصحفيين..."، وفي 12 نوفمبر أثناء قيام الحرب العالمية الأولى كتب الدكتور وايزمن إلى المستر سكوت رسالة جاء فيها: "إذا دخلت فلسطين ضمن النفوذ البريطاني ووقفت الحكومة البريطانية على تشجيع إسكان اليهود فيها يمكن أن يصير لنا في فلسطين خلال عشرين

1- مروان عبد الرحمن أبوشمالة، مرجع سابق، ص:60.

2- **تشارلز دريفوس (1848-1935م)**: احد قادة الجالية اليهودية في بريطانيا، واقتصادي بارز تقلد منصب رئيس مجلس إدارة جمعية مانشستر الصهيونية وكان عضوا في مجلس مدينة مانشستر ورئيس حزب المحافظين فيها، كان له الدور الأبرز في ترتيب اللقاء الأول بين حاييم وايزمن وبلفور، (ينظر): إسلام إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص: 58.

3- علي أكرم، فضل مهاني، مرجع سابق، ص: 09.

4- صبري جريس، مصدر سابق، ص: 285.

5- **تشارلز سكوت 1846-1932**: صهيوني غير يهودي وصحفي بريطاني ولد في اسكتلندا وكان يملك صحيفة المانشستر جارديان، ويعمل رئيسا لتحريرها، وكان عضوا ليبراليا في البرلمان (1859-1906)، قابل وايزمن عام 1914 وقدمه إلى لويد جورج وهربرت صموئيل، وعدد آخر من السياسيين البريطانيين، ساعد وايزمن وأصدقاءه في مداولاتهم مع الحكومة البريطانية التي أدت إلى صدور وعد بلفور، (ينظر): عبد الوهاب المسيري، "**اليهود واليهودية والصهيونية**"، مرجع سابق، ص: 260-261.

6- **صحيفة مانشيستر جارديان**: صحيفة سياسية بريطانية يومية أسست عام 1821م رئيس تحريرها تشارلز سكوت بين عامي عامي 1872-1929م، نالت سمعة عالمية ونفوذا عاليا في السياسة البريطانية، (ينظر): صلاح عيسى، مرجع سابق، ص: 48. وعلي محمد على، مرجع سابق، ص: 37.

عاما أو ثلاثين عاما نحو مليون يهودي أو ربما أكثر من ذلك فيشكلون حراسة عملية لقيادة السويس"[1].

وفي الحديث نفسه عن لويد جورج على الفصل في الصهيونية لشخصية حاييم وايزمن وموهبته ككيميائي وفي كتابه "حقيقة معاهدات السلام" و "ذكريات الحرب" وهذه الحقائق هي جزء من الأسطورة القائلة: إن وعد بلفور كان مكافئة لوايزمن على خدماته التي قدمها للمجهود الحربي البريطاني[2]، الذي كان تربطه علاقة جيدة، وتم اللقاء في 3 كانون الأول/ديسمبر عام 1914[3]، فعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ازدادت الحاجة لمادة الأسيتون المستخدمة في إنتاج مادة الكورديت المتفجرة الضرورية لصنع القنابل، وقام وايزمن باختراع سلسة من الميكروبات التي يمكنها إنتاج الأسيتون من النشا الموجود في البطاطا والذرى، وحتى ثمار الكستناء التي أوعزت الحكومة الطلاب بتجميعها لاستخدامها في التصنيع الحربي، وكان وزير الحربية لويد جورج قد أواجه أزمة في الموارد وقال في هذا: "كنت أتنقل من سلاح إلى سلاح ومن قنبلة إلى قنبلة ثم ألقيت أننا نفتقر إلى أهم عنصر لصنع الكورديت"، وقد حالفه الحظ إذ عثر على وايزمن لإنتاج الكمية الضرورية من الأسيتون قال لويد جورج مخاطبا وايزمن: "لقد قدمت خدمة عظيمة للدولة ويسعدني أن أطلب إلى رئيس الوزراء أن يقدم توصية لتكريمك من صاحب الجلالة"، فأجاب وايزمن: "كان ما أطمح إليه هو أن أجد فرصة خدمة لشعبي"[4]، وقد أكد حاييم وايزمن ذلك في مذكراته صفحة 130 قائلا: " "كانت مقابلتي الأولى مع لويد جورج في 3 كانون الأول عام 1914م إلا أنه لا ينسى هذا في مذكراته ويزعم أن معرفته بي تبدأ في عام 1917م، حيث بدأ عملي في وزارة الذخائر كخبير كيميائي ويزعم هذا أن الحكومة البريطانية التي كان يرأسها في سنة 1917م قطعت وعد بلفور لليهود كمكافأة لي...أنا... على ما قدمت من خدمات في منصبي كخبير كيميائي"، حينما قامت الحرب العالمية الأولى بدأ الاهتمام البريطاني بمشاريع الاستيطان اليهودي يتخذ اتجاها جديدا يتسم بطابع

1- إبراهيم خليل أحمد، " **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة**"، مكتبة الوعي العربي، د.ت، ص: 209-210.

2- ريجينا الشريف، "**الصهيونية غير اليهودية**"، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، 1985 ديسمبر، ص: 109.

3- إسلام إبراهيم أحمد حرب، مرجع سابق، ص: 92.

4- كارل صباغ، "**فلسطين تاريخ شخصي**"، تر: محمد سعد الدين زيدان ومحمد شاهين، المركز القومي للترجمة، ط1-القاهرة، 2015، ص: 143-144.

أكثر جدية مما كان عليه في السابق، ففي 1914م عرض هربرت صموئيل[1] (herbert samuel)، وكان أحد الوزراء في حكومة سكويت، وأول يهودي يدخل الحكومة البريطانية[2]، فطلب جورج من حاييم وايزمن أن يقابل هربرت صموئيل، فعبر عن خوفه من أن يكون صموئيل مثل سائر يهود انجلترا معاديا للصهيونية، ولكنه فوجئ بأن صموئيل هذا هو صهيوني آخر، وحينما تقدم بطلباته الصهيونية أخبره صموئيل بأن طلباته هذه متواضعة أكثر من اللازم وأن عليه أن يفكر على مستوى أكبر من ذلك ثم أخبره صمويل بأن أعضاء الوزارة يفكرون في أهداف صهيونية[3]، حيث أكد حاييم وايزمن في قوله صفحة 130-131: "في 3 كانون الأول عام 1914 جاءني المستر سكوت وقال لي: ستتناول الفطور مع لويد جورج ولما ذهبنا إلى هناك شاهدت بين الحضور هربرت صموئيل... ولم أكن أدري أنه سيكون أحد فرسان الصهيونية المبجلين في المستقبل... فسمعت هربرت صمويل يتحدث من الوطن القومي حديث كله عطف وعناية".

وفي كانون الثاني (يناير) 1915م وزع هربرت صمويل على بقية أعضاء الوزارة البريطانية مذكرة ذكر فيها الخطوات العلمية لإيجاد ظروف في فلسطين تحت الحماية البريطانية لشراء الأراضي وإقامة المستعمرات والمنشآت الدينية والتعليمية والمساهمة في النشاط الاقتصادي على أن تعطي الأفضلية للهجرة اليهودية المنظمة وبذلك نزيد عدد السكان اليهود حتى يصبحوا أغلبية، وحينئذ يمكن أن تمنح فلسطين حكما ذاتيا، وبالفعل في 28 كانون الثاني (يناير) 1915م تلقى سكويت رئيس وزراء بريطانيا مذكرة من هربرت صمويل بعنوان "مستقبل فلسطين"[4]، وهذا ما يؤكد بالفعل حاييم وايزمن في مذكرته صفحة 131 قائلا: "وقد كتب المستر سكوت في مذكراته بتاريخ 1915/1/28م عن مذكرة هربرت صمويل وتدخل لويد جورج فقال: (تسلمت من هربرت صمويل مذكرة بعنوان "مستقبل فلسطين"، وقد أسهب الحديث فيها عن وجوب ضم فلسطين إلى

1- **هربرت صموئيل 1870-1963**: سياسي يهودي بريطاني وأول مندوب سام في فلسطين ما بين عامي 1920-1925، عين رئيس للجنة الاستشارية التابعة للهستدروت الصهيوني في بريطانيا، وزعيما للكتلة الليبرالية في البرلمان البريطاني وشارك في تأسيس الوكالة اليهودية وتوفي في انجلترا عام 1963، (ينظر): جوبي منصور، مرجع سابق، ص: 291.

2- أمين عبد الله محمود، مرجع سابق، ص: 190.

3- عبد الوهاب المسيري، "**الصهيونية وخيوط العنكبوت**"، مرجع سابق، ص: 108.

4- عبد الفتاح العويسي، مرجع سابق، ص: 198.

الأملاك البريطانية)..."، وقد فاتح هربرت صموئيل رئيس الوزراء بذلك وبعض زملائه ولكن تبين أن سكوت لم يكن يعطف على الحركة[1]، وفشلت في استشارة حماسة سكوت رئيس الوزراء وأظهر الوزير البريطاني اليهودي ادموين مونتاجو[2] معارضته لمقترحات صموئيل وللصهيونية بشكل عام على أساس تعارضها مع ولاء اليهود للبلدان التي يحملون جنسيتها التي يعيشون فيها[3]، وهذا ما دل عليه حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 133 قائلا: "كان مونتاجو هذا هو الوحيد بين أعضاء الوزارة الذي اعترض على صيغة وعد بلفور الأولى وكانت تنطق على إقامة مملكة اليهود في فلسطين".

وتبع مقابلة لويد جورج وهربرت صمويل للصهاينة أن بدأ يقدمان المساعدات لوايزمن في بحثه عن المزيد من المريدين في الحكومة البريطانية إذا كان قد تقدم اقتراح صمويل سير ادوارد جيراي[4] وزير الخارجية البريطانية بإقامة دولة يهودية في فلسطين وقال جراي أنه سيعمل على تحقيق إقامة دولة يهودية في فلسطين في المستقبل[5]، إلا أن جراي فضل إنشاء مراكز ثقافية يهودية لهم في فلسطين[6]، حيث قال حاييم وايزمن عن ذلك في الصفحة 148: "ومن أدلة تطور الرأي العام لاسيما في بريطانيا نحو العطف علينا وعلى أمانينا من السر ادوارد جيراي وزير الخارجية في روسيا".

1- جورج أنطونيوس، "**يقظة العرب**"، تر: ناصر الدين الأسد و إحسان العباس، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط:8، كانون الثاني (يناير) 1987، ص: 366.

2- **ادموين صامويل مونتاجو 1879-1924**: سياسي بريطاني انتخب عضوا في مجلس العموم عن حزب الأحرار لأول مرة عام 1906، وبقي فيه حتى 1922م، تولى عدة مراكز أثناء ح.ع.أ، أهمها في وزارة المالية، عين وزير دولة لشؤون الهند في سنة 1917م عارض سياسة لويد جورج ضد تركيا، ثم تولى لويد جورج منصبه، (ينظر): جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى، مرجع سابق، ص: 69.

3- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص: 81.

4- **ادوارد جراي 1862- 1933**: سياسي بريطاني تم تعيينه وزيرا للخارجية عام 1905م وبقي في منصبه 11 عاما، كان له دور في تقريب بريطانيا وفرنسا وذلك في أعقاب " الوفاق الودي" المعارض لألمانيا، تعرض بسبب هذا الأمر لانتقادات من زملائه الليبراليين وكان من مؤيدي القرار البريطاني بإعلان الحرب ضد دول المحور في أغسطس 1914م، (ينظر): إسلام إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص:63.

5- علي محمد، مرجع سابق، ص: 39.

6- إسلام إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص: 63.

عندما تولى رئاسة الوزراء البريطانية "لويد جورج" المؤيد للسياسة الصهيونية عين في منصب وزير الخارجية البريطانية صديقه" بلفور" وذلك في ديسمبر 1916م، وهنا تغير الوضع السياسي[1]، بدأت الحكومة البريطانية تدرس جدية موضوع إصدار بيان عام عن السياسة البريطانية في فلسطين[2]، بدأ التخطيط الصهيوني في إنشاء وعد حكومي بريطاني[3]، وفي حديث وايزمن مع بلفور وكان حينذاك وزيرا للبحرية في وزارة اسكويت وعرفت بوزارة الحرب، قال بلفور: "إنني أعتقد انه حالما تسكت المدافع فإنكم ستنالون قدسكم" ويقول وايزمان: "أنه سر بهذا القول كثيرا، وقد وجدت هذه الأبحاث أفق السياسة البريطانية"، قيل أن يعقد اتفاق سبكس-بيكو وقبل أن تطلب وزارة الحربية البريطانية إلى وايزمن أن يعد لها مادة "الأسيتون" اللازمة للمجهود الحربي[4]، حيث أجد حاييم وايزمن على مقابلة بلفور في لندن وكان يشغل منصب وزير البحرية، حيث قال في مذكراته صفحة 135: "لما ذهبت في ذلك لأقابل بلفور في مكتبته بلندن، كان يشتغل منصب وزير البحرية... وإنني لأعتقد أنه متى سكن المدفع ووقف القتال ستعاد إليكم القدس وهي ملك من أملاككم"، كما قال بلفور أيضا: "ليست في نيتنا حتى مراعاة مشاعر سكان فلسطين الحاليين سواء كانت الصهيونية على حق أم باطل فإنها متأصلة الجذر في التقاليد القديمة والحاجات الحالية وآمال المستقبل وهي ذات أهمية تفوق بكثير رغبات وميول السبعمائة ألف عربي الذين يسكنون هذه الأرض القديمة"[5]، كما قام أيضا سابد بوتام [6] [6] الخبير العسكري في الصحيفة المانشستر جارديان بدور كبير في هذا المضمار وكانت

1- مراح هادي، "**التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال فترة 1914-1936**م"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع:4، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر 2017، ص: 134.

2- ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص:110.

3- جبارة تيسير، مرجع سابق، ص: 93-94.

4- حسين فوزي النجار، "**وعد بلفور**"، د.م، د.ت، ص: 29.

5- تيودر هرتزل، "**الدولة اليهودية**"، تر: محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2007م، ص: 25.

6- **هربرت سايد بوتام 1872-1940**: صهيوني غير يهودي كان يعمل محررا في المانشستر غارديان مع تشارلز سكوت، واشترك في تأسيس مجلة فلسطين التي كانت تهدف إلى تعريف أعضاء النخبة في انجلترا بفلسطين وقد أثارت مقالاته في الغارديان انتباه وايزمن الذي التقى به عام 1916م ويدور فكر سايد بوتام في إطار فكرة الشعب العضوي المنبوذ: (ينظر): عبد الوهاب المسيري، " **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، مرجع سابق، ص: 260-261.

مجمل أفكاره التي قام بنشرها فيما بعد في كتاب بعنوان " انجلترا وفلسطين" (England and Palestine)، تدور حول إظهار الصلة الوثيقة بين فكرة الدولة اليهودية في فلسطين ومصالح الإمبراطورية البريطانية، وكان يؤكد في مقالاته باستمرار على أن " اليهود هم الفئة الوحيدة المهيأة لاستعمار فلسطين، فهم دون غيرهم باستطاعتهم أن يقيموا شرقي البحر الأبيض المتوسط، نفوذا جديدا مرتبطا بهذا البلد (بريطانيا) وسيشكلون درعا لحماية مصالحها في الشرق ووسطا بيننا وبينه..."[1].

قدمت مجموعة من الصهاينة اليهود برئاسة وايزمن في أكتوبر 1916م، مذكرة للحكومة البريطانية يشرحون فيها مخططاتهم بالنسبة، طالبين الإعلان عن البلد وطنا قومي لليهود يحق لهم الهجرة إليه من أي مكان في العالم، والتمتع فيه بحقوق سياسية قومية ومدينة كاملة، أما وسيلة ذلك فهي منح امتياز استيطان في البلد الشركة اليهودية، والسماح لليهود الذين يفدون إلى هناك بإقامة حكم ذاتي والاعتراف باللغة العبرية كلغة رسمية[2]، إلى وزارة الخارجية بعنوان" برنامج الإدارة جديدة فلسطين حسب أماني الحركة الصهيونية" كأسا للمفاوضات بين بريطانيا والمنظمة الصهيونية حول المستقبل[3]، هكذا استطاع وايزمن التقرب من كبار المسئولين في بريطانيا، وشعر الصهاينة في بريطانيا بضرورة تنسيق نشاطهم الصهيوني لذلك عقد وايزمن اجتماعا في لندن في كانون الثاني (يناير) عام 1916م لتشكيل لجنة سياسية أطلق عليها "اللجنة التنفيذية لبريطانيا"[4]، وكانت هذه المذكرة هي الأساس الذي انطلق منه سابكس[5] عندما أرسل في نهاية يناير سنة 1917م في طلب الزعيمين الصهيونيين وايزمن وسوكولوف، وأعلمهما أن بريطانيا تنظر بعين العطف إلى مساعي الصهيونية وتفتش عن طريقة لمساعدة هذه الحركة على تحقيق أهدافها وأنه ينبغي إجراء مفاوضات بين

1- أمين عبد الله محمود، مرجع سابق، ص:191.

2- نهاد شيخ خليل، مرجع سابق، ص: 154.

3- عبد الفتاح العويسي، مرجع سابق، ص: 210.

4- إسلام إبراهيم أحمد حرب، مرجع سابق، ص: 66.

5- **مارك سابكس 1879-1919م**: دبلوماسي ورحالة بريطاني، عمل في الجيش البريطاني بعض الوقت في جنوب إفريقيا، وعين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في استانبول، وعين بسبب خبرته الواسعة في شئون الشرق مساعدا لوزارة الحرب البريطانية، أنه كان القوة المحركة للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين التي أدت إلى إصدار وعد بلفور تم الانتداب البريطاني: (ينظر): عبد الوهاب المسيري، "**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، مرجع سابق، ص: 64-65.

الطرفين[1]، وقد ذكر حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 149 قائلا: " رأيت أنه قد حان الوقت لعمل شيء حاسم وللحصول على تصريح قاطع واضح يحافظ لليهود آمالهم في فلسطين ولهذا قدمت في ذلك مذكرة أعددتها مع اللجنة الصهيونية إلى السرمارك سايكس".

وقد طرأت تغيرات على أولويات الحركة الصهيونية باتجاه أن تكون فلسطين هي الوطن المنتظر، ولأجل ذلك كثفت الحركة نشاطاتها في كل الاتجاهات[2]، وبدأت مفاوضات رسمية بين الصهيونيين الموجودين في بريطانيا والحكومة البريطانية[3]، في شباط (فبراير) 1917م، عقد اللقاء الرسمي الأول في سلسلة التي انتهت بوعد بلفور، وكان بين الحضور سايكس وصموئيل بالإضافة إلى زعماء الصهاينة وعلى رأسهم وايزمن، ثم بالإضافة اشب من آل روتشيلد[4]، وفي ذلك المؤتمر تقرر تأكيد رسمي بأنهم يعارضون معارضة حاسمة أي تدويل البلاد المقدسة حتى وإن اقتصر على حكم ثنائي فرنسي-بريطاني[5]، حيث أكد حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 151-152 قائلا: "17 شباط عام 1917م، عقدنا أول مؤتمر رسمي لبحث مسألة فلسطين مع مندوب الحكومة البريطانية... وفي اجتماعنا المذكور اتفقنا على رفض أي حكم ثنائي في فلسطين، أو أي حكم دولي فيها".

استمر التردد البريطاني إلا أن جهود "وايزمن" مع الرئيس الأمريكي "ويلسون" نجحت في تبديد هذا التردد وبهذا أصبح أمر صدور التصريح قريبا، وأثناء زيارة "بلفور " إلى الولايات المتحدة الأمريكية في يونيو عام 1917م، قال الرئيس ويلسون للحاخام "وايز": "عندما يأتي الوقت المناسب، وعندما تشعر أنت والقاضي براندیس[6] بأن الوقت ملائم للحديث والتصرف حينئذ فإنني سوف أكون

1- نهاد الشيخ خليل، مرجع سابق، ص: 154.

2- عبد الغني سلامة، "**المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور**"، قضايا إسرائيلية ، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، ع:65، 2017م، ص: 31.

3- نهاد الشيخ خليل، مرجع سابق، ص: 154.

4- بيان نويهن الحون، مرجع سابق، ص: 471.

5- جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص:370.

6- **لويس دمبينتر براندیس 1856-1941م**: زعيم صهيوني أمريكي ومن أبرز الشخصيات الصهيونية في الحياة الأمريكية، قاضي محكمة العدل العليا في أمريكا، مارس المحاماة في بوسطن وأفلح في تحقيق نوع من الاستقلال المالي، عينه الرئيس ولسون قاضيا في محكمة العدل العليا عام 1916م، وبقي في هذا المنصب حتى تقاعده عام 1939م، (ينظر): أنيس صايغ ولطفي العابد وآخرون، مصدر سابق، ص: 385.

جاهزا"[1]، واستطاع براندیس خلال اجتماعاته مع بلفور مرتين الأول حال وصول بلفور إلى الولايات المتحدة في أواخر نيسان (أبريل) والثانية في 10 أيار (مايو)، تأثير عليه وكسب ثقته[2]، وهذا ما يؤكد عليه حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 157، قائلا: "وبنسان من تلك السنة ذهب بلفور إلى أمريكا ومع أنه كان يعطف على اليهود... ولم يكن بلفور يصل إلى أمريكا حتى ذهب إلى الأذون براندیز، وقال له: "أنت الرجل الذي أبحث عنه... ومن ذلك الحين أوقف بلفور جهوده على تحقيق فكرة الوطن القومي، وساعده على ذلك براندیز"، واستطاع براندیس أيضا التأثير على الرئيس الأمريكي ويلسون وحمله على إبداء تأييده لطلبات الصهيونيين([3])، وكانت سنة 1917م، حافلة بالنشاط المتواصل، سوكولوف سافر إلى إيطاليا وفرنسا لتسوية المشروع الصهيوني، والخلافات الصهيونية تتراجع حدتها أمام كسب اليهود في الولايات المتحدة، وبزوغ نجم القاضي برندايس إلى وايزمن أن يسافر إلى جبل طارق ليلتقي يهودا أمريكيين[4]، حيث أكد حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 158-160 قائلا: "شهر حزيران عام 1917م تسلمت برقية من الأدون براندیز يقول فيها إن بعثة أمريكية ستترك أمريكا في طريقها إلى الشرق الأوسط...أن تذهب إلى جبل طارق وأن تقابل مورجانتو هناك، وتفعل ما يمكن وما لا يمكن لإرجاعه من حيث جاء". أدرك وايزمن كما أدرك براندیس من قبل أن نجاح اللجنة وخروج تركيا من الحرب كفيل بالقضاء على آمال الصهيونية في الوطن القومي اليهودي وقد أوشكت أن تبلغ غايتها، وقد قابلت الحكومة البريطانية مهمة مورجانتو بالفتور وصرح رجالها لوايزمن بأن الحكومة لن ترضى بعقد صلح مع تركيا لا ترضى فيه باقتطاع أرمينية وسوريا والجزيرة العربية من الدولة العثمانية[5]، وهذا ما يوضحه حاييم وايزمن في الصفحة 158-159 قائلا: "وقد فاتحت وزارة الخارجية البريطانية في شان تلك البعثة، فقال لي رجال الوزراء إنه لن يتم اتفاق مع تركيا إلا إذا استخلصنا منها أرمينيا وسوريا والجزيرة العربية..."، ولكنهم لم يستطيعوا إبداء معارضة علنية لمشاريع ولسون، ولهذا رأوا أنه من الأفضل العمل على إفشالها بطريقة غير مباشرة[6]وهو ما أكد عليه حاييم وايزمن في مذكراته صفحة 159 قائلا: "ويلسون كان يريد فصل

1- مراح هادي، مرجع سابق، ص:134.

2- صبري جريس، مصدر سابق، ص286.

3- نهاد الشيخ خليل، مرجع سابق، ص: 156.

4- بيان نويهض الحوت، مرجع سابق، ص: 471.

5- حسين فوزي النجار، مرجع سابق، ص: 33.

6- صبري جريس، مصدر سابق، ص: 286.

تركيا عن الحرب على أن يحتفظ لها بوحدتها... كيف يمكننا إرجاع مورجانتو من الطريق دون أن نثير غضب الرئيس ويلسون".

2-2 تحضير مسودة وعد بلفور:

وكان صدور وعد بلفور ثمرة للنشاط الصهيوني في أثناء الحرب ولما أخذته الصهيونية على عاتقها من تسخير مشروعها الاستيطاني في خدمة الإمبريالية في المنطقة، وبينما أدت بريطانيا الدور الأساسي في نقل الفكرة الصهيونية إلى حيز التطبيق على أرضية الحسابات الحكومة البريطانية في حينه، قام النشاط السياسي و الدبلوماسي الصهيوني بقيادة حاييم وايزمن خلال الحرب وقبل نهايتها نجح في استصدار وعد بلفور[1]، وفي شهر حزيران من عام 1917م ذهب وايزمن واللورد روتشليد لرؤية بلفور في مكتبه في وزارة الخارجية ليقترحوا بين يديه أن تقوم الحكومة البريطانية بإصدار إعلان جازم يقضي بدعم الصهاينة والوقوف إلى جانبهم، فما كان منه إلا أن أوكل إليهم أمر صياغة الإعلان بأنفسه، وكنت محرر في صحيفة الديلي ميل يقول: "كانت وزارة الخارجية تطلب إلى أجنبي روسي أن يزوده بمسودة قرار يتناول شأنا وزاريا خاصا"[2]، وقدم روتشليد في 18 حزيران (يونيو) عام 1917م[3]، مذكرة إلى بلفور وطالب منه قبول مبدأ الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودي، و كذلك طالب مشروع القرار يمنح القومية اليهودية حق الحكم الذاتي في فلسطين وحرية الهجرة إليها، وإقامة شركة استيطان يهودية لإعادة تأسيس البلد وتطويره اقتصاديا على أن توضح التفاصيل لتنفيذ ذلك مع ممثلي المنظمة الصهيونية، وبعثت الحكومة البريطانية المطالب الصهيونية، ففي 3أيلول (سبتمبر) 1917م، قررت الاستجابة لها، وعرضت على الصهاينة تصريح من قبلها بتنسيق طلباتهم[4]، حيث شرعت الحكومة الانجليزية في بحث عن صيغة التصريح المطلوب مع زعماء الصهيونية وأن تصدر الحكومة تصريحا بتحقيق ما وعدت به اليهود، فارتأت أن تهيأ المنظمة الصهيونية مشروعا لنص هذا التصريح فالتقت لجنة سياسية من زعماء اليهود[5]، حيث أكد ذلك حاييم وايزمن

1- الياس شوفاني، مرجع سابق، ص: 357.
2- كارل صباغ، مرجع سابق، ص: 161- 162.
3- عبد الفتاح العويسي، مرجع سابق، ص: 210.
4- نهاد الشيخ خليل، مرجع سابق، ص: 156- 157.
5- توفيق برو، مرجع سابق، ص: 339.

وايزمن في مذكراته صفحة 171 قائلا: "وقد وعد اللورد بلفور بأن يفعل هذا، وطلب مني –أنا حاييم وايزمن– أن أكتب البيان الذي يجب أن تذيعه الحكومة البريطانية، ووعد بأن يعرض البيان الذي أكتبه أنا على وزارة الحربية للموافقة عليه، وقد تعان أعضاء اللجنة السياسية الصهيونية برئاسة (سوكولوف) على وضع صيغة البيان واشتركت أنا فيه، وبعد بحث طويل اتفقنا على صيغته وسلمناه في 1917/7/18م للورد بلفور وهذا هو نصه: "إن حكومة جلالته بعد النظر في غايات المؤسسة الصهيونية تقبل مبدأ الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودي ويحق للشعب اليهودي أن يبني حياته القومية في فلسطين..."، وكانت هذه السنة مملوءة بالشطب والتعديل في صيغة الوعد[1]، وبعد دراسة شاملة أدخلت عليه عدة تعديلات حتى انتهى إلى الصورة التي صدر بها وجرى التعديل في النص على إنشاء الوطن القومي، فقد كان وايزمن يريد أن يكون النص" جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود" ولكنه جاء "بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين"، ثم اعترض وايزمن على كلمة "إنشاء" وطالب أن تكون "إعادة إنشاء" حتى تتضمن اعترافا بحق اليهود التاريخي في فلسطين كما اعترض على كلمة "اليهود" وطالب بأن تكون " الشعب اليهودي" واستجابت الحكومة البريطانية للاعتراض الثاني فأيدت اليهودي ولكنها رفضت الاعتراض الأول ولم ترضى عن عبارة "إعادة إنشاء" وأبقت على "إنشاء"[2]، كما قد أدخلت الحكومة تغيرات على المشروع الذي قدمه لها الصهاينة، وقد اقترحت أيضا التعهد بتسهيل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بدلا من اعتبار البلد بأكمله وطن قومي لليهود، وعلى أن لا يمس ذلك بحقوق الطوائف اليهودية في فلسطين أو بحقوق اليهود المكتسبة في أي مكان خارجها[3]، حيث أكد ذلك حاييم وايزمن عند تعديلات نص الوعد في مذكراته صفحة 177، فقال: " وقد اقترحت أن تغير كلمة إنشاء وطن قومي في فلسطين واستبدلها بكلمة:(إعادة إنشاء) الخ، ذلك لأن كلمة (إعادة) هنا تثبيت حقوقنا الماضية في فلسطين... واقترحت كذلك استبدال كلمة (الجيش اليهودي) بكلمة (الشعب اليهودي) وقد فاز الجزء الثاني من اقتراحه بالقبول"، ولكنه تأجل الإعلان بسبب ظروف الحرب[4]، ولم يرتح الصهاينة لتأجيل إعلان التصريح واستأنفوا اتصالاتهم وضغوطهم، ففي 1917/10/3م قدم وايزمن وروتشيلد مذكرة أخرى

1- إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص: 471.

2- حسين فوزي النجار، مرجع سابق، ص: 37.

3- صبري جريس، المصدر السابق، ص: 288.

4- المصدر نفسه، ص: 288.

إلى الحكومة البريطانية، وقد أبرق وايزمن في 1917/10/9م، إلى براندیس في الولايات المتحدة ليبلغه أنه من الضروري، ليس فقط الحصول على موافقة الرئيس الأمريكي وتوصياته لإصدار التصريح دون تأخير، وإنما ينبغي على براندیس نفسه والصهيونيين والأمريكيين، وكذلك بعض الصهيونيين البارزين في أمريكا إعلان تأييدهم أيضا"[1]، وقد كانت هذه المرة الثانية التي يتصل فيها ببراندیس ذاتها[2]، وكان بلفور "قد طلب في يونيو/ حزيران 1917م من الكولونيل (العقيد) ادوارد هامس أحد المقربين من الرئيس الأمريكي ويلسون"، وموضوع ثقته: أن بيدي الرئيس رأيه بشأن بيان يعلن التعاطف مع البرنامج الصهيوني وفي 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1917م أجاب ويلسون على رسالة هامس بقوله: "وجدت في جيبي المذكرة التي أعطيتنيها حول الحركة الصهيونية أخشى أنني لم أقل لك أنني أتفق مع الهيئة المقترحة من الجانب الآخر، وأنا أتفق معهم وسأكون شاكرا إن أعلمتهم بذلك"[3].

وقد أعلن ويلسون في بيان للشعب الأمريكي عن موافقته على "إرساء أسس كومنولش (Commonwealth)[4] يهودي في فلسطين"، اجتمعت الحكومة البريطانية في 31 تشرين الأول (أكتوبر) 1917م، وأقرت موقفها النهائي من طلبات الصهاينة[5]، حيث أكد حاييم وايزمن من ذلك في مذكراته صفحة 177 قائلا: "ولكن الادون براندير استطاع أن يقنع الكولونيل هاوس، مستشار ويلسون فأبرق إلى حكومة جلالته يؤيد سياستها وكان ذلك في 10/16/ 1917م".

2-3 إعلان تصريح بلفور 2نوفمبر 1917م:

وفي الثاني من نوفمبر سنة 1917م كتب اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى اللورد روتشيلد يقول له: (ينظر إلى الملحق رقم: 1 ص: 88)

1- نهاد الشيخ خليل، مرجع سابق، ص: 157-158.

2- صبري جريس، مصدر سابق، ص: 288.

3- سمير حلمي سالم سيسالم: "**المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م دراسة تاريخية تحليلية**"، رسالة استكمالا لنيل درجة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، ص: 11.

4- كومونولت (commonwealth of nation): حلف ضم المستعمرات البريطانية التي كانت لها حكومات مستقلة وغير مرتبطة من الناحية السياسية وإنها تجري مشاورات متبادلة وكانت جميعها متحدة في العرش البريطاني، (ينظر): افرايم ومناحي تلمي، مصدر سابق، ص: 402.

5- علي أكرم فضل مهاني، مرجع سابق، ص: 13.

"عزيزي اللورد روتشيلد- يسرني كثيرا أن أنقل إليكم نيابة من الحكومة صاحب الجلالة التصريح الآتي الخاص بعطف الحكومة على أماني اليهود التي قدمت إليها ووافقت عليها، تنظر حكومة صاحب الجلالة بارتياح إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأنها سوف تبذل أقصى ما لديها لتحقيق هذا الهدف، على انه من المفهوم والواضح بأن الحكومة لن تقوم على أي عمل من شأنه أن يضر مصلحة غير اليهود في فلسطين ولا الوضع السياسي الذي يستمتع به اليهود في أي دولة أخرى وأكون ممتنا لو أبلغتم هذا البيان إلى الاتحاد الصهيوني"[1]، وقد وافق مجلس الحرب الوزاري على التصريح، وخرج مارك سايكس ومعه الوثيقة التاريخية، وقال مهللا لوايزمن الذي كان ينتظر خارج قاعة الاجتماع "دكتور وايزمن! لقد رزقت بولد!"[2]، حيث أكد حاييم وايزمن ذلك في مذكراته عن الموافقة الرسمية لإعلان وعد بلفور وذلك من خلال قوله صفحة 170: "ولما اجتمعت الوزارة في 2 تشرين الثاني عام 1917م لإجازة البيان، ظللت أنا خارج دار الوزارة انتظر النتيجة، وكان أول من خرج من غرفة الوزارة الكولونيل هاوس الذي تقدم باسما وقال لي: دكتور وايزمن إن المولود صبي...".

وقد صدر هذا الوعد الذي شكل محطة رئيسية في تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، في الحرب العالمية الأولى[3]، وبعد تصريح بلفور نهاية المرحلة التي بدأ هرتزل بعقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، والذي اقترح فيه إقامة دولة لليهود، وبداية المرحلة الجديدة، سعى فيها الصهاينة لتطبيق ما جاء في تصريح بلفور، وبذلك يعتبر تصريح بلفور أول اعتراف دولي بالصهيونية ومشروعاتها[4].

- نقد وعد بلفور:

وبنشوب الحرب العالمية الأولى، توقف النشاط ضد الحركة الصهيونية لانتقال مركز نشاطها إلى مجالات عالمية أوسع من جهة، ولأن الشرق العربي نفسه قد شعلت أحداث الحرب بعد أن صار أحد ميادينها العسكرية من جهة أخرى[5]، إن الحديث عن عدم شرعية تصريح بلفور لا يتطلب كثيرا من

1- جاك تنى ، "**الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**"، مصدر سابق، ص: 36.
2- عبد الفتاح العويسي، مرجع سابق، ص: 213.
3- إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص: 342.
4- علي أكرم فضل مهاني، مرجع سابق، ص: 14.
5- إسماعيل أحمد باغي، مرجع سابق، ص: 86.

الأدلة فبريطانيا في 2نوفمبر 1917م، لم تكن لها أية ولاية شرعية على فلسطين، حيث لم تكن فلسطين جزءا من إمبراطوريتها أو جزءا من محصياتها، ولم تكن فلسطين في ذلك التاريخ واقعة تحت نفوذها[1]، وليس لهذا الاعتراف أي سند قانوني فلا تملك أية دولة أن تمنح حقا لنفسها ولا لغيرها فيما لا تملك وليس له بالتالي قيمة دولية ما لم تستنده القوى البعيدة عن الحق، ولا يصح أن نسميه وعدا، فإن تعج بشيء فلا بد و أن تكون فلسطين ملكا لبريطانيا ولم تكن حتى ذلك الوقت تدين لها بنوع من التبعية والخضوع ولا تكون هذه القدرة فيها لا تملك إلا بالقهر ثم التسلط ومعنى ذلك أن تحقيق هذا الاعتراف أو الوعد مرتبط منذ البداية بهذين العاملين: القصر ثم التسلط، فلا بد أن تقهر بريطانيا فلسطين ثم تتسلط عليها لتفرض هذا الاعتراف أو التنفيذ غصبا عنها هذا الوعد[2].

وقد أدت هذه المعارضة إلى رد فعل شديد لدى حاييم وايزمن الذي تجلى في اعترافه الصريح بأنه كان يخشى بعد أن أصدرت بريطانيا وعد بلفور أن تستدعيه الحكومة البريطانية وتسأل: "ما هي هذه المنظمة الصهيونية؟، و أين هم مؤيدوك من الصهيونيين؟... لأن بريطانيا كانت تعلم أن اليهود ضدنا و أننا نقف وحدنا"، ومن بينهم المنظمتين اليهوديتين اللتين وقفتا للصهيونية بالمرصاد: هما مجلس اليهود البريطانيين والاتحاد اليهودي الانجليزي وهما اللتان رفضتا فكرة الوطن القومي على أساس أن اليهود جماعة دينية لا أكثر، وحتى بعد صدور وعد بلفور طالبت المنظمتان الحكومة البريطانية بعدم الاستجابة لأهداف الصهيونية[3].

ويتخذ اليهود من هذا الوعد حجة لهم في أحقيتهم في البقاء في فلسطين غير أن هذا الوعد لا يمكن أن يمنحهم أي أساس لأي ادعاءاتهم في فلسطين للأسباب التالية:

1- أن بريطانيا لم تكن تملك شيئا في فلسطين حتى تمنحها لليهود الذين لا حق لهم في هذه الأرض.

2- إن وعد بريطانيا ليس سوى عملية نصب دولية لاغتصاب فلسطين من شعبها العربي؟

1- سالم حسين عمر البرناوي، مرجع سابق، ص: 69.

2- حسين فوي النجار، مرجع سابق، ص:05.

3-محمد محمود ربيع، مصدر سابق، ص: 16-17.

3- إن هذا الوعد من وجهة نظر القانون الدولي لا يمنح أي حق لليهود في فلسطين، ولكنه مجرد إعلان عطف بريطانيا على تأسيس وطن قومي لليهود هناك، لأن عبارة وطن قومي لليهود ونصها الإنجليزي لا تعني إنشاء دولة لهم على الإطلاق[1].

ثم إن اليهود ليس لهم خصائص أمة تجعل منهم ذوي قومية واحدة، فهم ينتمون إلى دين وهناك يهود انجلترا ويهود أمريكا ويهود فرنسيون، ولقد تشتت اليهود منذ ألف سنة في أنحاء الدنيا، حتى إن معظمهم يجهلون اللغة العبرانية[2]، ولم يصدر هذا الوعد صدورا طبيعيا تلقائيا بل جاء يتبعه مؤامرة جبارة حيكت بدهاء وخطة باستخدام الصهاينة بجميع أساليب الإغراء والوعود وجميع أساليب الترغيب والتهديد[3].

ولقد عبر سيادة الرئيس جمال عبد الناصر عن وجهة نظر العرب في وعد بلفور ومفهوم العرب لهذا الوعد وكيفية صدوره ومقدار شرعيته في خطاب سيادته الذي أرسله إلى الرئيس الأمريكي كيندي ردا على خطابه الأخير، فلقد في هذا الخطاب هذه الفقرة: "لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ثم استطاع الاثنان من لا يملك ومن لا يستحق بالقوة وبالخديعة أن يسلب صاحب الحق الشرعي حقه فيما يملكه وفيما يستحقه، تلك هي الصورة الحقيقية لوعد بلفور الذي قطعته بريطانيا على نفسها و أعطت فيه من أرض لا تملكها و إنما يملكها الشعب العربي الفلسطيني عهدا بإقامة وطن يهودي في فلسطين، وعلى المستوى الفردي فصلا من المستوى الدولي فإن الصورة على هذا النحو تشكل قضية نصب واضحة تستطيع أي محكمة عادية أن تحكم بالإدانة على المسئولين عنها"[4].

ولم يكن روتشيلد ذو صفة دولية وإنما كان من أغنياء اليهود، وبهذا التصريح منحت بريطانيا أرضا لا تملكها وهي فلسطين للصهاينة الذين هم غرباء عن هذه الأرض، هنا العمل أدى إلى

1- حسين صبري الخولي، "**فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**"، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، 1968م، ص: 13.

2- أكرم زعيتر، "**القضية الفلسطينية**"، دار المعارف بمصر، 1955م، ص:46.

3- علي محمد على، مرجع سابق، ص: 05.

4- المرجع نفسه، ص: 06.

اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله[1]، فالوعد الذي ينقصه عنصر هام وهو القدرة على تنفيذ ما وعد به، ثم إن الرسالة بلفور مجرد رسالة شخصية، يعلن فيها رغبة انجلترا ونيتها في إقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين، إنها مجرد رغبة لا تعطي لليهود الحق، ولا يمكن أن تكون لهم سندا، وعلى هذا نستطيع أن نقول إن وعد بلفور باطل وغير ملزم للتنفيذ[2].

كذلك الرغبة في تشجيع إنشاء وطن قومي أو ملجأ لليهود في فلسطين من خلال وعد بلفور وبين ادعاء الحكومة البريطانية بأنه يجب في نفس الوقت حماية حقوق الفلسطينيين الذين كانوا يشكلون آنذاك 90% من سكان فلسطين ولا يمكن تصديقه، كما يؤكد ما ردده حاييم وايزمن عام 1927م عندما قال: "لقد حصلنا نحن اليهود على وعد بلفور بطريقة غير متوقعة أو بمعنى آخر فنحن أكثر الرابحين من الحرب العالمية الأولى، ولنكون صرحاء تماما، لم نكن نحلم أبدا بالحصول على وعد بلفور... إن وعد بلفور عام 1927م بني على الهواء ويجب أن نضع أساس له"[3].

المبحث الثاني: الاتصالات السرية بين العرب واليهود.

1- اتفاقية الأمير فيصل بن الحسين وحاييم وايزمن:

تزامن مع فترة انعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى والذي عقد بغية تقاسم النفوذ في المناطق التي خسرتها دول المركز أثناء الحرب وقبيل انعقاد هذا المؤتمر ثم توقيع اتفاق بين الأمير فيصل بن الحسين وحاييم وايزمن الرجلين الذين مثلا طرفين مختلفين وتحت ذريعة القرابة الجنسية بين العرب واليهود ثم توقيع هذا الاتفاق[4].

1- جبارة تيسير، مرجع سابق، ص: 06.

2- إبراهيم خليل أحمد، مصدر سابق، ص: 213.

3- محمد محمود ربيع، مصدر سابق، ص: 31-32-35.

4- رشا أحمد السهلي، "**دور الاتفاقيات السياسية مع الصهاينة عن التنازل عن أرض فلسطين اتفاقا (فيصل، وايزمن، أوسلو) نموذجا**"، أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الأبحاث والمشاريع، 2018-2018، ص: 10.

وفي شهر يناير 1918م بعث البريطانيون مندوبا من طرفهم لمقابلة ملك الحجاز حسين[1]، لاطلاعه على مضمون وعد بلفور وطلب منه المساعدة في هجرة اليهود إلى فلسطين وقد خضع مندوب الملك واختصر إبلاغه النسق المتعلق بالهجرة ولما كان الملك سخي استجاب للطلب مؤكدا أنه يرحب باليهود أينما حلوا في الأراضي العربية، ولما كان المخطط البريطاني الصهيوني يرمي إلى أبعد من ذلك بكثير أقنع الصهاينة البريطانيين بإرسال حاييم وايزمن للقاء عدد من الشخصيات العربية الفلسطينية فوجه همه وانشغاله فقط إلى مقابلة فيصل قائد جيش الثورة العربية وذهب إلى مقر قيادته، وتم الاجتماع في أوائل حزيران سنة 1918م بحضور ضابط بريطاني تولى الترجمة واستمر الاجتماع 45دقيقة، ويذكر شهود عيان كانوا في خيمة الأمير فيصل أثناء مقابلة وايزمن[2]، التي كانت مضروبة على تلة شمال العقبة وأن وايزمن أكد لفيصل" أن الصهيونيون لا ينسون أن يعملوا على إنشاء حكومة يهودية في فلسطين وأن كل ما يرغبون فيه هو أن يساعدوا في تطوير البلاد قدر استطاعتهم دون أي أذى يصيب المصالح العربية المشروعة"[3].

أعجب الأمير العربي بلباقته وكياسته وحسن أسلوبه خلال اجتماعهما في العقبة عام 1918م، فتصادق الرجلان واتفق على أن يقبل فيصل بالبرنامج الصهيوني جميع المطالب العربية القومية، وهذا ما طرحه وايزمن في مذكرته "التجربة والخطأ" ص:208: "في صباح اليوم الثاني لوصولي إلى رئاسة الأمير فيصل وبعد أن أخذت قسطا من الراحة قابلت الأمير في خيمته وكان بيني وبين الأمير حديث طويل جرى بمساعدة ترجمان حاولت فيه أن أجدد مخاوف العرب من مشاريع اليهود وشرحت للأمير كيف تتسع البلاد وكانت محادثتنا في شهر حزيران 1918م، وكان الموقف الحربي لا يزال حرجا وقد

1- **الشريف الحسين**: حسين بن علي الشريف 1854-1931م ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن، والد الملك فيصل عبد الله وعي في ولد في إسطنبول منفى والده وانتقل إلى مكة وهو طفل، نظم مراسلات الشريف حسين ومكماهون وأعلن الجهاد ضد الدولة التركية وعرفت بالثورة الكبرى 1916م وقد توفي بعمان ودفن بالقدس، "(انظر): تمطاوسين عائشة، زراولة سمية، "**الثورة العربية الكبرى من خلال مجلة المنار لرشيد رضا**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي، وبنعامة، 2017/2016م، ص:20.

2- أمين مصطفى، "**الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918– 1993**"، دار الوسيلة، ط1، 1414هـ- 1994م، د.م، ص: 09.

3-المرجع نفسه، ص: 09.

يظن بعضهم أن فيصل لم يجد حديثي شيئا عمليا قابلا للتنفيذ بحكم أن الموقف الحربي كان لا يزال غامضا وأنه بحكم ذلك لم ير حرجا في أن يقابل ما عرضه عليه بأدب.

وقع اتفاق فيصل بن الشريف حسين بصفته ملكا للدولة العربية مع حاييم وايزمن زعيم الحركة الصهيونية حيث رتب نوماس لورنس لقاء بينهما في لندن قبيل انعقاد مؤتمر الصلح[1]، حيث اعتمد البريطانيون في اتصالاتهم على هذا الأخير الذي كان صديق الأمير فيصل أثناء الحرب لتمهيد الطريق وتمرير النصوص التي تساعد على هجرة اليهود وإعلان الوطن الصهيوني فوق أرض فلسطين ولما كانت علاقة لورانس بالحركة الصهيونية وطيدة وقوية إلى درجة الثقة العمياء لعب لورانس دورا خطيرا في التشويه والتزوير إذ كان مرافق لفيصل كضله في كل تحركاته في تحركاته وتصريحاته ومواقفه كما كان فيصل يعتمد عليه كثيرا في ترجمة فحوى المقابلات التي كان يجريها في بريطانيا وتستشيره في أمور كثيرة.

هذه المواصفات جعلت الحكومة البريطانية تعين لورانس مستشارا في الوزارة الخارجية للشئون العربية ومن أبرز مهامه إقناع فيصل وبقية الشخصيات بقبول الصهاينة إذ كان يقدم مطالبهم ورموزهم بصورة لطيفة ومقبولة وكان أثناء جلساته مع فيصل لا ينفك بشرح فوائد اليهود في فلسطين ودورهم في إمكانية تحقيق ازدهار شعبها حيث استغل لورانس وجود ضيفه فيصل في لندن الذي جاء لحضور مؤتمر السلام ورتب موعد معه لوايزمن[2].

وكان هذا اللقاء الثاني بين الاثنين لكن هذه المرة بحضور منسق الاتصالات لورانس الذي أعد نص باللغة الإنجليزية يريد توقيع فيصل عليه، والنص كان يلخص مطالب الحركة الصهيونية الداخلية إلى تحقيق الهجرة اليهودية إلى فلسطين وعندما سأل فيصل صديقه لورانس ما تحمله الوثيقة التي يحملها، لخصها له شفهيا فلم يبد بها فيصل حماسا و أبدى تحفظاته المشروطة على أن تشمل حق العرب في الحصول على الاستقلال والحرية والسيادة (نص الوثيقة أنظر الملحق رقم: 02، ص:89).

وقد دوّن هذا التحفظ باللغة العربية من الوثيقة بخط يده حيث جاءت كالتالي: "إن نالت العرب استقلالها وفقا للمطالب التي تضمنتها مذكرتي المؤرخة في الرابع من شهر يناير 1919م، المرسلة إلى

1- رشا أحمد السهلي، المرجع السابق، ص: 11.

2- أمين مصطفى، المرجع السابق، ص: 11.

وزراء خارجية بريطانيا، كان هذا الاتفاق صالحا، لكن إذا وقع أي تعدي أو تحويل فيجب أن لا يكون عندها مقيدا بأي كلمة وردت في هذه الاتفاقية التي يجب اعتبارها ملغاة ولا قيمة قانوني لها ويجب أن لا أكون مسئولا مهما كانت ووقع عليها كل من فيصل ووايزمن.

شعر فيصل عام 1919م، أن الأوراق كلها بانت لصالح الحركة الصهيونية و أن بريطانيا عاقدة العزم عن مساندة الحركة الصهيونية بإعطائها وطن لها ف فلسطين وبدل أن يقف وقفة الشموخ والكبرياء والحق العربي حاول أن يتودد إلى الصهاينة والبريطانيين لكسب موقع شخصي لذلك خاطب مؤتمر الصلح الذي عقد في يناير 1919م بمذكرة منها: " أما فلسطين فإن غالبية السكان الساحقة من العرب واليهود يمتون بصلة نسب عرقية إلى العرب وليس بين الشعب فوارق في الخلق والمزايا فإننا واليهود مبدئي شعب واحد[1].

أجرى فيصل اتصالا بالحركة الصهيونية عبر رسالة بعث بها إلى زعيم الحركة في الولايات المتحدة وعضو الوفد الصهيوني إلى مؤتمر الصلح فيليكس فرانكفورت[2]، بتاريخ 1919/03/03م وهي تشير إلى موافقة فيصل على ما ورد في نص كلمة الوفد الصهيوني في المؤتمر ويظهر خلالها مشاعر الود لليهود ويرحب بالوجود الصهيوني إذ لا يعتبره حركة استعمارية ويدعوا إلى إقامة تعاون مشترك.

وتقول الرسالة: "أود أن أغتنم هذه الفرصة وهي أول اتصال لي مع الصهيونيين الأمريكيين لأبلغكم ما استطعت أن لأقوله في معظم الأحوال للدكتور وايزمن في الجزيرة العربية و أوروبا، إننا نعتبر العرب واليهود أبناء عمومه في الجنس وقد تعرضوا لإضطهادات مماثلة على أيدي قوى أشد منهم بأسا".

1- الموسوعة الفلسطينية، م3، ط1، 1984م، دمشق.

2- **فيليكس فرانكفورت 1882-1965م**: فقيه قانوني وقاضي بالمحكمة العليا الأمريكية ولد في فيينا وهاجر إلى الولايات المتحدة عندما كان في 12 من عمره، تخرج من كلية مدينة نيويورك في عام 1902م توطدت علاقته مع لويس براندير وتأثر فرانكفورت ببراندير في فكر الصهيونية وذهب إلى باريس مع الوفد الصهيوني إلى مؤتمر الصلح عام 1919م، وفي عام 1921 انسحب من المشاركة الرسمية في الحركة الصهيونية إلا أنه بقي على اتصال مع الحركة الصهيونية ومع قادتها خاصة وايزمن، (ينظر): إسلام إبراهيم أحمد حرب، مرجع سابق، ص: 104.

وجاء على لسان وايزمن في مذكرته بخصوص ما صرح بع فيصل ص: 216- 217: "كان من نتائج المقابلة التي جرت بين الأمير فيصل وبين فيليكس فرانكفورت بحضور لورانس صديق العرب أنه أرسل فيصل في اليوم التالي لمقابلة الرسالة التالية إلى فيليكس، "عزيزي المستر فرانكفورت أريد أن أغتنم الفرصة الأولى التي أتصل فيها بحكم لأتحدث إليكم كما سبق لي أن تحدثت به من قبل إلى الدكتور وايزمن في البلاد العربية في أوروبا"، إن العرب واليهود أصولهم الجنسية واحدة فهم كلهم ساميون وكلا الشعبين يشكوا الاضطهاد ويتطلع إلى الحرية ونحن العرب الذين أقمنا في باريس نعلم تمام العلم حقيقة مطالب اليهود وقد نستطيع نحن و أنتم إذا أحسنا التعاون أن نفيد الشرق الأوسط أعظم إفادة و أن بعثه من جديد، إن العرب طلاب وطنية واستقلال وليسوا بطلاب استعمار وإني أرجو أن يكون اليهود كذلك.

ويقول أيضا ص (217-218): "ومن الإنصاف أن أذكر هنا أن الأمير فيصل حين اتفق معنا على التعاون وقبل دخولنا مؤتمر الصلح علق تنفيذ اتفاقه معنا على شرط واحد، إلا أنه عظيم وهو وجوب موافقة بريطانيا عن مذكرته التي قدمها إلى وزارة الخارجية بتاريخ 01/04/ 1991م وهي التي طالب فيها بوحدة البلاد العربية واستقلالها كلها".

"وقال فيصل كذلك أنه إذا لم توافق بريطانيا على ذلك الشرط فإنه يصبح في حب من تنفيذ اتفاقه".

2- المؤتمرات الدولية وصك الانتداب البريطاني:

2-1 مؤتمر الصلح:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في 10/30/ 1918م قرر مؤتمر الصلح سنة 1919م عدم إعادة الأقاليم العربية إلى الحكم التركي وابتداع كلمة الانتداب[1] وقد تم اختيار فرنسا لعقد هذا المؤتمر

1- **الانتداب**: هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة عن النهوض وتدريبها على الحكم حتى تعود قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها وتعود فكرة الانتداب إلى المارشال سمطس الذي مثل جنوبي إفريقيا في خطاب ألقاه في أواخر الح. ع. أ، (ينظر): ربيعة بن زيان: "**السياسة البريطانية في فلسطين 1919- 1948م**"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2015-2016، ص: 18.

وشارك فيه مندوبون عن 27 دولة ولقد كانت فرنسا وبريطانيا والو.م.أ دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر وعرضوا باسم الثلاثة الكبار[1].

أ- ظروف انعقاد مؤتمر الصلح:

بعد صدور وعد بلفور كان للعرب رد البريطاني و أرادوا أن يستفسروا عن دواعي إصدار هذا التصريح فحاولت بريطانيا تمويه العرب والضغط عن الشريف مكة وبينت أن هذا الوعد لا يمشي ولا يتعارض مع استقلال العرب في بلادهم[2].

وفي مارس 1918م وصلت البعثة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمن إلى القاهرة ولقد بذلت جهود كبيرة لتبديد مخاوف العرب وحاولت هذه البعثة أن تخفي الهدف الذي جاءت من أجله إعداد خطط تتماشى مع روح تصريح بلفور[3]، ووزعت مقررات مؤتمر الصلح في ثلاث محاور أساسية وهي:

المحور الأول: كل ما جرى قبل توقيع مدى هذه الصلح معاهدة الصلح مع ألمانيا.

المحور الثاني: تضمن بنود المعاهدة وكيفية ترسيم الحدود والضمانات والتعويضات لألمانيا.

المحور الثالث: فتضمنت مضامين المعاهدات الأخرى التي فرضت عن الدول الأخرى من بينها معاهدة سيفر حيث قضت هذه المعاهدة سلخ الولايات العربية من الإمبراطورية العثمانية فقد أخذت فرنسا وبريطانيا كل من العراق وفلسطين وسوريا لتصبح بذلك دول خاضعة للانتداب[4].

2-2 مؤتمر سان ريمو1920م:

هو مؤتمر وقع في مدينة سان ريمو الايطالية عام 1920م وكان سبب عقد هذا المؤتمر هو فشل مؤتمر فرساي عام 1919م حيث اجتمعت الدول الأوروبية في ايطاليا في المؤتمر

1- صباح كريم، إيمان نصيف، "**مقررات مؤتمر الصلح 1919م دراسة تحليلية**"، مجلة مركز دراسات الكوفة م1، ع6، جامعة الكوفة 2007ص:267.

2- عمر عبد العزيز، "**في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**"، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2005، ص: 284.

3- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، "**تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000م، ص: 233.

4- شافية سبع ، المرجع السابق، ص: 43.

ثم التوقيع على فرض الانتداب البريطاني والفرنسي على الشرق الأوسط[1]، وفي 19 أفريل 1920م، طلبت من بريطانيا وفرنسا بعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو ووافقت بريطانيا على طلب فرنسا[2].

أ- ظروف انعقاده:

في عام 1919م صارت حالة توتر شديدة بين العرب واليهود وتم وضع اجتماع من طرف الوزارة الخارجية البريطانية وأوضح هذا الاجتماع على تفسير محدد لوعد بلفور ويوضح هارندج[3]، أنه يجب الانتظار بعد مؤتمر سان ريمو، وفي نوفمبر 1920، أرسل كليمنصو[4] رسالة إلى لويد جورج يخبره بأن قرارات مؤتمر الصلح يجب أن تطبق ويجب الموافقة على الاتفاق الذي تم بينهما باجتماع آخر ويبين وبوضوح أن يكون الانتداب على سوريا من نصيب فرنسا والانتداب على العراق من نصيب بريطانيا.

ب- قرارات مؤتمر سان ريمو:

اتفق في سان ريمو على تقسيم منطقة الهلال الخصيب وتوزيع الانتدابات كما يلي:

1- تحصل بريطانيا على انتداب العراق وشرقي الأردن وفلسطين لكن مع مراعاة وعد بلفور.

2- تحصل فرنسا على سوريا أو لبنان كمناطق انتداب.

1- رفيق زميت، "**العلاقات الحجازية الأوروبية (علاقة بريطانيا بشريف حسين) 1910-1924م**"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م، ص: 62.

2- شافية سبع ، مرجع سابق، ص: 46.

3- **هارندج 1865-1923م**: هو وارين حماليل هارندج سياسي أمريكي والرئيس 26 للولايا المتحدة الأمريكية، ولد بمدينة أوهايو عام 1865م، عمل بالصحافة وانضم إلى الحزب الجمهوري عام 1920م، توفي سنة 1923م، (ينظر): عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص:286.

4- **كليمنصو جورج**: هو سياسي ورجل دولة فرنسي رئيس الوزراء مرتين (1906-1917)، قضى عدة سنوات معلما وصحفي بالولايات المتحدة وانتخب عضو بمجلس النواب (1976- 1893) وعند اندلاع ح.ع.ثا، أصبح رئيسا للوزراء وفي مؤتمر الصلح في باريس كان من أهم معارضي الرئيس الأمريكي ويلسون، (ينظر): هاجر تيطراوي، سمية دهيمي، "**الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين الحربين (1919-1939) وردود الفعل الفلسطينية**"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2016-2017م، ص:22.

3- تتنازل فرنسا عن منطقة الموصل الغنية بالبترول لصالح بريطانيا بشرط أن تحصل فرنسا على 25% من أسهم أو منتوج النفط.

4- تم الاعتراف بالشريف حسين ملكا على الحجاز فقط وليس على العرب[1].

واستندت قرارات المؤتمر في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وجاءت قرارات المؤتمر متضمنة إدراج بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[2].

2-3 الانتداب البريطاني:

بدأ انسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا في أوائل شهر نوفمبر شعر العرب بأن هذه العملية تمهيد لتسليم بلادهم للاحتلال الفرنسي فأخذت النفوس في الثورة وبدأ العداء واضحا بين العرب وبين الأطماع الاستعمارية ولما جاءت أنباء اتفاقية فيصل مع كليمنصو زاد غضب العرب والقوات الفرنسية ثم أخذت تتسع واتخذت شكل الاشتباكات العسكرية[3].

فإصدار بلفور كان يحتم على حكومة بريطانيا أن تتولى رعاية تجسيده ولن يتم ذلك إلا ببسط سلطتها على فلسطين، ولعله صدر لهذا الغرض بالذات أي التمهيد لوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وإخراجها من حلبة المنافسة الدولية[4].

2-4 صك الانتداب:

ما إن صدر قرار مؤتمر سان ريمو لدول الحلفاء سنة 1920م بالموافقة على تصريح بلفور وانتداب بريطانيا في فلسطين حتى سارعت الدبلوماسية البريطانية والصهيونية إلى العمل في عصبة الأمم في

1- رفيق زميت، المرجع السابق، ص: 67.

2- هاجر تيطراواي، سمية دهيمي، **الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين الحربين (1919-1939) وردود الفعل الفلسطينية**"، مرجع سابق، ص: 22.

3- جلال يحي، "**المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث**"، دار المعارف بمصر، 1965م، ص: 599.

4- الياس شوفاني، مرجع سابق، ص: 362.

07/05/ 1921م[1] للحصول على صك الانتداب البريطاني يكون بمثابة تصديق دولي رسمي لذلك القرار، ويتضمن الخطوات الكفيلة بتنفيذ تصريح بلفور أي بناء الوطن القومي اليهودي بإشراف الانتداب البريطاني[2]، أقرت عصبة الأمم هذا المشروع اليهودي عن فلسطين في شهر جويلية 1922م مع أن الانجليز قد باشروا تطبيقه منذ الاحتلال[3]، واحتوى صك الانتداب على مقدمة و 28 مادة (أنظر الملحق رقم 03، ص:91)، وقد تضمنت المقدمة نص وعد بلفور وموافقة دول الوفاق على إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

ونصت المقدمة أيضا على الاعتراف بصلة اليهود التاريخية بأرض فلسطين وعلى ضرورة إعادة بناء وطن قومي فيها و أهم ما نصت عليه المواد ما يلي:

1- أن يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والإدارة.

2- تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية واقتصادية وإدارية تكفل إنشاء الوطن اليهودي وترقية الحكم الذاتي وتكون مسئولة أيضا عن صيانة الحقوق الدينية والمدنية لجميع سكان فلسطين بغض النظر والجنس والدين.

3- يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسراء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشئون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي.

1- **عصبة الأمم**: وهي محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بعد نهاية ح.ع.أ، في سبيل تحقيق الأمن والسلام في الدول، وصنع ميثاقها التأسيسي جزءا من اتفاقية فرساي 1919م، عقدت الجلسة الأولى في جنيف عام 1920م وحضرها ممثلون عن 42 دولة وعلى غرار الأمم المتحدة تألفت العصبة من جمعية ومجلس وأمانة وارتبطت منظمات عدة بالعصبة وسعت العصبة لتعزيز الاستقرار السياسي، (ينظر): شافية سبع ، مرجع سابق، ص:47.

2- **الانتداب البريطاني**: هو سلطة حكمت فلسطين لمدة 28 عام بين 1920 وماي 1948م وبالحدود التي قررتها بريطانيا وفرنسا بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية إثر الح.ع.أ، (ينظر): طارق بهلول، فريد جباري، مرجع سابق، ص:18.

3- هاجر تيطراوي، سمية دهيمي، **الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين الحربين (1919-1939) وردود الفعل الفلسطينية"**، مرجع سابق، ص: 70.

4- تنص على أن تكون الدولة المتقدمة مسئولة على عدم التنازل عن أي جزء من أرض فلسطين إلى حكومة دولة أجنبية.

5- تنص في إدارة فلسطين مع عدم إلحاق الضرر بحقوق الفرد.

6- يجب أن تتفق حكومة الانتداب مع الوكالة اليهودية على أن تقوم هذه الوكالة بإنشاء أو تسيير الأشغال والمنافع العمومية.

7- أن تكون الانجليزية والعربية اللغات الرسمية في فلسطين[1].

- نـــــقد الانتداب البريطاني:

تشير ديباجة الصك إلى أن دول الحلفاء الكبرى قد وافقت على أن تعهد بمسئولية تنفيذ الوعد إلى بريطانيا وقد اختارتها دولة منتدبة عن فلسطين.

فالمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم قد جعلت لرغبة السكان الأصليين المقام الأول في اختيار الدولة المنتدبة، والعرب الذين هم أصحاب البلاد لم يختاروا بريطانيا منتدبة عليهم، فاختيار بريطانيا بالذات إنما هو وليد رغبة الجمعية الصهيونية، تلك الرغبة التي أصرت عليها بريطانيا بحافز من مطامعها الاستعمارية وحققها الحلفاء ووافقت عليها العصبة.

ورأينا كذلك أن الطابع العربي المحض لفلسطين قد امتد أكثر من ثلاثة عشر قرنا عدة فترات من الحروب الصليبية لم تستطع أن تذهب به مع أن صلة اليهود بفلسطين كشعب قد انقطعت انقطاعا كليا.

كما أن اليهود أنفسهم حين فكروا في إيجاد وطن أو دولة لم يصروا في بادئ الأمر على أن تكون فلسطين هي القطر المنشود فالأرجنتين وأوغندا وليبيا كانت موضوع بحث ودراسة مع أنه لم تكن لهم علاقة تاريخية بها[2].

1- رفيق زميت، مرجع سابق، ص: 70.

2- أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص: 57-58.

إنا إذا أخذنا بهذا المبدأ أو اعتبرنا الصلة التاريخية مسوغة رغم بطلانها لإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين وجدنا من الواجب أن نبدل خريطة العالم تبديلا أساسيا.

إن صك الانتداب كله لم يتسع لذكر العرب إلا من وراء الطوائف غير اليهودية في فلسطين مع أنهم كانوا يؤلفون 93% من سكان البلاد[1]، وأن هذا الأخير يدل على انه اعتداء بشع عن حقوق العرب، فالمادة الأولى منه تجعل السلطة الاشتراكية والإدارية بيد الدولة المنتدبة، وهذا يعني أن تحكم البلاد حكما بريطانيا مباشرا مع أن الفقرة الرابعة من المادة 22 من صك العصبة اعتبرت البلاد مستقلة مبدئيا، وجعلت مهمة الدولة المنتدبة مقصودة في إسداء النصح والمشورة فأين الاستقلال من هذا الوضع؟.

أما المادة الثانية فإنها تجعل الانتداب البريطاني كله أداة مسخرة لتهويد فلسطين وتعبئة كل سلطة وجهد حكومي لمصلحة الصهيونية وهي تحرم العرب حتى حقهم الذي كانوا يمارسونه في العهد العثماني، أما المادة الرابعة فقد سوغت إقامة وكالة يهودية تقف إلى جانب الحكومة لتنفيذ الفكرة الصهيونية، والمادة السادسة: تهدف إلى تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، أما المادة السابعة فتحتم تسهيل حصولهم على الجنسية الفلسطينية، أما المادة الثانية والعشرون فتجعل من لغتهم وهم الأقلية الضئيلة لغة رسمية في البلاد.

من خلال ما جاء في صك الانتداب يمكن القول أنه لا يذكر في أية كلمة من كلمات مقدمته ولا خاتمته ما يفيد استناده إلى أي قانون دولي عام باستثناء استناده إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم[2].

حيث يقول فيه: "يجب أن نطبق على المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها من سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تزال غير قادرة

1- أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص: 59.

2- شافية سبع ، مرجع سابق، ص: 25.

على الوقوف منفردة في معترك الحياة، المبدأ القاضي بجعل سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن، ويجب أن تنص في هذا العهد على الضمانات اللازمة لحسن القيام بهذه الوديعة والطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هو أن يعهد بالوصاية عن هذه الشعوب إلى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المالية وموقعها الجغرافي من القيام بهذه المهمة على منوال أفضل من غيرها..."[1].

المبحث الثالث: فشل المقاومة الفلسطينية و إقامة كيان إسرائيلي:

1-جهود بريطانيا للقيام وطنا قوميا يهودي على أرض فلسطين

1-1سياسة اللجان البريطانية:

بعد تمسك الإدارة البريطانية بمحتوى الكتاب الأبيض الأول 1922م، دخلت فلسطين في السنوات العشرة من الانتداب 76700مهاجر يهودي مما أدى إلى حدوث أزمة في البلاد و هو الأمر الذي أثار سخطا في الأوساط العربية حيث قامت فيه انتفاضة 1929م، والتي عُرفت بثورة البراق أو حائط المبكى [2]،وقد شملت هذه الثورة [3] جميع أنحاء البلاد [4]والتي يقول عنها وايزمان في مذكراته صفحة224:"أنها اضطرابات جعلنا العالم المتحضر كله يهتز لها ويبدي لها أعظم مظاهر العطف علينا سببها لم يفقد فيها اليهود سوى عدد من القتلى يسقط مثلهم كل يوم بحوادث السيارات في لندن وحدها"، فعدد الجرحى والقتلى تحدث عنهم وايزمان أيضا فيضيف: "ثورة العرب

1- جلال يحي، مرجع سابق، ص:25.

2- هو الاسم الذي أطلقه الفلسطينيون على اشتباكات عنيفة اندلعت في مدينة القدس في 9أوت 1929م أيام الانتداب البريطاني عل فلسطين أما حائط المبكى فهو الحائط الذي يحد الحرم القدسي من الجهة الغربية أي يُشكل قسما من الحائط الغربي للحرم المحيط بالمسجد الأقصى ويمتد بين باب المغاربة جنوبا والمدرسة التنكزية طوله نحو 50م وارتفاعه يقل عن 20م(أنظر):خولة صامري، المرجع السابق ،ص:25

3- فالأسباب المباشرة لاضطرابات عام 1929م تعود إلى حادث وقع في القدس في الرابع والعشرون من أيلول أي يوم عيد الغفران لدى اليهود وأصبح بداية سلسلة من الحوادث التي انتهت باصطدام آب1929م،و كانت الشرارة التي أشعلت ذلك الحادث هي محاولة اليهود وضع ستار يفصل بين الرجال والنساء في أثناء الصلاة عند حائط المبكى و هو من ممتلكات المسلمين المقدسة (للمزيد أنظر): عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص: 198.

4- خولة صامري، مرجع سابق، ص: 24-25.

عام 1929م التي قُتل فيها 150 يهوديا وجُرح مئة عدا الأملاك التي نالها الخراب و الدمار..."وهذا في الصفحة 252من مذكراته

وعلى عادة بريطانيا في انتهاز سياسة المراوغة والخداع، سارعت فأعلنت في مواجهة الثورة أنها سترسل لجنة للتحقيق في أسباب هذه الثورة وعلاجها[1] فعينت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق برئاسة قاضي ملقا السابق المستر والترشو [2]، وعضوية ثلاثة نواب في البرلمان البريطاني يمثل كل نائب حزبا من الأحزاب البريطانية الثلاثة، للتحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت إلى الاضطرابات ووضع التواصي بالتدابير الواجب اتخاذها لمنع تكرارها فباشرت مهمتها في أواخر تشرين الأول (أكتوبر)سنة1929م[3]، وعقدت 47 جلسة علنية و 11 جلسة سرية، و استمعت إلى 610 شهود من موظفيين و عرب ويهود، وقدمت تقريرها إلى وزارة المستعمرات[4] وكان من أهم ما جاء في تقرير تلك اللجنة :

1-ضرورة إصدار الحكومة البريطانية بيانا صريحا واضحا عن سياستها في فلسطين

2-إعادة النظر في نظمها و رقابتها للهجرة بغية منع تكرار المهاجرة الزائدة

3-أن يجرى تحقيق علمي بواسطة خبراء حول الإمكانيات الزراعية و الإسكان

4-وضع قيود على انتقال الأراضي إلى اليهود

1- صالح مسعود أبو يصير، "**جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**"، ط4، دار الفتح للطباعة والنشر بيروت، 1971، ص:147

2- قاضي إنجليزي رئيس لجنة تحقيق في الاضطرابات التي حدثت في فلسطين عام 1929م، والتي شكلها اللورد باسفيلت وزير المستعمرات البريطاني آن ذاك و قد قررت اللجنة في تقريرها عن أسباب الاضطرابات في فلسطين (أنظر) :شافية سبع، المرجع السابق، ص 64.

3- أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 79.

4- صالح مسعود أبو يصير، المصدر السابق، ص 147.

5-كما أوصت اللجنة بأن تعود الحكومة فتؤكد ما ورد في الكتاب الأبيض لعام 1922م من أن المركز الخاص الذي أعطى للوكالة الصهيونية بموجب صك الانتداب يخولها المشاركة في حكم فلسطين.

6-أما حائط البراق فقد أوصت اللجنة بالإسراع في تعيين لجنة دولية من عصبة الأمم في الفصل في حقوق الطرفين المتعلقة به[1].

-تقرير سمسيون :

أعلن المستر سنودن، نيابة عن رئيس الوزراء في 6 أيار(مايو) عام 1930م،"أنه تمت الموافقة على إرسال موظف مختص لزيارة فلسطين في مهمة مؤقتة بغرض بحث مسألة الأراضي والهجرة وتطوير البلاد، وذلك بالتشاور مع المندوب السامي"[2]، وبناءا على توصية لجنة والترشو، أوفدت الحكومة البريطانية إلى فلسطين "جون هوب سمسيون"[3] الخبير العالمي بمسائل الإسكان و الهجرة، وبعد دراسته للأوضاع كتب في تقريره أن أكثر من 29% من العائلات العربية القروية أصبحت دون أراضي، و أن الأراضي الصالحة للزراعة لا تكفي لضمان معيشتهم و المحافظة على مستواها، وهذا بسبب سياسة الحكومة بسبب الهجرة اليهودية[4]، وقد تحدث وايزمان عن لجنة شو وتقرير سمسيون في الصفحة 253من مذكراته فيقول: "و كانت مساعي خصومنا في لندن قد أخذت تثمر ثمارها، فجاءت لجنة (شو) ثم لجنة جون سمسيون".

1- إسلام جودت يونس مقداري، المرجع السابق، ص: 09.

2- المرجع نفسه، ص: 10.

3- الخبير في شؤون العمل الزراعي و الاستيطان كان عضوا في لجنة عصبة الأمم التي كانت مسئولة عن عملية تبادل السكان بين تركيا و اليونان ولدراسة ميدانية وافية كلف سنسيون بدراسة وضع فلسطين وترأس اللجنة عام 1930م،وقد جاء تقريره بعنوان الهجرة و إسكان الأراضي وتنميتها عام 1930م(أنظر: شافية سبع، الرجع السابق، ص64.

4- هادي مراح، المرجع السابق، ص: 147.

1-2 مشاريع تقسيم بريطانيا لفلسطين:

- الكتاب الأبيض 1930:

استجابة للجنة شو وتقرير سمسيون اضطرت بريطانيا في نوفمبر 1930م، إلى الكتاب الأبيض الذي عرف بكتاب باسفيلد[1]، نسبة إلى وزير المستعمرات البريطاني آنذاك و تضمن هذا الكتاب ضرورة الهجرة اليهودية على أساس مقدرة البلاد الاقتصادية، جاء هذا الكتاب ليشرح الخطة السياسية التي ستتبعها بريطانيا في فلسطين و وضعت بالفعل نصوصا لتقييد انتقال الأراضي العربية لليهود، كما حددت الهجرة ورسمت خطوطا للإصلاح الزراعي والاجتماعي وأعلنت عزمها على تأليف مجلس تشريعي ينطبق على ما يعنيه في الكتاب الأبيض الأول عام 1922م[2].

لم يرق ما جاء في الكتاب الأبيض رغم إجحافه ومراوغته للحركة الصهيونية فشنت عليه حملة إعلامية ودبلوماسية شديدة[3]،كما مارسوا سياسة الضغط على بريطانيا، هذا الضغط عبرت عنه استقالات بعض الزعماء الصهاينة المقيمين في لندن وعلى رأسهم وايزمان رئيس الوكالة اليهودية العالمية، الذي استاء من تقرير سيمسيون والكتاب الأبيض[4]، حيث قال عنهما في مذكراته الصفحة 253:"في 1930/10/21م صدر تقرير سمسيون و الكتاب الأبيض، معا ولست أرغب في تحليل هذين التقريرين، وحسبي أن أقول أن كل يهودي في العالم أعتبرهما محاولة لإفساد أعمالنا في فلسطين". أما عن استقالته فيقول في الصفحة254: "ورد عن نشر هذين الكتابين استقلت أنا من رئاسة الوكالة، ثم ابتدأ الصراع بيننا وبين وزارة المستعمرات... ".

1- اشتهر بين الأوساط العالمية باسم سدني وب، كان من مؤيدي الأفارقة ضد المستوطنين البيض، أصبح وزيرا للمستعمرات عام 1929م،كان يتعاطف مع الفلسطينيين لذلك اعتبره الصهاينة أقسى ما واجهوه في الحكومات البريطانية، أصدر الكتاب الأبيض الذي عرف باسمه في 1930/10/21م،(ينظر): الموقع الإلكتروني، الموسوعة الفلسطينية: https//www.palestinapedia.net، بتاريخ: 2020/09/09م، بتوقيت: 12:00.

2- خولة صامري، المرجع السابق، ص25.

3- إسلام جودت يونس مقداري، المرجع السابق، ص 11.

4- هادي مراح، المرجع السابق، ص148.

والغريب أن الأمر وصل إلى درجة تهديد بريطانيا، بنقل مقر الوكالة اليهودية من لندن إلى نيويورك إذا أصرت بريطانيا على العمل بالكتاب الأبيض[1].

حيث اضطرت الحكومة البريطانية ،إلى التراجع فأصدرت كتاب آخر سنة 1931م،دعاه العرب بالكتاب الأسود[2] تعهدت فيه الحكومة البريطانية بتسهيل الهجرة اليهودية ، وشرائهم أراضي العرب[3]، حيث قال وايزمان عن الكتاب الأسود في مذكراته الصفحة 257:"...وإنما جاء الانقلاب في صورة كتاب وجهه رمزي ماكدونالد إلى شخصي أنا...،وقد رأيت في الكتاب الدليل الكافي على القضاء على سياسة باسفيلد، وكتابه، فلم يعينني من بعد أن يقضي ماكدونالد على سياسة باسفيلد بكتاب خاص لي أم بأي طريقة أخرى".

و على إثر قبوله للكتاب الأبيض و قرار التقسيم تعرض لحملات شديدة من قبل اليهود فيقول في الصفحة 257من مذكراته:"وقد تعرضت أنا أمام المؤتمر اليهودي لحملات شديدة لأني قبلت كتاب شخصيا من ماكدونالد[4]، بدل من أن أطالب بإصدار كتاب أبيض آخر يلغي الكتاب الأبيض الأول". ويكمل وايزمان في الرد على هذه الحملات: "وحسبي ردا عل تلك الحملات هو أن ألفت النظر إلى الأرباح العظيمة التي ربحناها بعد كتاب ماكدونالد مباشرة وخلال السنوات التي تلت ذلك".

– الثورة الكبرى 1936م:

1- هادي مراح، المرجع السابق، ص148.

2- هو الرسالة التي أرسلها ماكدونالد رئيس وزراء بريطانيا لحاييم وايزمان وتضمنت تفسيرا لكتاب باسفيلد الأبيض الصادر عام 1930م، و فيها تجدد بريطانيا التزاماتها تجاه الشعب اليهودي وامتدحت الرسالة نشاط الوكالة اليهودية و تعاونها مع سلطة الانتداب وجاء فيها أن الكتاب الأبيض لا يتضمن منع اليهود من امتلاك أراض إضافية (أنظر): سامي علي عبد القادر أبو حلهوم : "**تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925م،1948م**"، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين ،2011م، ص:78.

3- إسماعيل أحمد ياغي، "**تاريخ العالم العربي المعاصر**"، مكتبة العبيكات،الرياض، ط1 ،2000م، ص:167.

4- هو **جيمس رامزي ماكدونالد (1866-1937م)**سياسي بريطاني أسس حزب العمال البريطاني و تزعمه في مجلس الصموم (1911-1914) رئيس وزراء من 1924-1929م) ثم تقلد منصب الوزارة في الحكومة القومية سنة 1931،(أنظر) :أحمد رباحي، المرجع السابق، ص42.

في أواخر عام 1936م قامت ثورة عنيفة لم تخمد حتى قامت الحرب العالمية الثانية، وبدأت الثورة بإعلان الإضراب العام في البلاد وقد استمر ستة أشهر حتى شلت البلاد الاقتصادية [1]وعلى إثر تلك الثورة حاولت بريطانيا تقسيم فلسطين كحل للصراع بين اليهود و العرب، حيث كونت لجنة بريطانية للتحقيق برئاسة الكونت بيل[2]، وقد وصلت لجنة بيل إلى فلسطين في 12نوفمبر 1936و استمرت تحقيقاتها ستة أشهر، فيقول وايزمان عن هذا الموضوع في مذكراته في الصفحة 285: "و في أيار عام 1936تعينت لجنة (بيل) إلا أنها لم تأت إلى فلسطين إلا في تشرين الثاني عام 1936م، وقد دعيت أنا لإعطاء شهادتي أمامها"، وقدمت تقريرها وتوصياتها في 7يوليو 1937م، في مجلة من أكثر من 400صفحة [3]، ... وإثر التحقيق الذي قامت به اللجنة عادت إلى لندن ووضعت تقريرها عام 1937م، و الذي بموجبه تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق: مناطق عربية و دولية و يهودية و مناطق تابعة إلى بريطانيا، إلا أن هذا المشروع باء بالفشل و ذلك راجع لمعارضة المتطرفين الصهاينة له إذ لم يكن الكثير منهم ليرضى بأقل من دولة يهودية تضم جميع أراضي فلسطين و بالمقابل نجد أن العرب قد رفضوا هذا التقسيم[4]، يقول وايزمان في الصفحة 287،من مذكراته: "نشرت الحكومة البريطانية عرضها مشروع التقسيم في كتاب أبيض صدر في تموز عام 1937م، وصحب هذا العرض إجراءات في فلسطين كانت تتفق وفكرة المشروع... و كان هذا الكتاب الأبيض أول بادرة في سبيل إلغاء وعد بلفور الذي ألغي بالفعل في الكتاب الأبيض الأخير الذي صدر عام 1939م".

1- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص169.

2- ساجدة نوفل شحادة نوفل ، "**البعد الديني للصراع الصهيوني (الدولة الصهيونية:دراسة حالة)**"، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،الأردن، أيار 2018، ص:96.

3- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص :254.

4- ساجدة نوفل شحادة نوفل، المرجع السابق،ص: 96

ومن بين الصهاينة الذين وافقوا على التقسيم نجد حاييم وايزمان فقد كان في اعتقاده بأن فكرة التقسيم يجب أن لا ترفض عن بكرة أبيها، فهي تتضمن اعترافا بمبدأ أن لليهود حقا في إقامة دولة لهم في فلسطين و هو اعتراف جديد وتطور مهم ينبغي أن لا يهمل بسهولة[1].

فكان وايزمان أول من لمح إلى إمكانية موافقة الصهاينة على فكرة تقسيم فلسطين إلى نظام كانتونات و ذلك عندما أعلن للجنة التحقيق الملكية خلال الجزء السري من شهادته أمامها يوم 23كانون الأول(ديسمبر)عام 1936م، أنه سيكون على استعداد لدراسة الاقتراحات المتعلقة بذلك النظام في حال تقديمها بعناية فائقة[2].

وفي عام 1939م، قررت إنجلترا عقد مؤتمر لندن [3]لدراسة القضية من جديد ودعت ممثلي اليهود والعرب في فلسطين إلى المؤتمر إلا أن المؤتمر قد أخفق[4].

– الكتاب الأبيض 1939 :

بعد فشل مؤتمر لندن أصدرت بريطانيا في 17أيار (مايو)عام 1939م، الكتاب الأبيض الذي تضمنت ثلاثة أبواب رئيسية هي: الدستور والهجرة و الأراضي[5]، وقد اشتهر كذلك باسم كتاب ماكدونالد، و قد صدر هذا الكتاب بعد أن اشتعلت الثورة في فلسطين مرة أخرى بشكل أكثر قوة وعنفا... كما جاء إثر التقرير السلبي للجنة وودهيد[6]، التي عينتها بريطانيا لبحث التطبيقات العملية العملية لمشروع التقسيم الذي قدمته لجنة بيل، و كذلك بعد فشل مباحثات مؤتمر لندن بين الوفود

1- واصف عبوشي، المصدر السابق، ص:228.

2- إسلام جودت يونس مقداري، المرجع السابق، ص:42.

3- عقد هذا المؤتمر في 9نوفمبر 1939م، بين ممثلي الحكومة العربية و ممثلي الحكومة البريطانية و هنا تدخلت ال،و،أ، لصالح اليهود ونتيجة ذلك انفرط المؤتمر دون اتفاق (أنظر): خولة صامري، المرجع السابق، ص40.

4- غالب الداودي، "**نظام الانتداب و جريمة فلسطين**"، دار الطباعة الحديثة، 1965م، ص:12.

5- حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، "**تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905–1948م)**"، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، ا لجامعة الإسلامية بغزة –فلسطين، 2011، ص:186.

6- هي لجنة أنشأت عام 1938م، في ظل الانتداب البريطاني لفلسطين بعد أن فشلت لجنة بيل في إيجاد حل للثورة العربية في فلسطين 1936-1939م، (أنظر):خولة صامري، المرجع السابق، ص:33.

العربية و البريطانية و اليهود (فبراير–مارس 1939م)[1]،و التي يقول عنها وايزمان في الصفحة 289 من مذكراته: "أما لجنة (وودهيد) فقد عينت في عام 1937م، لكنها جاءت إلى فلسطين في نيسان عام 1938م، ونشرت تقريرها في تشرين الأول من تلك السنة لتقول فيه إنها عجزت عن وضع مشروع للتقسيم... وفي الشهر الثاني رفضت الحكومة البريطانية فكرة التقسيم"، وقد اشتمل الكتاب الأبيض على المقترحات الجديدة التي تهدف إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات على أن تحدد علاقاتها مع بريطانيا بمعاهدة تكفل لكل من قبل الجانبين العربي والفلسطيني و اليهودي ،كما رفض توصيات الكتاب الأبيض الثالث مندوبو الدول العربية عدا مندوب حكومة شرقي الأردن[2].

ثم جرت مساومات كثيرة في هذه الأثناء مع العرب الذين رفضوا التقسيم، فحاولت بعض الدول إرضائهم بتوسيع المنطقة لضم النقب أملا في أن لا يقبل العرب مبدأ التقسيم [3]ويلخص حاييم وايزمان بإيجاز محكم، مسألة الموافقة في روايته لما جرى بينه و بين الرئيس روزفلت [4] في اجتماع عقد بينهما سنة 1944م: "أكدت بالحجة فرضية أننا لا نستطيع أن نرهن قضيتنا بموافقة العرب، و مادامت موافقتهم مطلوبة فإنهم طبعا سيرفضون إعطائها[5]،حيث أصدر الرئيس روزفلت سنة 1944م، بيانا رسميا في واشنطن (16مارس 1944م)أيد فيه إلغاء الكتاب الأبيض و فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية بلا حدود ،و

1- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص:255.

2- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص:171-172.

3- صلاح العقاد، " **قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945–1956م)**"، معهد الدراسات العربية والعالمية ،1968، ص:45

4- روزفلت 30يناير 1882–12 أبريل 1945، و هو رجل دولة وزعيم سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني و الثلاثين الثلاثين من الولايات المتحدة من عام 1933م،حق وفاته في عام 1945م،قاد حكومة الولايات المتحدة خلال الكساد الكبير و الحرب العالمية الثانية (أنظر): الموقع الإلكتروني: ويكيبديا: ar.m.wikipedia.org، تاريخ: 2020/09/08م، بتوقيت: 21:59.

5- وليد الخالدي ،"**عودة إلى قرار التقسيم –1947م**"، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع:33، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الفلسطينية، شتاء،1998، ص:12.

أبدى عطفه و عطف الشعب الأمريكي على اليهود المنكوبين و في سنة 1944م، أصدر مؤتمر الحزب الديمقراطي الأمريكي قرارا (24يوليو 1944م) قال فيه: "نحن نحبذ فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية غير محددة و لاستعمار يهودي و اتخاذ سياسة من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء "كومنت ولت" يهودي ديمقراطي هناك[1]، حيث أبرز وايزمان للرئيس الأمريكي في هذه المقابلة أهمية النقب الحيوية لليهود باعتبارها المنفذ الذي يصل الدولة المقترحة بالبحر الأحمر، و ذكر أنه فكر في هذا الأمر منذ سنة 1918م،و كان يتردد على هذه المنطقة و يتأمل في طريق الشرق و كيف أن هذا الطريق هو مسألة حيوية بالنسبة للاقتصاد الإسرائيلي و بهذا الأسلوب استطاع أن يقنع الرئيس الأمريكي فأبلغ ممثله في الأمم المتحدة بالضبط على الوفود لعدم إثارة موضوع إعادة النظر في حدود التقسيم[2].حيث يؤكد وايزمان بأن ترومان[3]الصديق الوحيد الذي لم يتزعزع بل استمر على تأييد التقسيم ،و أنه أمر وفده في الأمم المتحدة أن يكون النقب في الدولة اليهودية المقترحة[4]و بهذا يتضح أن الولايات المتحدة كانت من أكثر الداعمين للصهيونية حيث أنه و قبل ذلك و في عام 1943م،بالضبط طالب وايزمان أن يقوم رئيس الولايات المتحدة بإبلاغ العرب بكل وضوح "إن لليهود حق في فلسطين "ومع أن روزفلت و ترومان كان

1- عبد الله التل، "**خطر اليهودية العالمية على الإسلام و المسيحية**"، دار القلم،1964م، ص:285-286.

2- صلاح العقاد، المصدر السابق، ص:45.

3- ولد بمدينة لامار في ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية،و أكمل ثرومان دراسته في كلية إدارة الأعمال في مدينة ثكساس و في عام 1918م،عمل ضابط في سلاح المدفعية بفرنسا و في 1934م،انتخب عضوا في مجلس نواب الولايات المتحدة وفي سنة 1941م،أخيرا رئيس اللجنة في مجلس النواب للتحقيق في نفقات الدفاع و في 1945م،أصبح ثرومات رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت و واصل نشاطه السياسي مع الحزب الديمقراطي و في أواخر عام 1972م،مرض ومات في مدينة تكساس (أنظر): شافية سبع، المرجع السابق، ص:82.

4- عبد الله التل، المصدر السابق، ص:294.

يعتبران وايزمان معتدلا إلا أن منهجه و أسلوبه كان أكثر تصلبا و صراحة من أسلوب العرب الذين تعاملوا مع المسئولين الأمريكيين[1].

2- مشروع الأممي لتقسيم فلسطين وإعلان كيان إسرائيلي:

2-1 قرار 181لسنة 1947م:

استغل اليهود الصهاينة أجواء الحرب العالمية الثانية استغلالا كبيرا، وسعوا إلى استثمار التعاطف الذي نشأ بسبب المذابح التي ارتكبها هتلر[2]ضدهم، وحول اليهود مركز نفوذهم إلى الولايات المتحدة وحصلوا على دعم الحزبين الجمهوري و الديمقراطي لإلغاء الكتاب الأبيض لعام 1939م، و أظهر الرئيس الأمريكي الجديد "ترومان" تعاطف أكبر مع الصهيونية و في جو من الضغط الأمريكي اليهودي و الضعف العربي، قام البريطانيون بالتخلي رسميا عن الكتاب الأبيض في البيان الذي أصدره وزير الخارجية بيفن[3] في 14نوفمبر 1945م[4]، و في 26 سبتمبر /أيلول 1947م، أعلنت الحكومة البريطانية نيتها بالانسحاب من فلسطين من جانب واحد و تفويض مسؤولياتها الانتدابية للأمم المتحدة و تحدد يوم 14مايو/أيار 1948م، للانسحاب البريطاني من فلسطين[5]، وهي أمنية تمناها اليهود الذين يسيطرون على الأمم المتحدة وفي هذا يقول وايزمان في الصفحة 302من

1- واصف عبوشي، المصدر السابق،ص321.

2- **هو أودولف هتلر (20أبريل 1945)**: سياسي ألماني نازي، ولد في النمسا و كان زعيم ومؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني و المعروف باسم الحزب النازي حكم ألمانيا في الفترة مابين عامي 1933م و1945،حيث شغل منصب مستشار الدولة في الفترة ما بين عامي 1933م-1945م،والفوهرر في الفترة مابين علمي 1934م و 1945م،و اختارته مجلة التايمز واحدا من بين مائة شخصية تركت أكبر أثر في تاريخ البشرية في القرن العشرين (أنظر الموقع الالكتروني : ويكيبيديا: Ar.n.wikipedia.org، بتاريخ: 2020/09/08، بتوقيت: 21:57.

3-(**1881-1951م)هو ارنست بفن** سياسي و رجل دولة بريطاني و زعيم عمالي يميني أصبح عضوا في الاتحاد العام للعمال (1925-1940م)و في عام 1945م،أصبح وزيرا للخارجية ولى دوراكبير جدا في مشروع مارشال الأمريكي لمساعدة أوروبا و لعب دورا في القضية الفلسطينية قدكان شخصية قوية أثرت على عدد من الزعماء حزب العمال الصاعدين (أنظر):شافية سبع، المرجع السابق، ص84.

4- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 256.

5- يوجين روجان، "**العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر**" ،ترجمة، محمد إبراهيم الجندي ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، ط1، ، ،2011م،ص:333.

مذكراته: "قرر أرنست بيفن في ربيع عام 1947م، وضع قضية فلسطين بين يدي هيئة الأمم فهناك وفي قاعدة تلك الهيئة و بعد عرض القضية ببضعة أشهر، نلنا القرار القاضي بإقامة المملكة اليهودية بأكثرية 33 صوتا مقابل 13 صوتا"، ونشطت اليهودية العالمية و حكومتها المستورة في تدبير اجتماع عاجل خاص للأمم المتحدة للنظر في قضية فلسطين فعقدت دورة استثنائية في أفريل 1947م،اتخذ فيها قرار بإيفاد لجنة تحقيق دولية [1]إلى فلسطين[2].

و في 28 أفريل 1947 عقد اجتماع الجمعية للأمم المتحدة في نيويورك، في جلسة خاصة للنظر في طلب بريطانيا أن تحال القضية إلى الهيئة،ب عد فشل مؤتمر لندن عقدت دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة العادية يوم السبت 29نوفمبر 1947م،حيث أقرت مشروع التقسيم بأغلبية الأعضاء وسمي هذا القرار بقرار التقسيم رقم 181 وقد نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلين تقوم بينهما وحدة اقتصادية مشتركة[3]، فبوشر بالتصويت في 29نوفمبر و كانت النتيجة هي موافقة 33صوتا منه 13و امتناع 10عن التصويت [4]، وأعلنت بريطانيا في 25سبتمبر "حيادها" إزاء المشكلة التي أوجدتها هي نتيجة انتدابها على البلاد، و قالت أنها لن تشترك في تنفيذ أي مشروع لا يقبله الطرفان، وهكذا تكون قد ساعدت بطريق غير مباشر على التقسيم([5])،أعطى التقسيم 55.5% من إجمالي مساحة فلسطين إلى اليهود (معظمهم كانوا مهاجرين جددا) الذين كانوا يشكلون أقل من ثلث السكان ويمتلكون أقل من 7% من الأراضي، أما الفلسطينيون في المقابل الذين كانوا يشكلون أكثر من ثلثي السكان و يمتلكون الأغلبية العظمى من الأراضي فقد أعطي لهم 45.5% من الوطن الذي كان ملكا لهم بصورة متواصلة منذ مئات الأعوام[6]أنظر الملحق رقم:04ص:100)

1- سميت هذه اللجنة بلجنة "**الأسكوب**"و كانت الدول الممثلة فيها: النمسا وكندا وتشكسلوفاكيا و جواتيمالا و الهند و هولندا و إيران وبيرو و السويد و أرجواي و يوغسلافيا ، و كانت مهمتها زيارة مخيمات اليهود في أوروبا و البحث في إعادة توطينهم لهذا فقد قاطعتها الهيئة العربية العليا في فلسطين (أنظر): جاك تنى ، "**الأخطبوط الصهيوني**"، المصدر السابق، ص55.

2- عبد الله التل، المصدر السابق، ص:290.

3- ساجدة نوفل شحادة نوفل، المرجع السابق، ص:79.

4- صلاح العقاد، المصدر السابق، ص:48

5- المصدر نفسه،ص:44.

6- وليد الخالدي، المرجع السابق، ص:.7

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، فدورها قد انتهى و الذي لم يكن سوى تهيئة الأرض، و ما تطلبه المنظمات الصهيونية من إمكانيات عمل و حماية العمل الصهيوني و التستر عليه حتى يوم قيام دولة إسرائيل، ومع اقتراب موعد نهاية الانتداب في 15ماي 1948م،استمر الزعماء الصهاينة في الإعداد لإعلان دولة إسرائيل و في نفس اليوم بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد و شرعت في الجلاء على الأراضي اليهودية لتولى الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم[1].

2-2إعلان قيام إسرائيل:

أعلنت الوكالة اليهودية قيام دولة وحكومة إسرائيل إثر انتهاء الانتداب، حيث يؤكد وايزمان ذلك في ص307من مذكرته: "قبلنا نحن اليهود قرار هيئة الأمم [2] الصادر في 1947/11/29م، على أنه قرار دولي قاطع و على أننا كنا نعلم أن قرار كهذا سوف تتولى الهيئة تعزيزه حين الحاجة، إلا أننا كنا نعلم أكثر من ذلك أننا نحن اليهود سوف نحمل المسؤولية الكبرى في تنفيذ القرار"، ويضيف أيضا في الصفحة 327:"في يوم 14أيار عقد مجلس المنتخبين اليهود جلسة تاريخية في تل أبيب[3] وأعلنوا للعالم استقلال الدولة اليهودية منذ الساعة التي ينتهي فيها الانتداب على فلسطين"، وفي منتصف ليل 14مايو أعلنت دولة إسرائيل وعين "ديفيد بن جوريون"[4]أول رئيس للحكومة و معه

1- أحمد رباحي، المرجع السابق، ص:98.

2- هي منظمة عالمية التي خلفت عصبة الأمم وهي هيئة حكومية دولية متعددة الأهداف تأسست رسميا بتاريخ 24أكتوبر1945م، وتهدف إلى المحافظة على السلم والأمن الدوليين باتخاذ التدابير الفعالة لتلاقي الأخطار التي تهدد السلم و القضاء على كل عدوان أو غيره و أيضا إنماء العلاقات الودية بين الدول على أساس مبدأ المساواة في الحقوق وتحقيق التعاون الدولي (أنظر): شافية سبع، مرجع سابق، ص:89.

3- تعتبر ثاني أكبر مدينة في فلسطين من حيث عدد سكانها بعد القدس إذ يبلغ عدد سكانها حوال 370 ألف نسمة كانت تعرف باسم أحوزات بايت وذلك عام 1909م، لما حملت اسم كل أبيب عام 1910م، تعتبر كل أبيب مركز و عصب الحياة للمجتمع الإسرائيلي ففيها المؤسسات المركزية سواء التعليمية أم الاقتصادية كما نعتبر عاصمة إسرائيل منذ عام 1950م(أنظر): جوني منصور، المرجع السابق،ص142.

4- ولد بيوسلك ببولندا في 16أكتوبر 1886،وفد إلى فلسطين في سن العشرين ،اشترك في تأسيس جماعة يهود شومر الحرس، درس الحقوق في جامعة استانبول كون هوشدروت للعمال اليهود و أصبح سكرتيرا عاما لها و في سنة 1930م،أصبح زعيم حزب العمال و انتخب سنة 1935 مديرا للوكالة اليهودية و في 14مايو 1948م،عين أول رئيس للوزراء ووزيرا للدفاع (أنظر): جاك تني، "**الأخطبوط الصهيوني**" المصدر السابق، ص64.

"موسى شارتوك" وزيرا للخارجية و "حاييم وايزمان" رئيس للدولة[1]، حيث يقول وايزمان في الصفحة 328من مذكرته حول هذا الموضوع: "وقد شملت برقية في يوم1948/5/15جاء فيها بمناسبة إقامة الدولة اليهودية نرسل إليك بأحسن تحياتنا إنك قد عملت في سبيل خلق هذه الدولة ما لم يعمله أحد آخر من الأحياء و كان عزمك و صلابتك قوة لنا، ونحن نتطلع إلى اليوم الذي نراك فيه رئيسا للدولة ما لم يعمله أحد آخر من الأحياء و كان عزمك و صلابتك قوة لنا، ونحن نتطلع إلى اليوم الذي نراك فيه رئيسا للدولة. التوقيع بن جوريون، كايلان[2]،جولدا مايرسون ،دافيد ريمز،موسى شارتوك[3]. وقد أجبت أنا على البرقية برسالة ضمنها شكري ثم يضيف في نفس الصفحة :"و بعد يومين وصلت إلى أنباء و أنا في الفندق في أمريكا و أن مجلس المنتخبين اختاريني رئيسا للجمهورية".

اعترفت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية اعترافا فعليا بعصابة الصهاينة يوم 14 مايو بعد إحدى عشر دقيقة من إعلان قيام إسرائيل[4]، فيقول وايزمان في الصفحة 327 من مذكرته: "وقف الأستاذ جيسوب في هيئة الأمم و تلا البيان التالي الصادر من البيت الأبيض:(لقد بلغ مسامح الحكومة الأمريكية أنه قد أعلن في فلسطين قيام دولة يهودية فيها وقد طلبت الحكومة المؤقتة في فلسطين أن نعترف بها، إن الحكومة الأمريكية تعترف بأن الحكومة المؤقتة المذكورة هي السلطة المشروعة لدولة إسرائيل ".

ثم اعترف الاتحاد السوفياتي اعترافا قانونيا بها فيؤكد ذلك وايزمان في الصفحة 314من مذكرته:"...و من جميع الدول التي وافقت وناصرت قرار التقسيم لم يثبت على فكرة وجوب إصرار هيئة الأمم على الأخذ به و تنفيذه سوى روسيا".

1- جاك تني، "**الأخطبوط الصهيوني**" المصدر السابق، ص: 57.

2- هو كايلان أليعازر وولد عام 1891في بيلا روسيا من رؤساء هبوا هشعير و مباي هاجر إلى فلسطين عام 1932م،بعد أن درس في جامعة موسكو هندسة ميكانيكية أصبح عضوا في إدارة الوكالة اليهودية ثم أمين صندوقها بين 1933-1948م،كان عضوا عام 1948م،في مديرية الشعب و الحكومة المؤقتة و غيرها من المناصب تولى في الأشهر الأخيرة من حياته منصب نائب رئيس الحكومة توفي عام 1952م،(أنظر): جوني منصور، المرجع السابق، ص355-356.

3- موسى شارتوك(1894-1965م) صهيوني أكراني وفد إلى فلسطين عام 1906،ونشط في الحركة العمالية ترأس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية 1933-1948م،و أصبح أول وزير خارجية إسرائيل (أنظر): سامي علي عبد القادر جلهوم، المرجع السابق، ص173.

4- غالب الداودي، المصدر السابق، ص 16

ثم دخلت إسرائيل الأمم المتحدة في 22فبراير عام 1949م، وشردت العرب سكان فلسطين الأصليين من ديارهم و لا يزال هؤلاء يعيشون تحت الخيم لرفض إسرائيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بإعادتهم إلى ديارهم[1].

لقد أحدث قرار التقسيم هيجانا في معظم البلاد العربية وقد سارع رؤساء الحكومات العربية بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية إلى عقد اجتماع لهم في دار وزارة الخارجية في القاهرة (8 كانون الأول 1947)وقد اتخذوا بالإجماع عدة قرارات منها: العمل على إحباط مشروع التقسيم و الحيلولة دون قيام دولة صهيونية في فلسطين، والاحتفاظ بفلسطين عربية مستقلة...، و تقرر المبادرة حالا بتقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة خفيفة وقنابل وتوزيعها على أهالي فلسطين...[2]، ويذكر ذلك وايزمن في مذكراته في الصفحة 327: "و في 1948/5/15م،سرى بين اليهود في العالم كله شعور بالغ من الفرح و السرور و بقيت حكاية الجيوش العربية التي أرسلتها الدول العربية السبع أو الست أو الخمس إلى حدود فلسطين لتغزونا... و كان الخطر مضروبا على استيراد الأسلحة، و حوصر اليهود في فلسطين و كان تعدادهم نحو نصف مليون يقابلهم سبعون مليون عربي و تحركت جيوش الدول العربية لغزوتنا، و إذن فلقد رمينا أوراقنا، و لا مفر من مواجهة الواقع مهما كان".

– النقد:

ذهبت تحقيقات اللجان (شو وسمسيون و ودهيت...) و تواصيها أدراج الرياح و استرسلت الحكومة البريطانية في سياستها، فاستمر باب الهجرة مفتوحا و انتقال الأراضي جاريا، و البلاد محرومة أي مجلس إشتراعي مادام اليهود لا يؤلفون أكثريتها، ولم تكتف السلطات بذلك بل أخذت تغض الطرف عن تسلح اليهود عن نطاق واسع[3]، أما موضوع الهجرة فقد أدى قيام الحزب النازي في ألمانيا و سياسة ضد اليهود إل تدفق الهجرة

1- غالب الداودي، المصدر السابق، ص: 16.

2- محمد منصور عبد العزيز أبو شعر، "**المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية تأريخ النخبة**"، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة،جامعة بيرزيت –فلسطين، 2010م، ص:8-9.

3- أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص: 91.

إلى فلسطين، و بعدما كانت عناصر المهاجرين اليهود مقصورة على بولونيا و رومانيا و أوروبا الوسطى أخذ اليهود الألمان يقدمون إليها بكثرة، و قد استغل الصهيونيين ما كان من النازية ضد اليهود فحملوا الحكومة البريطانية على فتح أبواب فلسطين لمهاجريهم على نطاق واسع، كأن العرب هم المسئولون عما أصاب اليهود من اضطهاد[1].

أما فيما يخص قرار التقسيم فقد خالفت الجمعية العامة بإصدارها قرار التقسيم المادة الثانية و العشرون من عهد عصبة الأمم و التي تنص على "أن بعض الشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية التركية قد وصلت إلى درجة من التقدم يمكن معها الاعتراف مؤقتا بكيانها كأمم مستقلة خاضعة لقبول الإرشاد الإداري، و المساعدة من قبل الدولة المنتدبة حتى ذلك الوقت الذي تصبح فيه هذه الشعوب قادرة على النهوض وحدها يجب أن يكون لرغبات هذه الشعوب المقام الأول في اختيار الدولة المنتدبة[2]، فقد كان قرار منظمة الأمم المتحدة قرارا جائرا ويعتبر أول ضربة موجهة في حق تقرير المصير الشعب الفلسطيني بحيث لا يحق لها تقسيم إقليم لا تملك عليه أي سيادة أصلية، فضلا عن هذا القرار منح لليهود غالبية مساحة فلسطين[3].

ويرى الباحث أن بريطانيا و هي الدولة المنتدبة على فلسطين آنذاك من قبل عصبة الأمم المتحدة، كانت تهدف من وراء الانتداب تهيئة الظروف المناسبة لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد عملت جاهدة لتحقيق هذا الهدف بعدة أساليب لعل أهمها السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين لأسباب إنسانية و كذلك إتباعها لسياسة القمع ضد الشعب الفلسطيني، و في المقابل إعطاء الوكالة اليهودية الكثير من الحرية في إنشاء البنية الأساسية لدولة يهودية[4].

1- أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص:92.

2- أحمد حسن محمد أبو جعفر ، "**دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181و194المتعلقين بالقضية الفلسطينية**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، نابلس-فلسطين،2008، ص:52.

3- شافية سبع، المرجع السابق، ص:97.

4- أحمد حسن محمد أبو جعفر، المرجع السابق، ص:55-56.

خاتمة:

وفي الأخير نستخلص نظرة حاييم وايزمن إلى فلسطين والذي استند إلى ذلك من خلال مذكراته والتي تحتوي على مجموعة متعددة من المواضيع المختلفة والتي تطرقنا إلى مجموعة من أفكار التي يستند إلى جعل فلسطين وطن قومي لليهود والتي يتضمن عدة من مرتكزات والذي يعتبر أول من حول مسار الحركة الصهيونية إلى ميدان الفعلي تطبيقي.

وأكد حاييم وايزمن أن الحركة الصهيونية سعت منذ نشأتها نهاية القرن التاسع عشر للحصول على موافقة رسمية من الدول الكبرى من خلال مشاركة في الحرب العالمية الأولى باكتشافه مادة الأسيتون والتي من خلالها بدأت الاتصالات مع الساسة البريطانيين حيث تمكن من أخذ تصريح من الحكومة البريطانية عرف باسم "وعد بلفور".

يرتكز فكر حاييم وايزمن على الحكومة البريطانية حيث سارعت الحكومة البريطانية والصهاينة عقب صدور تصريح بلفور إلى العمل على إعطاء ذلك التصريح الصفة القانونية لتسهيل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فتوصل الطرفان إلى نتيجة مفادها جعل فلسطين تحت الانتداب بمثابة خاتمة الفصل الأول من الكفاح السياسي الصهيوني بالإضافة إلى توقيع اتفاق مع حكام العرب وأبرم اتفاقيات مع الأمير فيصل بن الشريف الحسيني لخدمة مصالح الصهيونية مع سطحية تفكير الساسة العرب الذي أدى إلى ضياع البوصلة العربية في تلك الفترة وضياع فلسطين بقلة الوعي العربي.

ذكر حاييم وايزمن على انحياز السلطات البريطانية للحركة الصهيونية في فلسطين، الأمر الذي أدى إلى قيام ثورات فلسطينية عديدة، فأرسلت بريطانيا عقب كل ثورة لجنة للتحقيق والوقوف على أسباب اندلاعها مثل لجنة شو ولجنة جون هوب سيميسيون منددة بالسياسات الداعمة للمشروع الصهيوني وكانت تلك اللجان سببا في إصدار بريطانيا كتب توضح سياستها في فلسطين تجاه المشروع الصهيوني بالإضافة إلى دعم الأمم المتحدة بتاريخ 1947/11/29م بقرار التقسيم 181 إلى تقسيم البلاد إلى دولتين يهودية وعربية، وأعلنت بريطانيا عن إنهاء الانتداب بتاريخ 15 ماي 1948م، واستدعى القادة اليهود في الولايات المتحدة وايزمن بدعم الدولة اليهودية العتيقة والاعتراف بها، وبذلك يعتبر وايزمن الأول رئيس للدولة الإسرائيلية وذلك بفضل جهوده والمساعي الحثيثة.

الخـــاتـــمـــة

وفي الأخير نستخلص أن هذه الدراسة المتعلقة **"ب: فلسطين في مذكرات بعض قادة الصهيونية حاييم وايزمن "أنموذجا"** التي كانت تسعى إلى بلورة المشروع الصهيوني في فلسطين وإعلان قيام الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين وإنشاء دولة يهودية تضمن حماية اليهود من التشرد الذي كانوا يمرون به.

إن أهمية فلسطين في الفكر اليهودي نسجه أساطير من وضع البشر، فمسألة ارتباط اليهود بفلسطين مسألة لا تعد كونها سطحية ولا يؤيدها التاريخ.

وخلصنا كذلك إلى أن الحركة الصهيونية حافظت على استمراريتها في تحقيق أهدافها وأساليبها ونادت بحلول انعزالية لما أسمته "المشكلة اليهودية" لأنها عارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعتهم للهجرة إلى فلسطين لتكوين أغلبية سكانية يهودية زاعمة أن لهم فيها حقوقا تاريخية وسياسية ودينية، كما سعت إلى إنشاء الدولة اليهودية.

نجح هرتزل الصهيوني الأول في تحويل أماني العودة إلى "صهيون" من هدف ديني إلى هدف سياسي وطرح أفكاره الصهيونية في كتابه "الدولة اليهودية"، والذي يؤكد على ضرورة الاعتماد على الاستعمار في خلق الدولة اليهودية.

بروز فلادمير جابوتنسكي الذي اعتبر نفسه وريث هرتزل، وكرس نفسه للعمل من أجل الصهيونية وبرز كأداة فعالة في اكتساب المؤيدين والمناصرين له.

كذلك يعتبر حاييم وايزمن من أبرز الصهاينة وربيب الصهيونية وساحر وبرز نشاطه داخل الحكومة البريطانية الذي سعى منذ دخوله إلى كسب مؤيدين له للحصول على الوطن القومي لليهود ورفضه مشروع أوغندة، الذي طرح في المؤتمر الصهيوني السادس، بالإضافة إلى إقامة جامعة عبرية على أراضي فلسطين.

كما نستخلص من مذكرات حاييم وايزمن مجموعة من النتائج حول نظرته إلى فلسطين الذي يرتكز عليه جعلها الوطن القومي الذي يحتوي اليهود من جميع أنحاء العالم وتخلصهم من الشتات والنبذ، الذين يتعرضون له، ومن بين هذه النتائج:

1- بروز حاييم وايزمن في الحرب العالمية الأولى بموهبته الكيميائية وترأسه العمل السياسي الصهيوني وسعت للحصول على الوطن القومي لليهود وبفضل تكثيفه اللقاءات مع مختلف الشخصيات في الحكومة البريطانية مثل هربرت صموئيل، ديفيد لويد جورج...، ومن خلال اكتشافه العلمي وبالأخص مادة الأسيتون وتقربه من القيادات حيث راح يلح عليها في استصدار قرار بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

2- نشرت بريطانيا في 2نوفمبر 1917م، وعدا لليهود سمي "بوعد بلفور" المشؤوم الذي منح بموجبه الحق لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، كان هذا الوعد الدعامة الأولى للكيان الصهيوني الغاضب وبعبارة أخرى فإن بريطانيا منحت مكافأة لليهود على عملها ومساندتها في الحرب العالمية الأولى.

3- ترتب بعد الحرب العالمية الأولى إنعقاد مؤتمر الصلح في 1919م، وافقت فرنسا على مطالب بريطانيا في فلسطين.

4- تحويل الوضع السياسي في فلسطين بالكامل بعد إعطاء الحركة الصهيونية الغطاء القانوني في مؤتمر سان ريمو 1920، بالانتداب البريطاني على فلسطين وأدرج وعد بلفور في صك الانتداب بالإضافة إلى اللقاءات مع زعماء العرب وتخلى العرب على الوقوف إلى جانب فلسطين.

5- هدفت الحكومة البريطانية إلى ارسال لجان للتحقيق في الثورات الفلسطينية من 1918-1939م إلى امتصاص غضب شعب الفلسطينيين، لضمان إنشاء الوطن القومي لليهود؟

6- كما عرفنا أيضا أن الحكومة كانت في كل مرة تصدر كتابا أبيض تحاول به تهدئة تلك الثورات والانتفاضات وهذه الكتب عبارة المكر وخداع في كل مرة تأتي لتخفيف مصالح الفلسطينيين وإن كان مجرد حبر على ورق.

7- برغم الوعود الكاذبة التي وعدت بها بريطانيا الفلسطينيين، إلى أن أتيحت فرصة لوضع حد للجميع وذلك بكافة الوسائل ومختلف أشكال المقاومة، فظهرت العديد من الثورات والانتفاضات كثورة يافا 1922م، وثورة البراق 1929م، وأهم الثورات الفلسطينية الكبرى 1936م التي شملت جميع أنحاء دول فلسطين.

8- دخول فلسطين مرحلة جديدة وعرفت العديد من الأحداث بعد الحرب العالمية الثانية، وتم تحقيق الهدف الذي سعت إليه والمتمثل في إنشاء وطن قومي لهم و إقامة الكيان الإسرائيلي، عندما اتخذت الأمم المتحدة قرارها رقم 181 عام 1947م إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين، وتم الإعلان في يوم 15 ماي 1948م، فتأسست الدولة الإسرائيلية وأدت الصهيونية وتمكنت من إنشاء وتطوير دولة إسرائيل والدفاع عن هذا الوطن واعترفت الدول الغربية به وكان أول رئيس له هو حاييم وايزمن.

وقد وقع عبر التاريخ سرقة وطن بكامله وتفكيك وتشريد شعب واقتلاعه وتهجير نصف سكانه وتحويلهم إلى لاجئين ونازحين في العديد من دور الجور والعديد من المنافي، كما حصل مع الشعب الفلسطيني، فمنذ بداية تكتبه مستمر بمراحل متعددة، بفعل مؤامرة اتبعتها بريطانيا عبر تنفيذ استعمار استيطاني إجلائي صهيوني في فلسطين دون مساءلة من أحد.

وفي الأخير لا يسعنا القول أن فلسطين ستبقى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي أمانة في حق كل عربي، ونأمل أن يصحا الضمير العربي ويحمي هذه الدولة المقدسة وكما قال علامة من أعلام الأمة الإسلامية رحمه الله "الشيخ البشير الإبراهيمي" وهو رفيق درب "عبد الحميد ابن باديس" وخليفته في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر: "إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم، وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا، يا فلسطين إن لك في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية وفي حقن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامة وعلى لسان كل مسلم جزائري، في حقك كلمات مترددة هي فلسطين قطعة من الوطن العربي الصغير وفي عنق كل مسلم جزائري، لك يا فلسطين حق واجب الأداء وذمام متأكد الرعاية... وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم وإنما هي للعرب كلهم".

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- أحمد إبراهيم جليل، "**إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة**"، دار العهد الجديد للطباعة والنشر، د.ب، 1970م.

2- أنطونيوس جورج، "**يقظة العرب**"، تر: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1987م.

3- التل عبد الله، "**خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**"، دار القلم ، د.ب، 1964م.

4- تلمي افرايم ومناحي، "**معجم المصطلحات الصهيونية**"، تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1988م.

5- التميمي عبد المالك خلف، "**الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي-المغرب العربي-فلسطين-خليج العرب دراسة تاريخية مقارنة**"، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د.ب، الكويت، يناير 1978.

6- تنى جاك، "**الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**"، تر: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة- ،مصر د.ت،.

7- تنى جاك، "**الطابور الخامس الصهيوني أخطر تقرير كتب من الصهيونية العالمية**"، ط5، طبع بمطابع الدار القومية، 1954م.

8- جريس صبري، "**تاريخ الصهيونية 1862-1917م**"، ج1، ط2، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1981م.

9- حرب محمد، "**مذكرات السلطان عبد الحميد**"، ط3، دار القلم، دمشق، 1991م.

10- الخولي حسين صبري، "**فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**"، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، د.ب، 1968م.

11- الداودي غالب، "**نظام الانتداب وجرعة فلسطين**"، دار الطباعة الحديثة، د.ب، 1965م.

12- ربيع محمد محمود، "**أزمة الفكر الصهيوني**"، دكتوراه في العلوم السياسية، دار النهضة العربية، جامعة امستردام، 1971م.

13- زعيتر أكرم، "**القضية الفلسطينية**"، دار المعارف بمصر، 1955م.

14- صايغ أنيس ولطفي العابد و آخرون، "**الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**"، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، د.ب، 1965م.

15- صايغ فايز، "**الاستعمار الصهيوني في فلسطين**"، مركز البحوث بمنظمة التحرير الفلسطينية، د.ب، د.ت.

16- طعيمة صابر، "**التاريخ اليهودي العام**"، ج2، ط3، دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991م.

17- عيوشي واصف، "**فلسطين قبل الضياع**"، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، 1965م.

18- العقاد صلاح، "**قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945م-1956م)**"، المطبعة الفنية الحديثة، د.ب، 1968م.

19- الغادري نهاد، "**التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية**"، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، 1969م.

20- لورنس هنري، "**اختراع الأراضي المقدسة 1799م-1922م**"، تر: بشير السباعي، م1، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م.

21- نائور مردخاي، "**الصهيونية في مائة عام**"، تر: عمرو زكريا خليل، د.م، د.ت، د.ب.

22- هرتزل تيودر، "**الدولة اليهودية**"، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2007م.

23- أبو بصير صالح مسعود جهاد، "**شعب فلسطين خلال نصف قرن**"، ط4، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1971م.

ثانيا: المراجع

1- الكتب:

24- باخريبة محمد، "**الصهيونية بإيجاز**"، ط1، د.م، د.ب، 2001م.

25- برو توفيق، "**القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م**"، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989م.

26- البرناوي سالم حسين عمر، "**القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية**"، ط1، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، 1999م.

27- توما إيميل، "**جذور القضية الفلسطينية**"، طبع في مطبعة الاتحاد التعاونية، د.ت، بجيفا.

28- جبارة تيسير، "**تاريخ فلسطين**"، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – رام الله، الأردن، 1998م.

29- جمل شوقي عطا الله وإبراهيم عبد الله عبد الرزاق، "**تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**".

30- الحسيني رفيق، "**على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه فلسطين 1850-1948م**"، ط1، دار الشروق، عمان-الأردن، 2011م.

31- الحسيني عبد الكريم، "**الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة**"، ط1، الناشر شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

32- حلاق حسان، "**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897م-1909م**"، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.

33- الحوت بيان نويهض، "**فلسطين القضية، الشعب، الحضارة**"، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1991م.

34- روجان يوجين، "**العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر**"، تر: محمد إبراهيم الجندي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ب، 2011م.

35- سوسة أحمد، "**أبحاث في اليهودية والصهيونية**"، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد-الأردن، 2003م.

36- الشريف ريجينا، "**الصهيونية غير اليهودية**"، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، د.ب، 1985م.

37- شوفاني إلياس، "**الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م**"، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.

38- صلاح محسن محمد، "**فلسطين سلسلة منهجية في القضية الفلسطينية**"، ط1، د.م، كوالالمبور- ماليزيا، 2002م.

39- صالح محسن محمد، "**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**"، ط مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارية، بيروت-لبنان، 2012م.

40- صباغ كارل، "**فلسطين تاريخ شخصي**"، تر: محمد سعد الدين زيدان ومحمد شاهين، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.

41- عبد العزيز عمر، "**في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**"، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م.

42- عطية جميل إبراهيم صلاح عيسى، "**صك المؤامرة وعد بلفور**"، د.م، د.ب، د.ت.

43- العقاد عباس محمود، "**الصهيونية العالمية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

44- علي محمد علي، "**الوعد الباطل وعد بلفور**"، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ب، د.ت.

45- العويسي (المقدسي) عبد الفتاح ، "**جذور القضية الفلسطينية 1799-1923م**"، ط3 منقحة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

46- كامل مصطفى، "**المسألة الشرقية**"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

47- الكيالي عبد الوهاب، "**تاريخ فلسطين الحديث**"، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

48- محمود أمين عبد الله، "**مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية في نهاية الحرب العالمية الأولى**"، عالم المعرفة، د.ب، 1981م.

49- المدلل وليد حسن وأبو عامر عدنان عبد الرحمن، "**دراسات في القضية الفلسطينية**"، ط1، د.م، غزة-فلسطين، 1434هـ-2013م.

50- مصطفى أمين، "**الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918-1993م**"، ط1، دار الوسيطة، د.ب، 1414هـ-1994م.

51- معدي الحسيني الحسيني، "**مذكرات حاييم وايزمن**"، د.ط، دار الخلود، القاهرة، 2015م.

52- منصور جوني، "**معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**"، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله-فلسطين، 2009م.

53- الميسري عبد الوهاب، "**الصهيونية وخيوط العنكبوت**"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2006م.

54- النجار حسين فوزي، "**وعد بلفور**"، د.م، د.ب، د.ت.

55- نوار عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال الدين، "**التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**"، دار الفكر العربي، د.ب، 1419هـ- 1999م.

56- يحي جلال، "**المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث**"، دار المعارف بمصر، 1965م.

57- ياغي إسماعيل أحمد، "**الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**"، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1403هـ- 1983م.

58- ياغي إسماعيل أحمد، "**تاريخ العالم العربي المعاصر**"، ط1، مكتبة العبيكات الرياض، 1421هـ-2000م.

2- المذكرات والأطروحات الجامعية:

59- إبراهيم بلال محمد صالح، " **الاستيطان الإسرائيلي في الضفة العربية وأثره على التنمية السياسية**"، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين، 2010.

60- بهلول طارق وجباري فريد، "**جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني 1917-1948م**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي التبسي-تبسة، 2015م-2016م.

61- تمراز سعيد جميل، "**طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949م**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 1435هـ-2013م

62- تيطاوسين عائشة وزراولة سمية، "**الثورة العربية الكبرى من خلال مجلة المنار لرشيد رضا**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة الجلالي بونعامة، 2016-2017م.

63- تيطراوي هاجر ودهيمي سمية، "**الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين الحربين 1915-1939م وردود الفعل الفلسطينية**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

64- جلهوم سامي علي عبد القادر، "**تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية 1925-1948م**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 1432هـ-2011م .

65- أبو جعفر محمد حسن محمد، "**دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمة المتحدة 181 و149 المتعلقين بالقضية الفلسطينية**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في القانون العام، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 2008م.

66- حرب إسلام إبراهيم أحمد، "**نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا 1897-1948**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 1438هـ-2017م.

67- أبو حلبة حسن عبد الله يوسف، "**تاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين 1905– 1948م**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين، 1432هـ–2011م.

68- أبو خضورة إيمان روبين عبد العزيز، "**المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين 1897–1920**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين، 1433هـ–2012م.

69- خليل نهاد الشيخ، "**دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين، د.ت.

70- الخواجا شادي، "**الإنتاج المعرفي والصهيونية في سياق استعمار استيطانية: فكرة الجامعة العبرية/اليهودية في القدس ودور حاييم وايزمن كحالة دراسة**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية، جامعة بيزيت–فلسطين، 2018م.

71- دوية علجية، "**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897م–1924م**"، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2015-2016.

72- رباحي أحمد، "**البعد الوحدوي في نضال حاج أمين الحسيني 1922م–1948م**"، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015م .

73- زميت رفيق، "**العلاقات الحجازية الأوروبية علاقة بريطانيا بالشريف حسين 1910-1924م نموذجا**"، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م.

74- سبع شافية، "**تطور الانتداب على فلسطين 1920-1948م**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر-قطب شتمة، 2014-2015م.

75- السهلي رشا أحمد، "**دور الإتفاقيات السياسية مع الصهاينة في التنازل على أرض فلسطين (اتفاق فيصل-وايزمن-أوسلو) أنموذجا**"، البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسة اللاجئين، 2019م.

76- سيسالم سلمي سالم، "**المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م-1977م**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، د.ت.

77-بن زيان ربيعة، "**السياسة البريطانية في فلسطين 1919-1948م**"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2015-2016 .

78- أبو شمالة مروان عبد الرحمن حسن، "**الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس 1897-1948م**"، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة، 1433هـ- 2012م.

79- صامري خولة، "**صراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا**"، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2012-2013.

80- الصيفي سميرة سعد اسماعيل، "**المؤسسات العملية والثقافية الصهيونية في فلسطين (1882- 1948)**"، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، 1436هـ- 2015م.

81- القططي أحمد، "**فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر 1898-1940**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، 1436هـ-2015م.

82- مقدادي إسلام جودت يونس، "**علاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م**"، أطروحة استكمالا لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 1430هـ-2009م.

83- مهاني علي أكرم فضل، "**علاقات الصهيونية البريطانية في فبسطين 1918م-1936م**"، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، 1431هـ-2010م.

84- نوفل سجادة نوفل شحادة، "**البعد الديني للصراع الصهيوني/ الدولة اليهودية: دراسة حالة**"، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2018م.

3- الموسوعات:

85- عبد الوهاب الميسري، "**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، ج:06،

86- "الموسوعة الفلسطينية"، م3، د.م، دمشق، 1984م.

4- المجلات والدوريات:

85- سلامة عبد الغني، "**المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور**"، **قضايا إسرائيلية**"، ع:65، مزار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، 2017م.

86- الفتلاوي صباح كريم وجاسم إيمان نصيف، "**مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية عام 1919م دراسة تحليلية**"، مجلة مركز دراسات الكوفة، م1، ع6، جامعة الكوفة، 2007م.

87-مؤنس أشرف محمد عبد الرحمن، "**القدس والتحدي الصهيوني**"، مجلة المؤرخ العربي، ع26، ج2، جامعة عين شمس، 2018م.

88- هادي مراح، "**التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة 1914-1936م**"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2017م.

89- الخالدي وليد ، "**عودة إلى قرار التقسيم 1947م**"، مجلة الدراسات الفلسطينية، م9، ع33، 1998م.

8- المواقع الالكترونية:

90- حاييم وايزمن، موقع الجزيرة: www.aljazeera.net.

91- الموسوعة الفلسطينية، كتاب باسفيلد، موقع pedia.netwww.Palestina .

92- معركة المارن، أودولف هتلر وروزفلت، موقع ويكبيديا: ar.m.wekipedia.org.

الملاحق

الملحق رقم 01: نص بلفور لإنشاء الوطن القومي لليهود[1].

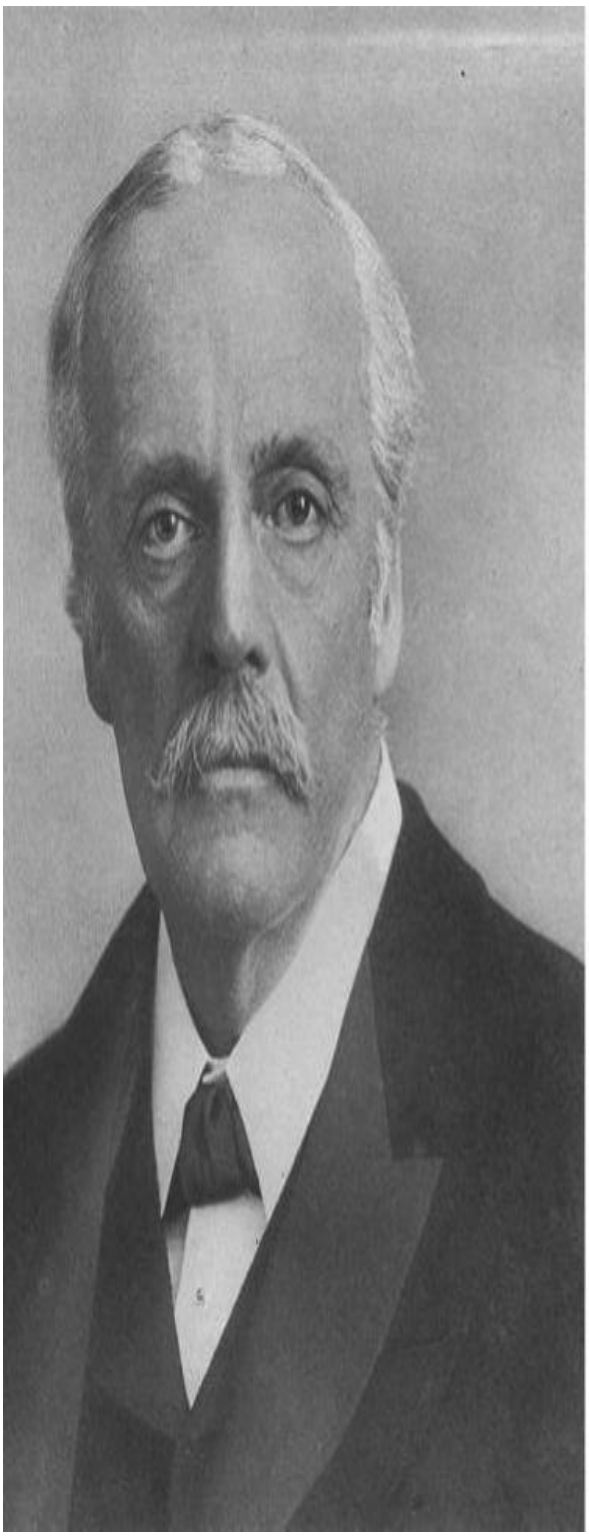

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

'His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country'

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

1- محسن محمد صالح، "**القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**"، مرجع سابق، ص:34- 35.

الملحق رقم 02: الاتفاق الذي دار بين وايزمن والأمير فيصل.

الأمير فيصل بن الحسين و إلى جانبه حاييم وايزمن زعيم الحركة الصهيونية

إن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنطقة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنه يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي ويتحقق أن أضمن الوسائل لبلوغ غاية أهدافهما الوطنية هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون سبيل تقدم الدولة العربية وفلسطين ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي بينهما فقد اتفقا على المواد التالية[1]:

1- يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين أقصى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص وللوصول إلى هذه الغاية تؤسس ويحتفظ بوكالات عربية ويهود معتمدة حسب الأصول في بلد كل منهما.

2- تحدد بعد اتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدول العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين.

3- عند إنشاء دستور إدارة فلسطين تتخذ جميع الإجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة1917 .

1- رشا أحمد السهلي عبد السلام معلا، مرجع سابق، ص:11-12.

4- يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع والحث عليها وبأقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الإسكان الواسع والزراعة الكثيفة. ولدى اتخاذ مثل هذه الإجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المستأجرين العرب ويجب أن يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي.

5- يجب أن لا يسن نظام أو قانون يمنع أو يتدخل بأي طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية ويجب أن يسمح على الدوام أيضا بحرية ممارسة العقدية الدينية والقيام بالعبادات دون تمييز أو تفصيل ويجب أن لا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية أو السياسية.

6- تقترح المنظمة الصهيونية أن ترسل إلى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الإمكانيات الاقتصادية في البلاد وأن تقدم تقريرا عن أحسن الوسائل للنهوض بها وستضع المنظمة الصهيونية اللجنة المذكورة تحت تصرف الدولة العربية بقصد دراسة الإمكانيات الاقتصادية في الدولة العربية وأن تقدم تقريرا عن أحسن الوسائل للنهوض بها وستستخدم المنظمة الصهيونية أقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والامكانيات الاقتصادية في البلاد.

7 - يوافق الفريقان المتعاقدان أن يعملا بالاتفاق والتفاهم التأمين في جميع الأمور التي شمتلتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح.

8-كل نزاع قد يثار بين الفريقين المتنازعين يجب أن يحال إلى الحكومة البريطانية للتحكيم.

9- إن الأماكن الإسلامية المقدسة يجب أن توضع تحت رقابة المسلمين.

فيصل-وايزمن

وقع في لندن ، إنجلترا في اليوم الثالث من شهر يناير سنة1919.

الملحق رقم 03: نص صك الانتداب على فلسطين.

هو الصك الذي بموجبه تم إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين وقد أعلن مشروعه من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ6 يوليو سنة 1921 وصودق عليه في24 يوليو سنة 1922 ووضع موضع التنفيذ في 29 سبتمبر 1922.

المقدمة:

مجلس عصبة الأمم:

لما كانت دول الحلفاء الكبرى قد وافقت على أن يعهد بإدارة فلسطين التي كانت تابعة فيما مضى للملكة العثمانية بالحدود التي تعينها تلك الدول إلى دولة منتدبة تختارها الدول المشار إليها تنفيذا لنصوص المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم.

ولما كانت دول الحلفاء قد وافقت أيضا على أن تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن تنفيذ التصريح الذي أصدرته في الأصل حكومة صاحب الجلالة البريطانية في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني سنة 1917 وأقرته الدول المذكورة لصالح إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على أن يفهم جليا أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن يضير بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية الموجودة الآن في فلسطين أو بالحقوق والوضع السياسي مما يتمتع به اليهود في أية بلاد أخرى.

ولما كان قد اعترف بذلك بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وبالأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك البلاد.

ولما كانت دول الحلفاء قد اختارت صاحب الجلالة البريطانية ليكون منتدبا على فلسطين.

ولما كان الانتداب على فلسطين قد صيغ في النصوص التالية وعرض على مجلس عصبة الأمم لإقراره ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد قبل الانتداب على فلسطين وتعهد بتنفيذه بالنيابة عن عصبة الأمم طبقا للنصوص والشروط التالية:

ولما كانت الفقرة الثامنة من المادة 22 المتقدمة الذكر تنص على أن درجة السلطة أو السيطرة أو الإدارة التي تمارسها الدولة المنتدبة سيحددها بصراحة مجلس عصبة الأمم إذا لم يكن هناك اتفاق سابق بشأنها بين أعضاء عصبة الأمم.

نص صك الانتداب البريطاني[1]:

– المادة الأولى:

يكون للدولة المنتدبة السلطة الفعلية في التشريع والإدارة باستثناء ما يكون قد قيد في نصوص هذا الصك.

– المادة الثانية:

تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء بيانه في ديباجة هذا الصك وترقية مؤسسات الحكم الذاتي وتكون مسئولة أيضا عن صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الجنس والدين.

– المادة الثالثة:

يترتب على الدولة المنتدبة أن تعمل على تشجيع الاستقلال المحلي على قدر ما تسمح به الظروف.

– المادة الرابعة:

يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشئون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ولتساعد وتشترك في ترقية البلاد على أن يكون ذلك خاضعا دوما لمراقبة الإدارة.

1- إسلام جودت مقدادي، مرجع سابق، ص: 272-277.

يعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة مادامت الدولة المنتدبة ترى أن تأليفها ودستورها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض ويترتب على الجمعية الصهيونية أن تتخذ ما يلزم من التدابير بعد استشارة حكومة صاحب الجلالة البريطانية للحصول على معونة جميع اليهود الذين يبغون المساعدة في إنشاء الوطن اليهودي.

– المادة الخامسة:

تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن ضمان عدم التنازل عن أي جزء من أراضي فلسطين إلى حكومة دولة أجنبية وعدم تأجيره إلى تلك الحكومة أو وضعه تحت تصرفها بأية صورة أخرى.

– المادة السادسة:

على إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة، حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات غير المطلوبة للمقاصد العمومية.

– المادة السابعة:

تتولى إدارة فلسطين مسئولية سن قانون للجنسية ويجب أن يشتمل ذلك القانون على نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم.

– المادة الثامنة:

أن امتيازات وحصانات الأجانب بما فيها مزايا المحاكم القنصلية والحماية التي يتمتع بها الرعايا الأجانب في السابق بحكم الامتيازات أو العرف في المملكة العثمانية لا تكون نافذة في فلسطين.

غير أنه متى انتهى أجل الانتداب تعاد هذه الامتيازات في الحال برمتها أو مع التعديل الذي يكون قد تم الاتفاق عليه بين الدول صاحبة الشأن إلا إذا سبق للدول التي كان رعاياها يتمتعون بالامتيازات المذكورة في أول آب سنة 1914 أن تنازلت عن حق استرجاع تلك الامتيازات أو وافقت على عدم تطبيقها لأجل مسمى.

– المادة التاسعة:

تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن جعل النظام القضائي القائم في فلسطين ضامنا تمام الضمان لحقوق الأجانب والوطنيين على السواء.

ويكون احترام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية لمختلف الشعوب والطوائف مضمونا تمام الضمان أيضا وبصورة خاصة تكون إدارة الأوقاف خاضعة للشرائع الدينية وشروط الواقفين.

– المادة العاشرة:

تكون المعاهدات المبرمة بين الدولة المنتدبة وسائر الدول الأجنبية بشأن تسليم المجرمين مرعية الإجراءات في فلسطين إلى أن تعقد اتفاقات خاصة بذلك فيما يتعلق بفلسطين.

– المادة الحادية عشرة:

تتخذ إدارة فلسطين جميع ما يلزم من التدابير لصون مصالح الجمهور فيما يتعلق بترقية البلاد وعمرانها ويكون لها السلطة التامة في وضع ما يلزم من الأحكام لاستهلاك أي مورد من موارد البلاد الطبيعية أو الأعمال والمصالح والمنافع العمومية الموجودة في البلاد أو التي ستؤسس فيما بعد أو السيطرة عليها بشرط مراعاة الالتزامات التي قبلتها الدولة المنتدبة على نفسها.

ويترتب عليها أن توجد نظاما للأراضي يلائم احتياجات البلاد مراعية في ذلك من بين الأمور الأخرى الرغبة في تشجيع حشد السكان في الأراضي وتكثيف الزراعة.

ويمكن لإدارة البلاد أن تتفق مع الوكالة اليهودية المذكورة في المادة الرابعة على أن تقوم هذه الوكالة بإنشاء أو تسيير الأشغال والمصالح والمنافع العمومية وترقية مرافق البلاد الطبيعية بشروط عادلة ومنصفة مادامت الإدارة لا تتولى هذه الأمور مباشرة بنفسها. غير أن كل اتفاق كهذا يجب أن يشترط فيه ألا تتجاوز الأرباح التي توزعها الوكالة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مقدار الفائدة المعقولة التي يعود بها رأس المال المستثمر وأن كل ما يزيد على هذه الفائدة من الأرباح يجب أن يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه الإدارة.

– المادة الثانية عشرة:

يعهد إلى الدولة المنتدبة بالإشراف علي علاقات فلسطين الخارجية وحق إصدار البراءات إلى القناصل الذين تعينهم الدول الأجنبية ويكون لها الحق أيضا في أن تشمل رعايا فلسطين وهم خارج حدود منطقتها بحماية سفرائها وقناصلها.

– المادة الثالثة عشرة:

تضطلع الدولة المنتدبة بجميع المسئوليات المتعلقة بالأماكن المقدسة والمباني أو المواقع الدينية في فلسطين بما في ذلك مسئولية المحافظة على الحقوق الموجودة وضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات النظام العام والآداب العامة. وتكون الدولة المنتدبة مسئولة أمام عصبة الأمم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط ألا تحول نصوص هذه المادة دون اتفاق الدولة المنتدبة مع إدارة البلاد على ما تراه الدولة المنتدبة ملائما لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط ألا يفسر شئ من هذا الصك تفسيرا يخول الدولة المنتدبة سلطة التعرض أو التدخل في نظام أو إدارة المقامات الإسلامية المقدسة الصرفة المصونة حصانتها.

– المادة الرابعة عشرة:

تؤلف الدولة المنتدبة لجنة خاصة لدرس وتحديد وتقرير الحقوق والادعاءات المتعلقة بالأماكن المقدسة والحقوق والادعاءات المتعلقة بالطوائف الدينية المختلفة في فلسطين وتعرض طريقة اختبار هذه اللجنة وقوامها ووظائفها على مجلس عصبة الأمم لإقرارها ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها دون موافقة المجلس المذكور.

– المادة الخامسة عشرة:

يترتب على الدولة المنتدبة أن تضمن جعل الحرية الدينية التامة وحرية القيام بجميع شعائر العبادة مكفولتين للجميع بشرط المحافظة على النظام العام والآداب العامة فقط ويجب ألا يكون ثمة تمييز مهما كان نوعه بين سكان فلسطين على أساس الجنس أو الدين أو اللغة، وألا يحرم شخص من دخول فلسطين بسبب معتقده الديني فقط.

ويجب ألا تحرم أية طائفة كانت من حق صيانة مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها بلغتها الخاصة وألا تنتقص من هذا الحق مادام ذلك مطابقا لشروط التعليم العمومية التي قد تفرضها الإدارة.

– المادة السادسة عشرة:

تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن ممارسة ما يقتضيه أمر المحافظة على النظام العام والحكم المنظم من الأشراف على الهيئات الدينية والجزئية التابعة لجميع الطوائف المذهبية في فلسطين ومع مراعاة هذا الشرط لا يجوز أن تتخذ في فلسطين تدابير من شأنها إعاقة هذه الهيئات أو التعرض لها أو إظهار التحيز ضد أي ممثل من ممثليها أو عضو من أعضائها بسبب دينه أو جنسيته.

– المادة السابعة عشرة:

يجوز لإدارة فلسطين أن تنظم على أساس التطوع القوات اللازمة للمحافظة على السلام والنظام والقوات اللازمة للدفاع عن البلاد أيضا بشرط أن يكون ذلك خاضعا لإشراف الدولة المنتدبة، ولكن لا يجوز لإدارة فلسطين أن تستخدم هذه القوات في غير الأغراض الآنفة الذكر إلا بموافقة الدولة المنتدبة، وفيما عدا ذلك لا يجوز لإدارة فلسطين أن تؤلف أو أن تستبقى أية قوة من القوات العسكرية أو البحرية أو الجوية.

ليس في هذه المادة ما يمنع إدارة فلسطين من الاشتراك في نفقات القوات التي تكون للدولة المنتدبة في فلسطين.

ويحق للدولة المنتدبة في كل وقت أن تستخدم طرق فلسطين وسككها الحديدية ومرافئها لحركات القوات المسلحة ونقل الوقود والمهمات.

– المادة الثامنة عشرة:

يجب على الدولة المنتدبة أن تضمن عدم التمييز في فلسطين بين رعايا أية دولة من الدول الداخلة في عصبة الأمم (ومن جملة ذلك الشركات المؤلفة بحسب قوانين تلك الدولة) ورعايا الدولة المنتدبة أو رعايا أية دولة أجنبية أخرى في الأمور المتعلقة بالضرائب أو التجارة أو الملاحة أو تعاطي البضائع أو المهن أو في معاملة السفن التجارية أو الطيارات المدنية. وكذلك يجب ألا يكون هناك تمييز في فلسطين ضد البضائع التي يكون أصلها من بلاد من بلدان الدول المذكورة أو تكون مرسلة إليها وتطلق حرية مرور البضائع بطريق التوسط (الترانسيت) عبر البلاد المشمولة بالانتداب بشروط عادلة.

ومع مراعاة ما تقدم وسائر أحكام صك الانتداب هذا يجوز لإدارة فلسطين أن تفرض بالتشاور مع الدولة المنتدبة ما تراه ضروريا من الضرائب والرسوم الجمركية وأن تتخذ ما تراه صالحا من التدابير لتنشيط ترقية المرافق الطبيعية في البلاد وصيانة مصالح السكان فيها ويجوز لها أن تعقد بالتشاور مع الدولة المنتدبة اتفاقا جمركيا خاصا مع أية دولة من الدول التي كانت جميع أملاكها في سنة 1914 داخلة في تركيا الآسيوية أو شبه جزيرة العرب.

– المادة التاسعة عشرة:

تنضم الدولة المنتدبة بالنيابة عن إدارة فلسطين إلى كل ميثاق من المواثيق الدولية العامة التي سبق عقدها أو التي تعقد فيما بعد بموافقة عصبة الأمم بشأن الاتجار بالرقيق والاتجار بالسلاح والذخيرة أو بالمخدرات أو فيما يتعلق بالمساواة التجارية وحرية مرور البضائع بطريق التوسط (الترانسيت) والملاحة والطيران والمواصلات البريدية والبرقية واللاسلكية أو بالممتلكات الأدبية والفنية والصناعية.

– المادة العشرون:

تتعاون الدولة المنتدبة بالنيابة عن إدارة فلسطين في تنفيذ كل سياسة مشتركة تقررها عصبة الأمم لمنع انتشار الأمراض ومكافحتها بما في ذلك أمراض النباتات والحيوانات بقدر ما تسمح به الأحوال الدينية والاجتماعية وغيرها من الأحوال.

– المادة الحادية والعشرون:

يترتب على الدولة أن تؤمن وضع وتنفيذ قانون خاص بالآثار القديمة على أساس القواعد المذكورة فيما يلي خلال الاثني عشر شهرا الأولى من هذا التاريخ ويكون هذا القانون ضامنا لرعايا جميع الدول الداخلية في عصبة الأمم المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالحفريات والتنقيبات الأثرية:

1- تعني عبارة (الآثار القديمة) كل ما أنشأته أو أنتجته أيدي البشر قبل سنة 1700 ميلادية.

2- يسن التشريع المتعلق بحماية الآثار القديمة على أساس التشجيع لا التهديد وكل من اكتشف أثرا دون أن يكون مزودا بالتصريح المذكور في الفقرة الخامسة وأبلغ الأمر إلى أحد موظفي الدائرة المختصة يكافأ بمكافأة تتناسب مع قيمة ما اكتشفه.

3- لا يجوز بيع شيء من الآثار القديمة إلا للدائرة المختصة ما لم تتنازل تلك الدائرة عن شرائه ولا يجوز إخراج شيء من الآثار القديمة من البلاد إلا بموجب رخصة تصدير صادرة عن تلك الدائرة.

4- كل من أتلف أو ألحق ضررا بقطعة من الآثار القديمة عن سوء نية أو إهمال يعاقب بالعقوبة المعينة.

5- يحظر إجراء الحفر أو التنقيب للبحث عن الآثار القديمة إلا بتصريح من الدائرة المختصة ويغرم المخالف بغرامة مالية.

6- توضع شروط عادلة لنزع ملكية الأراضي ذات القيمة التاريخية أو الأثرية سواء أكان نزع الملكية مؤقتا أم دائما.

7- يقتصر في إعطاء التصريح لإجراء الحفريات على الأشخاص الذين يقدمون أدلة كافية على خبرتهم في الآثار ويترتب على إدارة فلسطين الا تسير عند إعطاء هذه التصاريح على طريقة تؤدي إلى استثناء علماء أية أمة من الأمم من التراخيص بدون سبب مبرر.

8- يقسم ناتج الحفريات بين المكتشف والدائرة المختصة على أساس النسبة التي تعينها تلك الدائرة فإذا تعذرت القسمة لأسباب علمية يعطى للمكتشف تعويض عادل بدلا من إعطائه قسما من الآثار المكتشفة.

- المادة الثانية والعشرون:

تكون الإنجليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين وكل عبارة أو كتابة بالعربية وردت على طوابع أو عملة تستعمل في فلسطين يجب أن تكرر بالعبرية وكل عبارة أو كتابة بالعبرية يجب أن تكرر بالعربية.

- المادة الثالثة والعشرون:

تعترف إدارة فلسطين بالأيام المقدسة (الأعياد) عند كل طائفة من الطوائف في فلسطين كأيام عطلة قانونية لأفراد تلك الطائفة.

- المادة الرابعة والعشرون:

تقدم الدولة المنتدبة إلى عصبة الأمم تقريرا سنويا بصورة تقنع المجلس يتناول التدابير التي اتخذت أثناء تلك السنة لتنفيذ نصوص الانتداب وترسل نسخ من جميع الأنظمة والقوانين التي تسن أو تصدر أثناء تلك السنة مع التقرير.

– المادة الخامسة والعشرون:

يحق للدولة المنتدبة بموافقة مجلس عصبة الأمم أن ترجئ أو توقف تطبيق ما تراه من هذه النصوص غير قابل التطبيق على المنطقة الواقعة ما بين نهر الأردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين فيما بعد بالنسبة للأحوال المحلية السائدة في تلك المنطقة وأن تتخذ ما تراه ملائما من التدابير لإدارة تلك المنطقة وفقا لأحوالها المحلية بشرط ألا يؤتى بعمل لا يتفق مع أحكام المواد 15، 16، 18.

– المادة السادسة والعشرون:

توافق الدولة المنتدبة على أنه إذا وقع خلاف بينها وبين عضو آخر من أعضاء عصبة الأمم حول تفسير نصوص صك الانتداب أو تطبيقها وتعذر حله بالمفاوضات يعرض على محكمة العدل الدولية الدائمة المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من ميثاق عصبة الأمم.

– المادة السابعة والعشرون:

إن كل تعديل يجري في شروط هذا الانتداب يجب أن يكون مقترنا بموافقة مجلس عصبة الأمم.

– المادة الثامنة والعشرون:

في حالة انتهاء الانتداب الممنوح للدولة المنتدبة بموجب هذا الصك يتخذ مجلس عصبة الأمم ما يراه ضروريا من التدابير لصون استمرار الحقوق المؤمنة بموجب المادتين 13، 14 على الدوام بضمان العصبة ويستعمل نفوذه لأن يكفل بضمان الجمعية احترام حكومة فلسطين للالتزامات المالية التي تحملتها إدارة فلسطين بصورة مشروعة في عهد الانتداب احتراما تاما وفي جملة ذلك حقوق الموظفين في رواتب التقاعد أو المكافآت.

جنيف

23أيلول (سبتمبر) 1922م.

الملحق رقم 04: ملكية الأراضي في فلسطين حسب قرار التقسيم 181 عام 1947م[1].

1- عبد الكريم الحسيني، "**الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة**"، مرجع سابق، ص: 300.

الصورة رقم 01: تيودر هرتزل: 1887- 1904م[1].

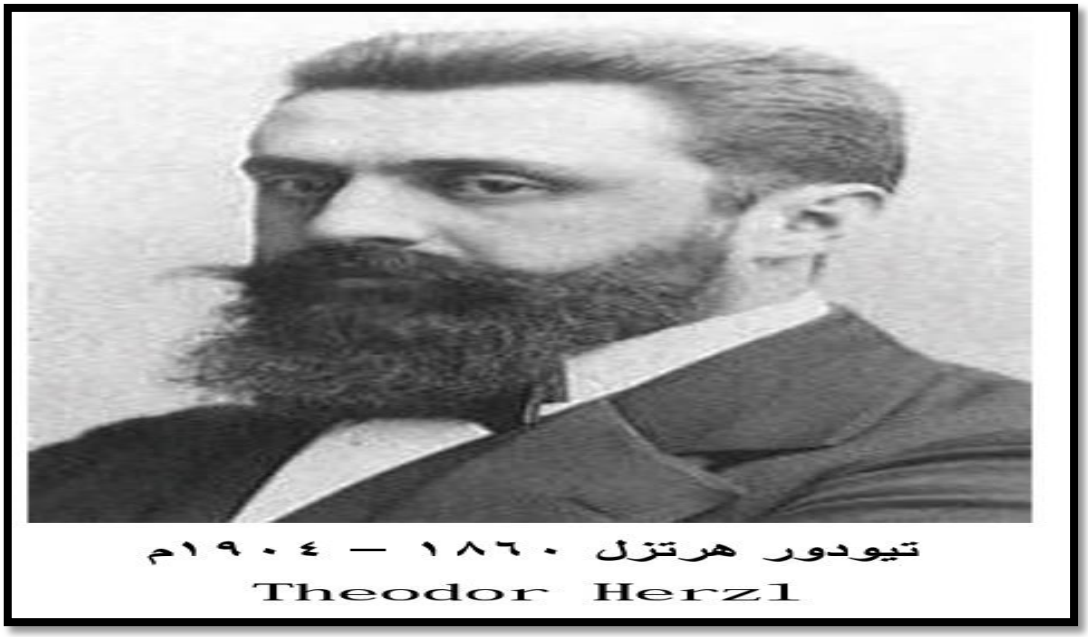

تيودور هرتزل ١٨٦٠ — ١٩٠٤م
Theodor Herzl

الصورة رقم 02: المؤتمر الصهيوني الأول 1897م [2].

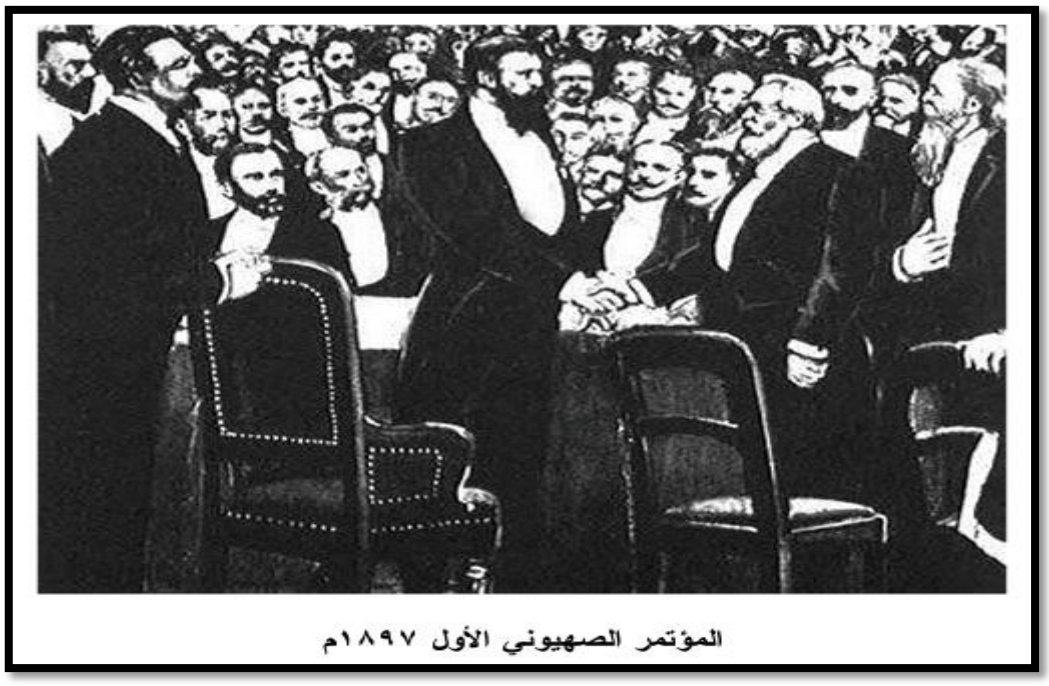

المؤتمر الصهيوني الأول ١٨٩٧م

1- عبد الكريم الحسيني، مرجع سابق، ص: 143.

2- المرجع نفسه، ص: 154.

الصورة رقم 03: فلادمير جابوتنسكي 1880-1940م [1].

الصورة رقم 04: حاييم وايزمن [2].

1- عبد الكريم الحسيني، مرجع سابق، ص: 389.

2- محسن محمد صالح، "**القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**"، مرجع سابق، 31.

الصورة رقم 06: شريف الحسين [1].

الصورة رقم 05: حائط البراق [2].

1- رفيق زميت، المرجع السابق، ص: 77.

2- محسن محمد صالح، "**القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**"، مرجع سابق، 31.

1/ الملخص بالعربية:

تناولت هذي الدراسة "**فلسطين في مذكرات بعض القادة الصهيونية حاييم وايزمان أنموذجا**" بما تحضا به فلسطين في اهتمامات القادة والمفكرين الصهاينة في مختلف دراساتهم لجعلها الوطن القومي الذي يحتوي اليهود، إما عن طريق الاستعمار المباشر لأراضي فلسطين أو بواسطة تحركاتهم السياسية حول مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تناولوها في مذكراتهم الشخصية وكتبهم، لشرح كيفية توجيه اليهود في مختلف أنحاء العالم إلى الأراضي الفلسطينية، فقد كان هذا النشاط بالغ الأهمية في تهيئة المناخ المناسب لمولد الحركة الصهيونية كحركة تدعو إلى تكوين امة يهودية يحق لهم في هذه الأراضي تكوين كيان لها على ارض إسرائيل " ارض الميعاد" كما ذكر ذلك في التوراة، وتألفت العديد من الأفكار عند نشأتها وتركزت جهودها في المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا 1897م الذي نجح في إقناع بعضهم بإقامة الدولة اليهودية حيث كان منعطفا أساسيا في تاريخ الحركة الصهيونية وكان من ابرز القادة الصهاينة حاييم وايزمان بمذكراته الشخصية التي يشرح فيها كيفية الحصول على الوطن القومي الذي يحتضن اليهود من الشتات الذين يتعرضون له في مختلف أنحاء العالم، ولعب دور مهما في تحقيق ذلك منذ بداية الحرب العالمية الأولى باكتشافاته العلمية وتقربه من كبار الساسة في الحكومة البريطانية وحصوله على دعم منهم، بالإضافة إلى العديد من المخططات والمؤتمرات والأفكار والقرارات التي تناولناها في مضمون الرسالة المطروحة، والتي عن طريقها تمكن من تحقيق هدفه بإقامة الدولة اليهودية على ارض فلسطين المقدسة عام 1948م، وكان أول رئيس لها، و هكذا مازالت لم تداوي جروح ارض فلسطين المقدسة المباركة ليومنا هذا مع ان الحروب العربية الإسرائيلية لم تضع الحد إلى استدمار الإسرائيلي.

2- The summary in English:

This study dealt with "**Palestine in the memoirs of some Zionist leaders, haiim and Weizmann as an example**" for what Palestine brings to the concerns of Zionist leaders and thinkers in their various studies to make it the national home that contains the Jews, either through direct colonization of the lands of Palestine or through their political movements around a set of ideas and principles that They dealt with it in their personal diaries and books, to explain how to direct Jews in various parts of the world to the Palestinian territories. This activity was extremely important in creating the appropriate climate for the birth of the Zionist movement as a movement calling for the formation of a Jewish nation in these lands they are entitled to form an entity on the land of Israel. "The premised land"as mentioned in the Torah, and many ideas were composed upon its inception and concentrated its efforts in the First Zionist Congress in Pal, Switzerland, 1897AD, which succeeded in persuading some of them to establish the Jewish state as it was a fundamental turning point in the history of the Zionist movement and was one of the most prominent Zionist leaders Haim Weizmann with his personal notes that In it, he explains how to obtain a national home that embraces Jews from the diaspora who are exposed to it in various parts of the world, and plays an important role in This has happened since the beginning of the First World War with his scientific discoveries, his closeness to senior gentlemen in the British government and his obtaining support from them, in addition to many plans, conferences, ideas and decisions that we dealt with in the content of the proposed message, through which he was able to achieve his goal of establishing the Jewish state on the Holy Land of Palestine 1948 AD, and he was its first president. Thus, the wounds are still not healed by the blessed holy land of Palestine to this day, even though the Arab-Israeli wars did not put the limit to the perpetuation of the Israeli.